London - Monday
19 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16519

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 9 شعبان 1445
19 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16519

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بوريل يقول إن الضفة على شفير الانفجار... ومجمع «الناصر» أصبح ثكنة عسكرية

إسرائيل تقاوم الضغوط الغربية لـ«حل الدولتين»

فلسطينيون يبحثون عن أحياء وجثث تحت أنقاض منزل دمرته غارة إسرائيلية في دير البلح جنوب قطاع غزة أمس (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي
ميونيخ: راغدة بهنام

أكدت إسرائيل مقاومتها لحل الدولتين، إذ وافقت حكومة تل أبيب، مساء أمس، على قرار رفض الاعتراف الأحادي الجانب بأي دولة فلسطينية، رغم الضغوط الدولية الكثيرة عليها للقبول بهذا الحل بوصفه طريقاً وحيدة لحسم نزاع مع الفلسطينيين منذ 75 عاماً أفضى حالياً إلى أبشع حرب في غزة. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في بيان، إن قرار الحكومة يوضح أن «إسرائيل ترفض الإملاءات الدولية الصريحة فيما يتعلق بتسوية دائمة مع الفلسطينيين، ولا يمكن التوصل إلى مثل هذا الترتيب إلا من خلال المفاوضات المباشرة بين الجانبين، من دون شروط مسبقة».

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد شدد خلال مشاركته في مؤتمر ميونيخ للأمن، على الضرورة العاجلة للمضي قدماً في إقامة دولة فلسطينية تضمن كذلك أمن إسرائيل. كما شهدت 3 أيام من الدبلوماسية المكوكية في ميونيخ ضغوطاً متنامية من الأميركيين والأوروبيين على إسرائيل للقبول بالتفاوض حول دولة فلسطينية، استنتجت الدول الغربية في ختامها، أنها «لا تملك شريكاً يمكنها التناغم معه»، وفق التعبير الذي استخدمته وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي، في وصفها للموقف الإسرائيلي.

من جهة أخرى، شدّد مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، على أن الأوضاع في الضفة الغربية تشكّل عائقاً كبيراً أمام التوصل إلى حل مستدام يرسي السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. وقال بوريل في مؤتمر ميونيخ للأمن إن «الضفة الغربية تشهد غلياناً... قد نكون على شفير انفجار أكبر».

وفي غزة، قالت نبال فرسخ، مسؤولة الإعلام في الهلال الأحمر الفلسطيني، إن القوات الإسرائيلية حوّلت مجمع الناصر الطبي في خان يونس إلى «ثكنة عسكرية».

وأضافت، في تصريحات لوكالة أنباء العالم العربي، أن القوات الإسرائيلية احتجزت جميع الكوادر الطبية وقيدت أياديهم، واعتدت عليهم بالضرب، قبل أن تعتقل 70 منهم.

(تفاصيل ص 4 و5)

رئيسه استثنى كردستان لـ«وضعه الخاص»

مجلس القضاء: «الأقاليم» تهدد وحدة العراق

بغداد: فاضل النشمي

رفض رئيس «مجلس القضاء الأعلى» في العراق، القاضي فائق زيدان، ما سماها «فكرة إنشاء أقاليم أخرى (عدا إقليم كردستان) في العراق»، عاداً أنها «تهدد وحدة العراق وأمنه»، وهي مواقف رأى فيها مراقبون سياسيون في بغداد «مخالفةً صريحةً للمادة 119 من دستور العراق الدائم الذي أقرّ باستفتاء شعبي عام 2005».

وجاء رفض زيدان «غير المسبوق» خلال لقائه، أمس (الأحد)، مع محافظ الأنبار الجديد محمد نوري الكربولي، ورئيس مجلس المحافظة عمر مشعان دبوس.

وطبقاً لبيان صادر عن «مجلس القضاء الأعلى»، فإن القاضي زيدان سعى من خلال حواره مع المسؤولين إلى تبرير رفضه للإقليم من خلال القول إن «الواقع الجغرافي والقومي لإقليم كردستان موجود قبل نفاذ دستور جمهورية العراق سنة 2005، تحديداً سنة 1991 إثر غزو الكويت، وما نتج عنه من آثار سلبية بسبب السياسات الفاشلة للنظام السابق». وأضاف أن «إقليم كردستان له وضع خاص معترف به من جميع أبناء الشعب العراقي (...) فكرة إنشاء أقاليم أخرى في أي منطقة في العراق مرفوضة لأنها تهدد وحدة العراق وأمنه».

ونقل بيان «مجلس القضاء» عن محافظ الأنبار ورئيس مجلسها، تأكيدهما «حرص أبناء الأنبار على وحدة العراق، ورفض الأفكار التي تمس وحدته». وتبدو تأكيدات المسؤولَين، امتداداً لتأكيدات سابقة لرئيس مجلس النواب المقال محمد الحلبوسي الذي يهيمن حزبه «تقدم» على مجلس المحافظة وحكومتها المحلية. وترى المصادر المقربة من الحلبوسي أن «إنشاء الإقليم مطابقٌ لنصوص الدستور، ولا يعني تقسيم البلاد مثلما يروج لذلك بعض الخصوم السياسيين».

وتنص المادة 119 من الدستور العراقي على الآتي حرفياً: «يحق لكل محافظة أو أكثر تكوين إقليم، بناءً على طلب بالاستفتاء عليه، يقدم بإحدى طريقتين، أولاً: طلب من ثلث الأعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الإقليم، ثانياً: طلب من عُشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تروم تكوين الإقليم».

(تفاصيل ص3)

اثنان من ضحاياها يتبعان «جهاز دعم الاستقرار»

مذبحة على مأدبة عشاء في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

روّعت جريمة قتل غامضة راح ضحيتها 9 أشخاص على الأقل، أهالي حي أبو سليم جنوب العاصمة الليبية طرابلس، وسط تضارب معلومات بشأن دوافعها ومنفذيها.

وجرت، أمس، وقائع الجريمة التي أطلقت عليها بعض المصادر «مذبحة»، عندما اقتحم مسلحون مجهولون تجمعاً لعناصر في إحدى المزارع بمنطقة تخضع لنفوذ ميليشيا ما يسمى «جهاز دعم الاستقرار» الذي يترأسه عبد الغني الككلي الشهير بـ«غنيوة». ورجحت المصادر أن الضحايا كانوا يحتفلون على مائدة عشاء بعودة زميل لهم، وهو مصعب المختار الضبع، من رحلة علاج خارجية، فداهمهم مسلحون وفتحوا النار عليهم، وأردوهم قتلى.

ونعى «جهاز دعم الاستقرار» الضحايا، وخص اثنين من بينهم قال إنهما من منتسبيه وهما: محمد فتحي شنيش، ومصعب المختار الضبع. وأضاف أنهم قُتلوا بعد أن «طالتهم أيادي الغدر». ولم تعلق السلطات الأمنية، أو الحكومة في طرابلس، على «المذبحة»، مع تفاوت المصادر في رصد عدد القتلى، من 9 إلى 17 ضحية.

ووسط حالة من الغموض اكتنفت الواقعة، بحسب حقوقيين ليبيين، تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، تقدم عدد من رواد «السوشيال ميديا» في ليبيا ببلاغات إلى النائب العام المستشار الصديق الصور، وعماد الطرابلسي وزير داخلية حكومة عبد الحميد الدبيبة، بسرعة كشف وقائع «المذبحة».

وعرفت ليبيا مبكراً، منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، وانفلات الأوضاع الأمنية، عدداً من الجرائم الدامية التي قُيّدت «ضد مجهول» في غرب البلاد وشرقها.

ومن بين أكثر الجرائم دموية في البلاد، العثور على 36 جثة على طريق الكسارات بين مدينتي الأبيار وبنغازي، شرق البلاد، عام 2017، بجانب مقتل 17 مواطناً، بينهم أطفال ونساء، في قصف جوي على مدينة درنة في العام ذاته، من طيران وُصف بـ«المجهول»، ولم يُكشف بعدُ مرتكبوها. وعدّ أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان»، أن جريمة أمس «هي الأخطر التي تشهدها مدينة طرابلس».

(تفاصيل ص 9)

لبنان يتمسك بالوساطة الأميركية

الراعي لـ«حزب الله»: البطولة في تجنب الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي أن «البطولة هي في تجنّب الحرب، لا في صنعها»، وذلك في رسالة غير مباشرة إلى «حزب الله» الذي يعلن أنه ماضٍ في مواصلة العمليات العسكرية ضد إسرائيل من جنوب لبنان، حتى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة؛ كون المعركة في الجنوب هي «جبهة دعم ومساندة لغزة».

وقال الراعي، في عظة الأحد: «في ضوء تعاليم الكنيسة، نقول إن البطولة ليست في صنع الحرب بالأسلحة المتطوّرة الهدّامة، بل البطولة هي في العقل والإرادة والقلب الداعية والساعية إلى صنع السلام وتحقيق العدالة وتغليب المحبّة». وتابع: «البطولة هي في تجنّب الحرب، لا في صنعها».

وأكد الراعي أنه «لا يمكن الاستمرار في هذه الحالة من التباعد واللاثقة المتبادلين وما يعطّل حياة الدولة ويسمم المجتمع. فليضع الجميعُ فوق كلّ شيء هدف بناء الوحدة الوطنيّة بسُبل جديدة ولغة جديدة، وخصوصاً الولاء لوطننا النهائيّ لبنان».

إلى ذلك، أكد مصدر نيابي لبناني بارز لـ«الشرق الأوسط» أن لبنان يتمسك بالوساطة الأميركية فيما يتعلق بالقرار 1701 الناظم لمسألة الحدود مع إسرائيل. وأوضح المصدر أن الورقة الفرنسية التي تسلّمها لبنان من وزير الخارجية ستيفان سيجورنيه، لإنهاء الأعمال القتالية بين «حزب الله» وإسرائيل، تمهيداً للتوصل إلى تسوية للحدود المتنازع عليها بين البلدين، لم تلق الاهتمامَ اللبناني المطلوب «ليس لأنها ليست موقّعة أو مؤرّخة من قبل باريس، بل لأن مجرد الموافقة عليها يعني أن لبنان الرسمي يُبدي استعداداً لسحب الوساطة الأميركية من التداول، وصولاً لإنهاء المهمة الموكلة إلى الوسيط الأميركي آموس هوكستين الذي يسعى، من خلال تواصله مع بيروت وتل أبيب لتوفير المناخ السياسي للشروع في تطبيق القرار الدولي 1701؛ كونه الناظم الوحيد لتحديد الحدود اللبنانية الإسرائيلية».

(تفاصيل ص 7)

بوتين: حرب أوكرانيا مسألة حياة أو موت

خطوط جديدة للتماس... بعد سقوط أفدييفكا

موسكو: رائد جبر

تتسارع التطورات الميدانية في جبهات القتال بأوكرانيا منذ سقوط بلدة أفدييفكا بيد القوات الروسية، ما خلق خطوط تماس جديدة.

ورغم أن مساحة التقدم الروسي في البلدة الواقعة بإقليم دونيتسك لا تزيد عن 31,5 كيلومتر، فإن هذا الانتصار عزز ثقة الروس بقدرتهم على إحراز تقدم مهم في وقت تزايد فيه الحديث عن «جمود الجبهات».

وخلال اليومين الماضيين فقط، وأثناء عملية الاستيلاء على أفدييفكا، تقدمت القوات الروسية بما يقرب من تسعة كيلومترات في عمق مواقع القوات المسلحة الأوكرانية، حسبما ذكرت وزارة الدفاع في إفادة عن مسار العملية. وأظهرت مشاهد الانسحاب العشوائي لبعض الوحدات الأوكرانية، التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية السبت، أن كييف لم تنجح حتى في ترتيب انسحاب منسق بسبب الضغط الناري الكثيف.

ويرى متابعون أن هذا التطور يضع خطوطاً جديدة للتماس بشكل أو بآخر، وسيكون على القوات الأوكرانية أن تعيد تنظيم صفوفها وتعيد ترتيب نقاط تمركز بحيث تجعلها قادرة على استئناف أي هجمات في المنطقة مستقبلاً. ويشار إلى أن موسكو تسيطر حالياً على نحو 60 في المائة فقط من إقليم دونيتسك، وفقاً للتقسيمات الإدارية التي سبقت أحداث عام 2014.

في غضون ذلك، رأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تصريحات بُثت، أمس (الأحد)، أن المجريات على جبهة القتال في أوكرانيا هي «مسألة حياة أو موت» بالنسبة لروسيا، وقد تحدد مصيرها.

وقال بوتين في مقابلة مع الصحافي بافيل زاروبين نُشرت مقتطفات منها: «أعتقد أنه لا يزال من المهم بالنسبة لنا وبالنسبة لمستمعينا ومشاهدينا في الخارج، أن تُفهم طريقة تفكيرنا». وأضاف: «كلّ ما يحدث على جبهة أوكرانيا هو بالنسبة لهم تقدّم لموقعهم التكتيكي، لكنه بالنسبة لنا مصيرنا. إنها مسألة حياة أو موت».

(تفاصيل ص 10)

ارتفاع شعبيته رغم متاعبه القانونية

ترمب يروّج لحذاء رياضي شعاره «لا للاستسلام»

واشنطن: هبة القدسي

يدشّن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أسبوعا حافلا آخر، يبدأ اليوم (الاثنين) بجلسة استماع مغلقة في المحكمة الفيدرالية بفلوريدا وينتهي السبت بالانتخابات التمهيدية في ساوث كارولاينا.

ورغم متاعبه القانونية، يحافظ ترمب على صدارته في سباق الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض اقتراع الرئاسة أمام منافسته الوحيدة نيكي هايلي. ولا يمنع جدول المحاكمات المزدحم ترمب من الاستمرار في حملته الانتخابية وحشد دعم قاعدته الشعبية الواسعة، بل يستغل ما يصفه بحملة «مطاردة الساحرات» في تعزيز حظوظه الانتخابية.

وفي إطار هذه الجهود، كشف ترمب في فعالية بفيلادلفيا، في ولاية بنسلفانيا، عن آخر منتجاته الترويجية تحت شعار «لا للاستسلام»: حذاء ذهبي اللون يحمل علامة ترمب التجارية، سعره 399 دولاراً. وجاء ذلك بعد ساعات قليلة من تغريمه 355 مليون دولار في قضية التحايل التجاري بنيويورك.

ترمب يعرض حذاءه الرياضي (أ.ب)

وتوجه ترمب بعد ذلك إلى ميشيغان، وهي إحدى ساحات المعركة الانتخابية الرئاسية، وألقى خطاباً غاضباً ضد النظام القضائي الأميركي، مهاجماً قاضي نيويورك آرثر إنغورن الذي فرض عليه الغرامة الضخمة. وقال ترمب إن القضية «خدعة كاملة» تستهدف وقف تقدمه في السباق الانتخابي، وتابع: «هؤلاء الناس لا يبحثون عن العدالة، بل يهتمون فقط بكيفية إيقاف الخصم السياسي للمحتال جو بايدن». ويكرر ترمب هذه الاتهامات في جميع فعالياته الانتخابية التي يسخر جزءاً منها لانتقاد «تسييس القضاء» من طرف إدارة بايدن الديمقراطية.

(تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

التحقيق في مقتل مسؤول عسكري يمني بالقاهرة « 2

مقتل 5 من مهربي المخدرات برصاص الأمن الأردني على الحدود مع سوريا « 6

«طالبان» غائبة عن مؤتمر دولي حول أفغانستان في الدوحة « 9

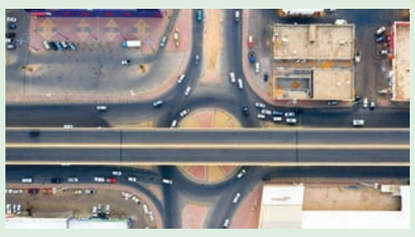

السعودية الرابعة عالمياً على مؤشر البنية التحتية للطرق « 14

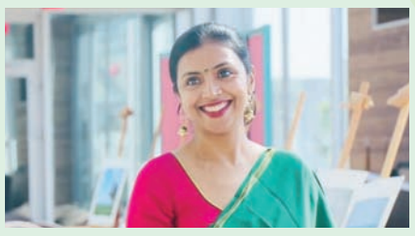

الشاعرة الهندية ريشما راميش لـ«الشرق الأوسط»: الشعر ضرورة وجودية « 18

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

دعا إلى دعم القوات الحكومية عسكرياً والضغط دولياً على إيران

العليمي يفكّك في ميونيخ سرديّة الحوثيين ويشدد على إنهاء انقلابهم

طلب العليمي من المجتمع الدولي دعم القوات الحكومية اليمنية لإنهاء انقلاب الحوثيين وتأمين الملاحة (سبأ)

عدن: علي ربيع

انتهز رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، مشاركته في مؤتمر ميونيخ الدولي للأمن، لتفكيك سردية الجماعة الحوثية بخصوص إرهابها المتصاعد في البحر الأحمر، داعياً المجتمع الدولي لدعم الدولة اليمنية من أجل إنهاء الانقلاب والضغط على النظام الإيراني.

وتزعم الجماعة الحوثية الموالية لإيران أنها تشن الهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن لمنع مرور السفن المتجهة من وإلى إسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، إلى جانب السفن الأميركية والبريطانية، في سياق نصرة الفلسطينيين في غزة.

وجدد رئيس مجلس الحكم اليمني دعوة المجتمع الدولي إلى التوسع في تصنيف ميليشيا الحوثي جماعة «إرهابية»، ودعم الحكومة الشرعية لبسط سيطرتها على كامل التراب اليمني، من أجل وضع حد لتهديد الميليشيات للملاحة البحرية والأمن الإقليمي والدولي.

كانت واشنطن صنفت الجماعة الحوثية بشكل خاص على قوائم الإرهاب، وسرى القرار من الجمعة الماضي، كما فرضت مع بريطانيا عقوبات على أربعة قادة عسكريين حوثيين، وشنت نحو 17 ضربة ضد مواقع الجماعة شاركت لندن في ثلاث موجات منها، أملاً في وقف الهجمات البحرية.

وقال رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني في جلسة نقاشية حول اليمن والوضع في البحر الأحمر، إن استمرار سيطرة ميليشيا الحوثي الإرهابية على بعض المحافظات سيبقي على التهديدات الموجهة ضد الإقليم والعالم، بما في ذلك خطوط الملاحة الدولية.

وأضاف: «إن أردنا إنهاء هذه القرصنة الحوثية، لا بد من التعامل مع منبع هذا التهديد، وجذوره، ولن يكون ذلك إلا بإنهاء الانقلاب واستعادة مؤسسات الدولة، جنباً إلى جنب مع ممارسة الضغوط القصوى على النظام الإيراني».

خطر مستمر

أكد العليمي أن خطر الحوثيين سيكون مستمراً، وحضّ المجتمع الدولي على تعزيز قدرات الحكومة اليمنية والدول المطلة على البحر الأحمر لتكون شريكاً فاعلاً في مواجهة هذه التحديات والمساعدة في استقرار المنطقة والعالم.

وأشار إلى أن العالم أفاق أخيراً على كارثة حقيقية بعدما تحولت الميليشيات الحوثية الإرهابية إلى مشكلة عالمية جراء تعطيل تدفق الشحن التجاري نحو أوروبا.

ونفى رئيس مجلس الحكم اليمني توقف التهديد الحوثي البحري حتى لو انتهت الحرب في غزة، وقال: «الأكيد هو أن البحر الأحمر لن يتوقف أبداً عن كونه بؤرة توتر قابلة للانفجار عند كل منعطف سياسي في ظل استمرار سيطرة الميليشيات على المناطق الساحلية المشاطئة له». وشدد على أن المدخل الوحيد الصالح للاستثمار طويل الأمد في اليمن هو دعم الدولة اليمنية ومساعدة سلطتها الشرعية في بناء المؤسسات، وتجفيف مصادر الأموال والسلاح».

وجدد رئيس مجلس القيادة اليمني التأكيد على الموقف الرافض لسلوك الميليشيات الإرهابية في البحر الأحمر، مشيراً إلى أن اليمنيين على الصعيدين الرسمي والشعبي ميزوا منذ البداية بين الموقف الأخلاقي الثابت المساند لفلسطين، وبين القفز الانتهازي على مأساة غزة واستثمار الأزمة لتحقيق أجندة سياسية وإقليمية كما فعل الحوثيون.

ودعا العليمي المجتمع الدولي إلى دعم قدرات الحكومة اليمنية للتحكم بنطاقها السيادي في البحر، ورفع قدراتها العملياتية لتكون شريكاً فاعلاً في المراقبة والإنذار والتدخل. وقال: «طالما منطلق هذه التهديدات هو البر فإن المعالجة تبدأ من البر وهذه مسألة يمنية بالدرجة الأساس».

وفي ظل تأكيد الشرعية اليمنية أن لديها الرغبة الجادة في أن تكون شريكاً في دعم أمن الملاحة الدولية، عقد العليمي أكثر من لقاء على هامش مشاركته في المنتدى الدولي الأمني (منتدى ميونيخ).

مساعٍ للشراكة مع «الناتو»

ذكر الإعلام الرسمي اليمني أن العليمي التقى، الأحد، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والسياسة الأمنية في حلف الناتو بوريس روج، وناقش معه التطورات اليمنية، والإقليمية، وتداعيات الهجمات الإرهابية الحوثية على السلم والأمن الدوليين.

ونقلت وكالة «سبأ» أنه وضع المسؤول الدولي أمام مستجدات الأوضاع اليمنية، ومبادرات مجلس القيادة الرئاسي والحكومة لإحلال السلام والاستقرار، وتخفيف المعاناة عن الشعب اليمني بدعم من تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية والإمارات.

وتحدث العليمي، حسب الإعلام الحكومي، عن جهود المجلس الذي يقوده والحكومة المدعومة من الحلفاء الإقليميين، والشركاء الدوليين، في مكافحة الإرهاب، والدعم المطلوب لتأمين مدن الموانئ وكبح تهديدات الميليشيات الحوثية، والمنظمات الإرهابية المتخادمة معها.

وأعرب رئيس مجلس الحكم اليمني عن تطلعه إلى شراكة استراتيجية مع حلف شمال الأطلسي ومختلف الأطراف والتجمعات الإقليمية والدولية لتعزيز الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة.

في السياق نفسه، استقبل العليمي بمقر إقامته في مدينة ميونيخ، وزير الدولة الألماني، توبياس ليندنر، للبحث في العلاقات الثنائية، ومستجدات الوضع اليمني، والتطورات الإقليمية وتداعياتها على السلم والأمن الدوليين.

كان العليمي غادر عدن، حيث العاصمة المؤقتة للبلاد، للمشاركة في مؤتمر ميونيخ، عقب تعيين وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك رئيساً جديداً للحكومة، أملاً في مجابهة التحديات الاقتصادية والأمنية والسياسية التي تواجه الشرعية في المناطق المحررة.

وتجزم الحكومة اليمنية بأن الضربات الغربية لن تؤثر على قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن في البحر الأحمر، وأن الحل البديل هو دعم قواتها لاستعادة مؤسسات الدولة وتحرير الحديدة وموانئها وإرغام الجماعة الموالية لطهران على السلام وإنهاء الانقلاب على التوافق الوطني اليمني.

ومنذ بدء الضربات الأميركية والبريطانية ضد مواقع الجماعة الحوثية للحد من قدراتها على شن الهجمات البحرية بالصواريخ والمُسيّرات والقوارب المفخخة، تحولت هذه الضربات إلى روتين شبه يومي، غير أنها لم تَحُل دون استمرار قدرة الجماعة على تهديد السفن.

وشنّ الحوثيون، منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، نحو 47 هجوماً ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وأدت الهجمات إلى تضرر 8 سفن على الأقل، واختطاف السفينة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها حتى اللحظة.

واعترف الحوثيون حتى الآن، بمقتل 22 عنصراً في هذه الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن.

جدد رئيس مجلس الحكم اليمني دعوة المجتمع الدولي إلى التوسع في تصنيف ميليشيا الحوثي جماعة «إرهابية»

عُثر على جثته في مقر سكنه بالجيزة

مصر: التحقيق في مقتل مسؤول عسكري يمني بالقاهرة

القاهرة: فتحية الدخاخني

بدأت السلطات المصرية التحقيق في واقعة مقتل مسؤول عسكري يمني عُثرت على جثته داخل شقته بمنطقة بولاق الدكرور بمحافظة الجيزة (شمال مصر).

وأعلنت سفارة اليمن بالقاهرة، في إفادة رسمية، الأحد، مقتلَ اللواء حسن صالح بن جلال العبيدي، مدير دائرة التصنيع الحربي بوزارة الدفاع اليمنية، ورئيس «حركة الإنقاذ الوطني» في اليمن. وقالت إنها «تتابع باهتمام وحرص بالغين موضوع مقتل اللواء حسن بن جلال العبيدي، الذي وجد مقتولاً في شقته بالعاصمة المصرية القاهرة».

وأضافت أنها «منذ اللحظة الأولى لتلقيها البلاغ عملت على تكليف المختصين بالنزول الميداني والتواصل مع كافة الجهات الأمنية المعنية في مصر ومتابعة التحقيقات للوصول إلى حقيقة الحادث المؤلم»، مؤكدةً أنها «تتابع نتائج التحقيقات وتشريح الطب الشرعي».

وحسب تحريات مبدئية، نشرتها وسائل إعلام محلية مصرية، فإن «القتيل كان مصاباً بعدة طعنات، وإن الجريمة نفذت قبل نحو 48 ساعة من العثور على جثته»، حيث اكتشف أصدقاؤه الجريمة بعد اختفائه بشكل مفاجئ وعدم رده على هاتفه المحمول، ما دفعهم للذهاب إلى شقته وعثروا على جثته. بينما أشارت وسائل إعلام يمنية إلى أن القتيل «عثر عليه مقتولاً بعد توثيق ذراعيه وقدميه وتكميمه داخل شقته في مصر».

وقال المستشار الإعلامي لسفارة اليمن بالقاهرة بليغ المخلافي، الأحد، إن «السفارة سارعت فور تلقيها اتصالاً من أحد أقارب القتيل بإبلاغ الأجهزة الأمنية المصرية بالأمر، وانتقل وفد من السفارة إلى مقر سكن المسؤول اليمني، الذي وُجد مكبلاً وبجسده عدة طعنات»، حسب ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وأضاف المخلافي: «من السابق لأوانه الحديث عن أسباب القتل، سواء كان جريمة أو وراءه دوافع سياسية».

والقتيل هو حسن صالح فرحان بن جلال العبيدي، كان قائد التصنيع الحربي والقائم على عمليات التصنيع والاستيراد لصالح الجيش اليمني، وأشرف على تصنيع مدرعات الجيش اليمني المعروفة بأسماء «الجلال 1، 2، 3».

وقال الباحث اليمني في الشؤون الاستراتيجية، أبوبكر باذيب، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «من الصعب الحديث عن مدلولات سياسية للحادث قبل الوصول لنتائج التحقيقات الأولية التي تجريها السلطات المصرية، بصفتها الدولة التي وقعت بها الجريمة». لكن باذيب أشار إلى أنه «بالنظر إلى التاريخ العسكري الطويل للقتيل، وصراعه المعروف مع جماعة (الحوثي) كونه من أبناء محافظة مأرب المعروف تاريخها في الصراع ضد (الحوثي)، يظهر أنه كان هناك استهداف مباشر للواء حسن صالح، لا سيما وأن جماعة الحوثي وضعته أخيراً على قوائم المستهدفين من طرفها، وطالبت بمحاكمته».

وأضاف الباحث اليمني: «ملابسات مقتل والطريقة التي وجد عليها، مربوطاً ومطعوناً بعدة طعنات، وعدم العثور عليه إلا بعد يومين من مقتله، كلها مؤشرات على أن هناك من أدار مشهد الجريمة والاستهداف». وتابع أن «(جماعة الحوثي) حريصة على استهداف كثير من القيادات النخبوية التي لها باع طويل في مقاومتها، والتي كان القتيل واحداً منها».

ولفت باذيب إلى أن «مقتل ضابط بهذه الأهمية أمر بالغ الخطورة يوحي بأن هناك أذرعاً خفية، يمنية وغير يمنية، نفذت العملية، وقد تكون من الدوائر المقربة من القتيل نفسه». وقال إن «الحادث يثير تساؤلاً سيظل مفتوحاً، وهو كيف يترك رجلٌ بهذه الأهمية دون حراسة».

اللواء العبيدي (أرشيفية - متداولة)

نصوص فضفاضة تجعل الجميع عرضة للملاحقة

الحوثيون يشرّعون تجريم معارضيهم رداً على تصنيف الجماعة «إرهابية»

تعز: محمد ناصر

اتهم ناشطون وسياسيون يمنيون جماعة الحوثي التي تسيطر على أجزاء من البلاد باستهداف من يعارضون معتقداتهم الفكرية وممارساتهم السياسية من خلال إصدار ما سمي بـ«قانون تصنيف الأعداء من الدول والكيانات والأشخاص»، رداً على القرار الأميركي بتصنيفهم جماعة إرهابية بشكل خاص، وهو القرار الذي بدأ سريانه، الجمعة الماضي.

وكان الحوثيون قد أعلنوا عقب إصدار الإدارة الأميركية قراراً بتصنيفهم جماعة إرهابية أنهم سيصدرون تشريعاً مقابلاً من أجل تصنيف الولايات المتحدة دولة معادية.

ويؤكد سياسيون وناشطون يمنيون أن إصدار الجماعة هذا القانون لن يكون له أي قيمة ضد الولايات المتحدة أو غيرها من البلدان، ولكنه سوف يستهدف اليمنيين المقيمين في مناطق سيطرة الجماعة الذين لا يتفقون مع المعتقدات التي تحملها ولا مع توجهاتها السياسية.

ويقول السياسيون والناشطون الذين يعيشون في مناطق سيطرة الجماعة، إن القرار الحوثي الذي أُعد وأُصدر خلال ساعتين في ما يسمى مجلس النواب في صنعاء خلا من أي إشارة للولايات المتحدة، أما إسرائيل فسبق للجماعة أن أصدرت قراراً سابقاً، ومن المجلس نفسه يجرم التطبيع معها.

وأعد القرار الحوثي بصياغة فضفاضة تجعل التجار والناشطين والصحافيين عرضة للملاحقة بتهمة العمل أو التواصل مع شركة أو جهة في بلد ما تعود ملكيتها لأحد حملة الجنسية الإسرائيلية أو أنها تتعامل مع تل أبيب ولديها مكاتب هناك.

ملاحقة المناهضين

وفق ما ذكره ناشطون ومثقفون في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» فإن نصوص القرار الجديد ستجعلهم تحت طائلة العقوبات والملاحقات القضائية، حيث نص القرار (القانون) في إحدى مواده على أن المشمولين بالعقوبات هم الأشخاص الذين يمارسون الأنشطة المنافية لقيم الحوثيين الإسلامية أو ما يسمونه «الهوية الإيمانية». ونبهوا إلى أن العقوبات ستلاحق المناهضين للجماعة بوصفهم أشخاصاً معادين لسلطة الحوثيين أو أنهم على تواصل مع دولة معادية.

ويؤكد السياسيون اليمنيون أن هذه المفاهيم المطاطية ستجعل كل من لا يتفق مع المعتقدات المذهبية للحوثيين أو توجههم السياسي عرضة للمحاكمة، وفقاً لهذا القرار الجديد الذي سينضم إلى مجموعة من القرارات التي صدرت تحت مسمى «قانون»، وبالمخالفة لقواعد الدستور وحتى لائحة عمل البرلمان الذي ينسبون إليه مثل هذه القرارات.

وكانت وزارة داخلية الحكومة الحوثية غير المعترف بها قد ذكرت أن رئيس مجلس حكم الحوثيين مهدي المشاط أصدر القانون رقم (5) لسنة 2024 بشأن تصنيف الدول والكيانات والأشخاص المعادية، وأنه اشتمل على 7 مواد توزعت على 3 فصول.

وفي غضون ذلك، دعت منظمة العفو الدولية سلطة الحوثيين إلى سرعة الإفراج عن القاضي عبد الوهاب قطران المعتقل في سجن المخابرات والأمن التابع لسلطة صنعاء منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، وقالت إن اعتقاله حدث بصورة تعسفية من قبل قوات الأمن والمخابرات الذين اقتحموا منزله في صنعاء، وهددوه وأفراد أسرته، واستجوبوه ساعات طويلة.

وأكدت «العفو الدولية» في بيان لها أنه جرى القبض على القاضي قطران بعد يومين من كتابته منشوراً على وسائل التواصل الاجتماعي ينتقد فيه الحوثيين، وعقب اعتقاله، تعرض للإخفاء القسري مدة 3 أيام، ثم وُضع في الحبس الانفرادي وحُرم من حقه في الاستعانة بمحامٍ، وقالت إن على الحوثيين إطلاق سراحه فوراً ودون قيد أو شرط، لأنه محتجز فقط بسبب ممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية.

يعتمد الحوثيون على أسلوب التنكيل بكل معارضيهم السياسيين في مناطق سيطرتهم (رويترز)

رئيس الوزراء العراقي يريد العودة لاتفاقية «الإطار الاستراتيجي» مع الولايات المتحدة

هدنة غير معلنة تمهد طريق السوداني لترميم العلاقة بواشنطن

بغداد: مصطفى حمزة

صورة نشرها المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي تظهر السوداني في لقاء سابق مع كبار المسؤولين في القوات المسلحة العراقية والتحالف الدولي (أ.ف.ب)

لـلأسبوع الثاني على التوالي، لم تنفذ الفصائل العراقية المسلحة أي هجمات ضد الجنود الأميركيين الموجودين، في القاعدتين العراقيتين: «عين الأسد» غرب العراق، و«حرير» قرب أربيل في إقليم كردستان.

ورغم أن المعلومات التي يجري تداولها بين الأوساط المقربة من تلك الفصائل، تشير إلى أن عملية التهدئة تمت بعد زيارة قام بها إلى بغداد الأسبوع الماضي قائد «فيلق القدس» بـ«الحرس الثوري» الإيراني الجنرال إسماعيل قاآني، فإن مصادر أخرى عليمة، أكدت أن عملية التهدئة تمت بناء على حراك قاده رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، من خلال سلسلة لقاءات مع قادة الخط الأول من القيادات الشيعية ضمن «الإطار التنسيقي».

المصادر المقربة من أوساط الفصائل وطهران، تميل إلى التأكيد أنه «تمّ الاتفاق على التهدئة بعد إعلان كتائب (حزب الله)، (وهي من أهم الفصائل المسلحة العراقية الموالية لإيران)، تعليق عملياتها ضد المصالح الأميركية سواء في العراق أو سوريا، رغم تلقيها ضربة قوية تمثلت بمقتل أحد قياديها البارزين، أبو باقر الساعدي، في قلب بغداد»، لكن مصادر سياسية أخرى ترى، في سياق ما هو متداول في الأروقة السياسية، أنه لو كانت عملية التهدئة تمت بترتيب من قاآني لكانت شملت فصيلي «النجباء»، و«سيد الشهداء» اللذين كانا أعلنا رفضهما للهدنة التي أعلنتها الكتائب، وأكدا أنهما سيواصلان عملياتهما، وطالبا «الكتائب» بالالتحاق بهما، رغم الإعلان عن «تفهم ظروفها».

المصادر تؤكد رغم ذلك، أن «التهدئة تمت بعد زيارة لم يعلن عنها، قام بها قاآني إلى بغداد، وأبلغ خلالها تلك الفصائل، أنه يتعين عليها أن تبتعد عن المشهد لتجنب شن ضربات أميركية على كبار قادتها، أو تدمير بنيتها التحتية الرئيسية، أو حتى الانتقام المباشر من إيران»... والواضح أن التهدئة سارية المفعول على الجميع، رغم الاعتراضات السالفة الذكر.

وفي سياق مختلف، وطبقاً لمصدر سياسي عراقي تحدّث لـ«الشرق الأوسط» طالباً عدم الإشارة إلى اسمه، فإن «ترتيبات الهدنة تمت بناء على اتخاذ رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني مواقف حادة حيال ما يجري، لا سيما أنه بات يهدد أمن العراق واستقراره، في حال تكررت تلك الضربات». وأشار إلى أن «السوداني أبلغ الجميع بالحاجة إلى التهدئة كي يستطيع مواصلة التفاهم مع الأميركيين في إطار اللجنة العسكرية الثنائية التي بدأت اجتماعاتها منذ نحو أسبوعين للتفاهم على كيفية تنظيم العلاقة بين العراق والتحالف الدولي، وفي المقدمة منه، الوجود العسكري الأميركي في العراق».

مصادر: عملية التهدئة تمت بناء على حراك للسوداني مع الخط الأول من القيادات الشيعية

وأوضح المصدر السياسي، أنه «تم التواصل مع الإيرانيين بهذا الشأن عن طريق زعامات شيعية لها علاقة معهم، لمنح الحكومة الفرصة الكاملة للتفاهم مع التحالف الدولي والوجود العسكري الأميركي الذي لا يمكن أن يتم دون مفاوضات يمكن أن تأخذ وقتاً».

ويربط المصدر نفسه، «بين جدية السوداني في الانتقال بالعلاقة مع دول التحالف الدولي من المظلة التحالفية العامة، إلى العلاقة الثنائية، وبين رغبة إيران في عدم توسيع الصراع في الوقت الحالي، والتي تلتقي في ذلك مع رغبة الإدارة الأميركية الديمقراطية بعدم التصعيد أيضاً».

وفي سياق الجهود التي يبذلها للمواءمة بين العلاقة مع واشنطن من جهة، والفصائل المسلحة من جهة أخرى، تلقى السوداني دعوة جديدة لزيارة واشنطن نقلتها إليه نائبة الرئيس الأميركي كاميلا هاريس في لقائهما على هامش مشاركتهما في منتدى ميونيخ الأمني. وكان تلقى دعوة سابقة للزيارة ولقاء الرئيس الأميركي جو بايدن خلال شهر سبتمبر (أيلول) عام 2023، لكن الزيارة لم تتم من دون معرفة الأسباب... وتأكيد الدعوة على لسان هاريس، أعاد من جديد الإضاءة على العلاقات البينية التي تأثرت بالضربات التي قامت بها الولايات المتحدة والردود الأميركية التي وصفها السوداني بـ«الأعمال العدوانية». غير أن الدعوة، طبقاً للمراقبين السياسيين، تأتي في وقت مهم بالنسبة لرئيس الوزراء، لا سيما بعد تمكنه من تحييد الفصائل عبر هدنة غير معلنة، الأمر الذي يسمح له بإعادة ترميم العلاقة مع الولايات المتحدة، ودفعها إلى أن تكون ثنائية، وطبقاً لاتفاقية «الإطار الاستراتيجي» الموقعة بين البلدين عام 2008.

مواقف عدّها مراقبون «مخالفة صريحة للمادة 119 من دستور البلاد الدائم»

رئيس «القضاء الأعلى»: إنشاء أقاليم جديدة يهدد وحدة العراق

بغداد: فاضل النشمي

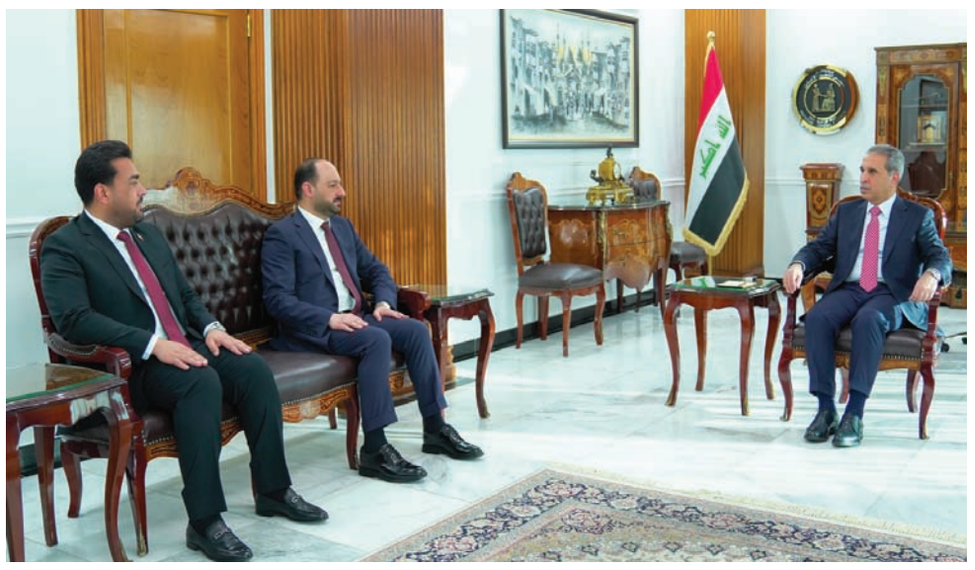
من لقاء القاضي زيدان مع محافظ الأنبار الجديد ورئيس مجلس المحافظة (موقع مجلس القضاء)

رفض رئيس «مجلس القضاء الأعلى» القاضي فائق زيدان، ما سماها «فكرة إنشاء أقاليم أخرى (عدا إقليم كردستان) في العراق»، عاداً أنها «تهدد وحدة العراق وأمنه»، وهي مواقف رأى فيها مراقبون سياسيون في بغداد «مخالفة صريحة للمادة 119 من دستور العراق الدائم الذي أقرّ باستفتاء شعبي عام 2005».

وجاء رفض زيدان «غير المسبوق» خلال لقائه، الأحد، مع محافظ الأنبار الجديد محمد نوري الكربولي، ورئيس مجلس المحافظة عمر مشعان دبوس.

وتنص المادة 119 من الدستور: «يحق لكل محافظة أو أكثر تكوين إقليم بناء على طلب بالاستفتاء عليه، يقدم بإحدى طريقتين، أولاً: طلب من ثلث الأعضاء في كل مجلس من مجالس المحافظات التي تروم تكوين الإقليم، ثانياً: طلب من عُشر الناخبين في كل محافظة من المحافظات التي تروم تكوين الإقليم».

وطبقاً لبيان صادر عن مجلس القضاء، فإن القاضي زيدان، سعى من خلال حواره مع المسؤولين إلى تبرير رفضه للإقليم من خلال القول، إن «الواقع الجغرافي والقومي لإقليم كردستان موجود قبل نفاذ دستور جمهورية العراق سنة 2005 وتحديداً سنة 1991 إثر غزو الكويت، وما نتج عنه من آثار سلبية بسبب السياسات الفاشلة للنظام السابق».

وأضاف أن «إقليم كردستان له وضع خاص معترف به من جميع أبناء الشعب العراقي، وأن الدستور تضمن الأحكام الخاصة بتنظيم الأقاليم، إلا أن ظروف صياغة الدستور في حينه تغيرت الآن، ومعظم من كانت لديه القناعة بهذه الأحكام، مقتنع الآن بضرورة تغييرها قدر تعلق الأمر ببقية المحافظات عدا كردستان».

وخلص زيدان إلى القول إن «فكرة إنشاء أقاليم أخرى في أي منطقة في العراق، مرفوضة لأنها تهدد وحدة العراق وأمنه».

ونقل بيان القضاء عن محافظ الأنبار ورئيس مجلسها، تأكيدهما «حرص أبناء الأنبار على وحدة العراق، ورفض الأفكار التي تمس وحدته التي يروج لها البعض لغايات سياسية بحتة بعيدة عن واقع وقناعات أبناء المحافظة». وتبدو تأكيدات المسؤولين امتداداً لتأكيدات سابقة لرئيس مجلس النواب المقال محمد الحلبوسي الذي يهيمن حزبه «تقدم» على مجلس محافظة الأنبار وحكومتها المحلية.

ويتهم الحلبوسي من قبل خصومه في بقية الأحزاب والكتل السنية، بالسعي لـ«تقسيم العراق» عبر بوابة إنشاء الإقليم، لكنه يرفض تلك الاتهامات جملة وتفصيلاً. ومع ذلك تفيد الأنباء الواردة من محافظة الأنبار، بأن «مطلب الإقليم بات شعبياً وشائعاً على كل لسان هناك». وترى المصادر المقربة من حزب الحلبوسي، أن «إنشاء الإقليم مطابق لنصوص الدستور، ولا يعني تقسيم البلاد مثلما يروج لذلك بعض الخصوم السياسيين».

وقوبلت تصريحات رئيس «مجلس القضاء» حول رفض إنشاء الإقليم، باستغراب ورفض بعض المراقبين المحليين. وفي هذا الاتجاه، رأى الكاتب ورئيس تحرير جريدة «الصباح» الرسمية السابق، فلاح المشعل، أن «رأي رئيس مجلس القضاء الأعلى، تتفق معه التوجهات السياسية لأهم أحزاب (الإطار التنسيقي) الشيعية، لكنّ الموضوع يُثير حفيظة الكرد والسنة، ويخالف الدستور العراقي الدائم مخالفة صريحة لا تقبل التأويل».

ويعتقد المشعل بضوء هذه التحولات، أن «الأمر يستدعي إعادة تغيير الدستور الدائم بعد عشرين سنة من إخفاقات العملية السياسية ومخالفاتها للنصوص الدستورية، وعدم قدرتها على الاستمرار».

ومعروف أن القوى الشيعية والكردية كانت وراء قضية «فدرلة» العراق بعد عام 2003، وأصرّت على تثبيت ذلك في دستور البلاد الدائم، خلافاً لمعظم قوى المحافظات السنية التي كانت ضد ذلك حينها، وأحجم كثير من مواطنيها عن التصويت لصالح استفتاء إقرار الدستور عام 2005.

الرئيس العراقي يرفض المصادقة على تعيين الجبوري محافظاً لصلاح الدين

بغداد: فاضل النشمي

رفض الرئيس العراقي، عبد اللطيف جمال رشيد، المصادقة على تعيين النائب في البرلمان الاتحادي أحمد الجبوري المعروف بـ«أبو مازن»، محافظاً لمحافظة لصلاح الدين بعد أن صوت مجلسها، في 4 فبراير (شباط) الحالي، بالإجماع على إسناد المنصب التنفيذي الأول إليه.

وطبقاً للكتاب الموجة من رئاسة الجمهورية إلى مجلس محافظة صلاح الدين، فإن الجبوري «محكوم في قضايا جنائية عدّة، وقد تم شموله بالعفو عام 2016، وكذلك لديه قيود جنائية حسب كتاب وزارة الداخلية».

وتأسيساً على ذلك، طبقاً لكتاب الرئاسة «تعذر علينا إصدار مرسوم جمهوري بتعيين السيد (أحمد عبد الله عبد خلف الجبوري) محافظاً لصلاح الدين؛ كون انتخابه جاء مخالفاً لقانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية».

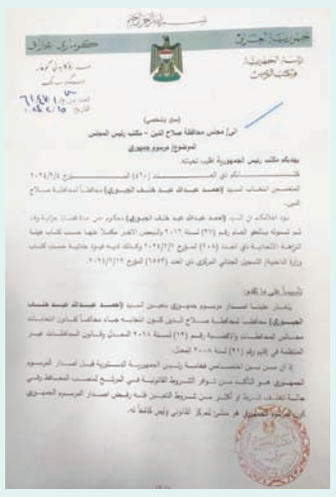
نسخة من كتاب رشيد إلى مجلس محافظة صلاح الدين

وتشير إحدى الوثائق المسربة إلى الإعلام، إلى حكم بالسجن 15 عاماً صادر بحق الجبوري عام 1996، يقول خصومه إنه كان صدر «نتيجة ممارسته جريمة السرقة».

ومنذ نحو عقدين، يثير أحمد الجبوري جدلاً واسعاً في العراق بحكم الاتهامات الكثيرة الموجهة إليه بالفساد والسرقة، وقد حكم عليه في بعض منها، ومع ذلك تمكن من شغل مقعد ثابت في البرلمان لخمس دورات برلمانية متتالية، بالنظر إلى الشعبية التي يتمتع بها في محافظته... وتمكن حزبه «الجماهير الوطنية» من الحصول على أكبر نسبة مقاعد، بواقع 5 من أصل 15 مقعداً في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وفضل على أثرها ترك مقعده في البرلمان الاتحادي، واختيار منصب المحافظ. وإذا ما أخفق في تجاوز اعتراض رئيس الجمهورية في إقرار رغبته في منصب المحافظ، فيمكن له العودة إلى البرلمان بحكم عدم تقديمه استقالة رسمية، وفق بعض المصادر القريبة منه.

ومع رفض الرئيس تولي الجبوري منصب المحافظ، التحقت محافظة صلاح الدين بمحافظتي ديالى وكركوك اللتين أخفق مجلساهما في عقد الجلسة الأولى وحسم منصب المحافظ ورئيس المجلس، بالنظر إلى الخلافات العميقة بين الأطراف السياسية في المحافظتين، في حين نجح معظم المحافظات الـ12 المتبقية في حسم مفاوضات مجالسها وصادق رئيس الجمهورية، قبل أيام، على تعيينات محافظيها. ويبدو الخلاف بين أحمد الجبوري ومنافسه وغريمه اللدود وابن محافظته وعشيرته النائب السابق مشعان الجبوري، غير قابل للزحزحة أو الحل، رغم مرور سنوات طويلة. وقد سعى مشعان بشتى السبل للحيلولة دون وصول غريمه إلى منصب المحافظ، وتقدم، الأسبوع الماضي، بمناشدة رسمية إلى المرشد الإيراني علي خامنئي للحيلولة دون تسنمه المنصب... وفي ذلك إشارة إلى حجم التدخل الذي تمارسه إيران في اختيار المحافظين أو البلاد بشكل عام.

وقال مشعان الجبوري، في مناشدته عبر منصة «إكس»: «باسمي ونيابة عن المناهضين للفساد في محافظة صلاح الدين، نناشد الإمام الخامنئي، أن يتدخل ويلزم السفير الإيراني بالتوقف عن حماية الفاسدين وفرضهم في المناصب التي تتحكم بمقدرات الشعب».

وبعد رفض رئيس الجمهورية، عبد اللطيف رشيد، إقرار ترشيح أحمد الجبوري، عاد مشعان وكتب: «للمرة الأولى ومنذ 2003، يرفض رئيس الجمهورية إصدار مرسوم جمهوري لشخص تم انتخابه لمنصب محافظ أو غيره لأنه فاسد، ويطالب الجهة التي انتخبته بانتخاب شخص آخر، ما يعني أنه لا زال هناك رجال ليسوا للبيع وضمائرهم حية».

في المقابل، لم يصدر عن أحمد الجبوري أي بيان أو رد فعل حول رفض رئاسة الجمهورية تعيينه محافظاً، لكن أوساطاً مقربة منه تتحدث عن عزمه الطعن في قرار الرئيس أمام القضاء.

مقتل جندي تركي وإصابة آخر بهجوم لـ«الكردستاني» في شمال العراق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مروحيتان حربيتان تركيتان تشاركان في قصف مواقع لـ«العمال الكردستاني» بشمال العراق (وزارة الدفاع التركية)

قتل جندي وأصيب آخر في هجوم نفذه مسلحون من «حزب العمال الكردستاني» على قاعدة عسكرية تركية في شمال العراق.

وذكرت وزارة الدفاع التركية، في بيان، أن القوات التركية المشاركة في عملية «المخلب - القفل» في شمال العراق تصدّت لمحاولة اقتحام للقاعدة العسكرية التركية، ليل السبت - الأحد، وقتل أحد جنودنا خلال الاشتباك الذي أعقب المحاولة وأصيب آخر.

وأضاف البيان أن «عملية انطلقت في المنطقة رداً على الهجوم، ولا تزال مستمرة بشكل فعال، وقتل الجنود الأتراك 8 من عناصر المنظمة الإرهابية (العمال الكردستاني)».

وتابع البيان أن «إرهابيي العمال الكردستاني، الذين حاولوا التسلل إلى المنطقة، اضطروا إلى الفرار بعد التدخل الناجح لقواتنا الخاصة، وتم خلال عمليات التفتيش والتمشيط في منطقة العملية الجارية، العثور على أسلحة وذخائر كانت برفقة الإرهابيين». ولفت إلى أن من بين الأسلحة والذخائر التي تم ضبطها، بنادق مشاة ومدافع مضادة للدبابات، وذخيرة «آر بي جي» وقنابل يدوية، وغيرها.

وقتل 21 جندياً تركياً في هجمات لـ«العمال الكردستاني» على قواعد عسكرية تركية في منطقة عملية «المخلب - القفل» خلال الشهرين الماضيين، وردت تركيا بغارات جوية موسعة استهدفت مناطق في شمالي العراق وسوريا.

وأقامت تركيا، على مدى 3 عقود، عشرات القواعد العسكرية في كردستان العراق، لمحاربة «العمال الكردستاني». وتنفذ بشكل مستمر عمليات تستهدف مواقعه، فيما يثير الوجود العسكري التركي خلافات وتوتراً مع بغداد من وقت إلى آخر.

وجَرَت اتصالات نشطة ومكثفة بين أنقرة وبغداد وأربيل، على مدى الأسابيع الأخيرة، تتمحور بشكل خاص حول مكافحة نشاط حزب «العمال الكردستاني» وقطع الدعم عنه، وفرض إجراءات للسيطرة على الحدود العراقية مع تركيا وسوريا.

وتسعى تركيا لإقناع بغداد وأربيل، بالتعاون للقضاء على تهديدات «العمال الكردستاني»، باعتبار أنه «لا يشكل خطراً على تركيا فحسب، وإنما على العراق أيضاً، وأن أنقرة على استعداد لتقديم الدعم للقضاء على هذه التهديدات».

وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، منذ أيام، حدوث تطورات إيجابية في الاتصالات مع بغداد وأربيل، لكنه أشار أيضاً إلى «أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني في السليمانية، يدعم حزب العمال الكردستاني، وأن تركيا لن تتوانى عن اتخاذ أي إجراءات للرد على أي تهديد لحدودها وأمن شعبها».

الاثنين 2024/2/19 - Monday - العدد 16519 Issue

وزيرة خارجية كندا تحدثت عن عدم وجود شريك في تل أبيب

خيبة أمل غربية من مقاومة إسرائيل حل الدولتين

بلينكن خلال اجتماعه مع الرئيس الإسرائيلي إسحق هيرتسوغ في ميونيخ (أ.ف.ب)

ميونيخ: راغدة بهنام

شهدت 3 أيام من الدبلوماسية المكوكية في ميونيخ ضغوطاً متنامية من الأميركيين والأوروبيين على إسرائيل للقبول بالتفاوض حول دولة فلسطينية، استنتجت الدول الغربية في ختامها، أنها «لا تملك شريكاً يمكنها التناغم معه»، وهو التعبير الذي استخدمته وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي، في وصفها موقف إسرائيل من مساعي الدول الغربية لإنهاء الحرب في غزة، وبحث حل الدولتين، لكنها أصيبت بخيبة أمل.

وقالت جولي التي كانت تشارك في جلسة حول الحرب إلى جانب نظيرها الإسباني والأردني ووزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني، إن «هناك رؤية وتوافقاً دوليين» لإنهاء الحرب «ولكن ليس لدينا شريك حالياً» للعمل معنا لتحقيقها، في إشارة إلى الحكومة الإسرائيلية التي يقودها بنيامين نتنياهو والتي ترفض إقامة دولة فلسطينية. واستنتجت جولي أن ما يمكن القيام به هو «زيادة الضغط على نتنياهو، والبحث عن شركاء داخل إسرائيل ليزيدوا من الضغط على الحكومة كذلك».

إجماع على الدولة الفلسطينية

وكررت ليفني دعمها مقاربة نتنياهو واستمرار الحرب في غزة من دون أن تتحدث عن الدولة الفلسطينية. وأوضح وزيرة الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألبيرتو بوينو رؤيته لإنهاء الحرب، قائلاً إن الحل يبدأ «بإطلاق الرهائن فوراً، ووقف دائم لإطلاق النار، ثم في اليوم التالي وليس أبعد الاتفاق على دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية». يذكر أن إسبانيا تعد من أكبر المنتقدين الأوروبيين لإسرائيل في حرب غزة.

ورغم أن الدول الغربية تختلف فيما بينها حول توقيت إنهاء الحرب، إذ ما زالت الولايات المتحدة وألمانيا ترفضان الدعوة لوقف فوري لإطلاق النار، فإن الأطراف الغربية كلها تجتمع على ضرورة إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة.

مفاوضات 33 عاماً

ودعا رئيس الحكومة الفلسطينية محمد أشتية الذي تحدث في اليوم الأخير من المؤتمر، الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى «مقاربة مختلفة» لإنهاء الصراع، وقال إن مفاوضات في الأعوام الـ33 الماضية لم تفض إلى السلام. وأضاف أن هناك حاجة اليوم لاعتماد مقاربة مبنية على «اعتراف الولايات المتحدة والدول الأوروبية بدولة فلسطينية ثم الخوض في التفاصيل».

وأكد أشتية انفتاح السلطة الفلسطينية على الحوار مع حركة «حماس»، وقال إن روسيا وجهت دعوة للأطراف الفلسطينية للاجتماع في موسكو في 26 من الشهر الحالي. وأضاف أنه ليس واثقاً ما إذا كانت حركة «حماس» ستكون موجودة إلى الطاولة. وشدد أشتية على ضرورة أن تكون هناك «وحدة فلسطينية»، ولكنه أشار إلى حماس: «عليها أن تقترب من أفكار السلطة الفلسطينية وليس العكس».

الموقف البريطاني

وكان وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون قد طرح فكرة الاعتراف بدولة فلسطينية قبل بدء المفاوضات، ولكن المقاربة لا تشهد إجماعاً أوروبياً، ولا موافقة أميركية حتى الآن. ورغم أن الأطراف الغربية تتفق على ضرورة إقامة دولة فلسطينية فإن أفكارها حول التوصل لذلك مختلفة.

وأشار مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل لهذه الخلافات في كلمة ألقاها في اليوم الأخير من مؤتمر الأمن، ودعا الأوروبيين «لأن يكونوا موجودين أكثر» حول رؤيتهم للحل في الشرق الأوسط، مضيفاً في انتقاد لألمانيا من دون أن يسميها، أن «هناك مقاربات أوروبية مختلفة وهناك كثير من الدول الأعضاء تريد أن تلعب وحدها». وتعد ألمانيا من أشد الدول الأوروبية الداعمة لإسرائيل، وترفض الدعوة لوقف للحرب رغم دعوتها لإسرائيل لتفادي خسائر مدنية إضافية في عمليتها في غزة. وتؤيد ألمانيا حل الدولتين ولكنها غير مستعدة بعد لإعلان اعترافها بدولة فلسطينية وفق الاقتراح البريطاني.

> **أشتية أكد انفتاح السلطة الفلسطينية على الحوار مع حركة «حماس»**

الضفة الغربية

وتحدث بوريل عن «عنف المستوطنين المتنامي في الضفة الغربية ضد الفلسطينيين»، قائلاً: «أستغرب من تركيز النقاش حول غزة، لأن الضفة الغربية هي العقبة الحقيقة أمام الحل السياسي». وأضاف: «الضفة الغربية تشهد غلياناً قد يكون على شفير انفجار أكبر».

وكانت الولايات المتحدة ودول أوروبية مثل فرنسا قد فرضت عقوبات على المستوطنين العنيفين في الضفة، وحذرت من أن ازدياد عنفهم سيؤدي إلى انفجار الوضع في الضفة الغربية. وتقول إسرائيل إن المستوطنين العنيفين هم «أقلية ويجري التعامل معهم وفق القانون». ولكن وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي الذي شارك في جلسة حول الحرب، قال إن الحكومة الإسرائيلية «سحلت المستوطنين في الضفة» وأنها لا تتعامل مع عنفهم بل تشجعهم.

وكرر المسؤولون الغربيون الذين كانوا حاضرين في ميونيخ طوال الأيام الماضية دعواتهم لإسرائيل التي كانت ممثلة برئيسها إسحاق هرتزوغ ووزير خارجيتها إسرائيل كاتس، لعدم المضي قدماً بعملية عسكرية داخل رفح قبل خطة لتأمين المدنيين.

ورغم أن المسؤولين أكدوا أن إطلاق الرهائن المتبقين في غزة أولوية فإنهم تحدثوا عن الحاجة للمضي قدماً في الاتفاق على حل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية. ولكن هرتزوغ الذي تحدث في اليوم الثاني من المؤتمر رفض تلك الدعوات، وهو ما يعكس موقف الحكومة الإسرائيلية كذلك، وقال إنه من الضروري الاستمرار بالحرب «حتى القضاء على قدرات (حماس) العسكرية». ورفض كذلك الحديث عن دولة فلسطينية وقال إن الأولوية لإطلاق الرهائن «ثم نتحدث عن شكل الحل».

تعاقب الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني وتضحي بفرصة سلام تاريخية

«إجماع» حكومة نتنياهو على «رفض دولة فلسطينية» يشير إلى أزمة القيادة

تل أبيب: نظير مجلي

التأكيد الرسمي في تل أبيب على أن الحكومة الإسرائيلية، صادقت، الأحد، بالإجماع على رفض الاعتراف بدولة فلسطينية كاملة العضوية في الأمم المتحدة، والتأكيد عدة مرات على كلمة «إجماع»، يظهر كم هي مستفحلة أزمة القيادة التي تعيشها إسرائيل.

لقد حرص نتنياهو على أن يقتصر القرار على رفض الاعتراف من طرف واحد. والصيغة التي اختارها كانت حذرة جداً، ويقال إنه صاغها مع حليفه في الحرب وخصمه في السياسة، رئيس حزب «المعسكر الوطني» والوزير في كابينت الحرب، بيني غانتس. جاء فيها: «إسرائيل ترفض بشكل قاطع إملاءات دولية بشأن تسوية دائمة مع الفلسطينيين».

وجاء أيضاً: «تسوية من هذا النوع تُحصّل فقط عبر مفاوضات مباشرة بين الأطراف، من دون شروط مسبقة. إسرائيل تعارض اعترافاً دولياً أحادي الجانب بدولة فلسطينية، واعتراف كهذا هو جائزة كبرى لا مثيل لها للإرهاب بعد مذبحة 7 أكتوبر (تشرين الأول)، تمنع كل تسوية مستقبلية للسلام».

عملياً، لم تقل حكومة نتنياهو لا لدولة فلسطينية، ولم ترفض المشروع الأميركي الغربي والعربي بإقامة سلام شامل بين إسرائيل والدول العربية والإسلامية، مقابل تسوية عادلة للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين. ولهذا، فإن قرار الحكومة لم يعجب رئيس تيار اليمين المتطرف في الصهيونية الدينية، بتسليل سموتريتش، وبقية وزراء اليمين المتطرف. فطلبوا أن يكون هناك قرار آخر، أيضاً بالإجماع، يقضي برفض فكرة الدولة الفلسطينية بمجملها.

نتنياهو لن يسارع بالاستجابة إلى طلب سموتريتش، ليس لأنه لا يوافق معه، فقد تباهى عدة مرات في الأسابيع الأخيرة بأنه هو «القائد الإسرائيلي الذي أفشل قيام دولة فلسطينية».

إلا أنه لا يسارع في الدخول في صدام مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن حول هذا الموضوع. ففي واشنطن، يبثون رسائل تحذير وتهديد تسمع جيداً في تل أبيب. وأصلاً فكرة رفع مكانة فلسطين من دولة مراقب إلى دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، بتسريب أميركي للإعلام؛ هي للتهديد.

لكن الرد الإسرائيلي على هذا التسريب بالرفض، وبالإجماع، وبالادعاء بأن «هذا هدية للإرهاب»، مشكلة إسرائيلية كبيرة، أهم ما فيها أنها انجرار القادة الإسرائيليين وراء مشاعر الكراهية والغضب في الشارع. هذه القيادة تعرف أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هو بند واحد من خطة شاملة، عبارة عن عرض كريم من العرب لإسرائيل.

وما يقوله وزير الخارجية الأميركية، أنتوني بلينكن، بأنها فرصة تاريخية للسلام، هي كلمة حق يقولها ممثل الدولة العظمى التي تناصر إسرائيل بتحيز مكشوف، بل اختارت أن تكون شريكة لإسرائيل في حرب جنونية ضد أهل غزة تحت عنوان «إبادة (حماس)». وهذه الشراكة تكلفها ثمناً باهظاً بأرواح أبنائها والتورط في حرب ما زال هناك خطر ماثل أن تتسع وتورطها أكثر. وحتى عندما يعرض خطة السلام الشامل، فهو يقدمها كمصلحة إسرائيلية قبل كل شيء.

لو كانت في إسرائيل قيادة جريئة تتسم بالشجاعة وبالروح القيادية، لتلقفت هذا المشروع بيديها الاثنتين وقدمته بشرى للجمهور الإسرائيلي.

لقد عرفت إسرائيل قادة كهؤلاء في الماضي، مثل مناحم بيغن، الذي كان معارضاً بشدة للانسحاب من سيناء. وذهب إلى كامب ديفيد عام 1978 وهو يهدد: «إذا طولبت بالانسحاب من شبر واحد من سيناء فسأحزم أمتعتي وأعود إلى إسرائيل». ولكنه عاد إلى إسرائيل في ختام المحادثات مع الرئيس أنور السادات بوساطة الرئيس الأميركي جيمي كارتر، وقد وقع على انسحاب كامل من سيناء. وسئل في حينها: «ألم تعد بألا تنسحب من شبر واحد؟»، فأجاب: «بلى. ولكن، عندما كنت أتجول في الحقول الخضراء الساحرة في كامب ديفيد، في ظل الورود الزاهية والنسمات العليلة والأجواء الجميلة، وعندما أشاهد الأطفال يلعبون والشباب يفرحون والمسنين والمسنات يحنون على بعضهم البعض، تذكرت 12 ألف إسرائيلي قتلوا في حروب إسرائيل. فقلت في نفسي: لا أريد أن يموت 12 ألف إسرائيلي آخرون في الحروب. وقررت ألا أفوت فرصة السلام».

وعندما أحدث يتسحاق رابين انعطافاً في عقيدته السياسية، وبعد أن وعد بتهشيم عظام الفلسطينيين، وقع على اعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير، وبدأ مسيرة أوسلو التي كانت تهدف إلى حل الدولتين. وقال إن السلام يصنع مع الأعداء. ولا أريد أن يسجل في تاريخي أنني أضعت فرصة محاولة، مجرد محاولة لصنع السلام.

وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت يتوسط رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (يسار) والوزير في حكومة الحرب بيني غانتس خلال مؤتمر صحافي في تل أبيب يوم 28 أكتوبر الماضي (أ.ب)

لم يفوتا الفرصة

إن بيغن ورابين كانا من أشد المتطرفين في إسرائيل وساهما في سياسة الاحتلال والبطش والحرب والاغتيالات والاستيطان، لكنهما لم يفوتا فرصة وفرتها لهما الإدارة الأميركية لإحداث انعطاف تاريخي يفتح آفاقاً سياسية لعملية سلام يمكنها أن تحقن الدماء.

وأما القيادة السياسية التي أعقبتهما فإنها صغيرة على مهمة كهذه. من بعد بيغن دفعت إسرائيل أكثر من 12 ألف قتيل آخر، ودفع الفلسطينيون أضعاف هذا العدد، ناهيك عن الدمار والخسائر الأخرى التي يصعب إحصاؤها. لكن هذا الثمن لا يكفي القيادات الحالية حتى تحدث الانعطافة، هي تحتاج إلى لغة أميركية أخرى، كما يبدو. لغة مثل تلك التي استخدمها الأميركيون في البوسنة والهرسك، عندما فرضوا على القادة حلاً سلمياً لا يزال صامداً منذ 29 عاماً، أو حلاً سلمياً مثلما حصل عندما أوقفت الحرب في فيتنام، وعندما صارحت قيادة الأبرتهايد في جنوب أفريقيا، بأنها لا تستطيع مواصلة دعمها لها في سياستها العنصرية.

وإذا كان نتنياهو ماضياً في نهجه الرفضي، فإنما يفعل ذلك لأنه يعتقد بأنه لا توجد في واشنطن قيادة حازمة تجرؤ على التعامل معه بتلك العملة نفسها.

السلطة: الهدف هو تخفيض نسبة العرب من 40% إلى 12%

4 بؤر استيطانية في القدس لعرقلة تحويلها عاصمة للدولة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن السلطات الإسرائيلية تستغل الانشغال العالمي بالحرب على قطاع غزة، في الشهور الأربعة الماضية منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتعد لبناء 4 أحياء استيطانية يهودية جديدة في القدس الشرقية تضم 3 آلاف وحدة سكنية.

وقد عدَّ الفلسطينيون هذا المخطط جزءاً من محاربة المشاريع المطروحة بقوة لإقامة دولة فلسطينية، ولمنع تحويل القدس الشرقية إلى عاصمة لها، فضلاً عن السعي المتواصل منذ 57 عاماً لتقليص نسبة الفلسطينيين في المدينة، من 40 بالمائة اليوم إلى 12 بالمائة فقط.

جاء الكشف عن المخطط في تقريرين صحافيين نشرتهما كل من صحيفة «هآرتس» وموقع «تايمز أوف إسرائيل»، ليؤكد أن نائب رئيس بلدية القدس الإسرائيلية، إريه كينغ، الذي ينتمي إلى تيار الصهيونية الدينية، تمكن من طرح المشروع بهدوء في ظل الانشغال بالحرب.

كينغ قال إن التراجع في نسبة اليهود في القدس يقض مضاجعه «لأننا «كنا في سنة 2009 فقط نشكل ما نسبته 70 بالمائة من سكان المدينة فهبطنا إلى 60 بالمائة اليوم. وهذا يعني أن الفلسطينيين زادوا من 30 بالمائة إلى 40 بالمائة. وإذا استمر هذا الوضع 10 سنوات أخرى فإن نسبتهم ستصبح 50 بالمائة، ولا تعود القدس مدينة يهودية».

كينغ هذا، يترأس جمعية تدعى «صندوق أراضي إسرائيل»، ويتباهى بأنه تمكن من إنقاذ مئات الدونمات من الأراضي اليهودية التي يسيطر عليها فلسطينيون وإعادتها لليهود، ووضع مخططات لبناء مستوطنات أو بؤر استيطانية عليها».

وكانت خطة الأحياء الأربعة هذه قد وُضعت في اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في القدس، التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، منذ سنوات عدة، ولكنها لم تقر بسبب المعارضة الشديدة في الولايات المتحدة ودول الغرب، والخوف من الدعوى التي رفعتها السلطة الفلسطينية إلى محكمة العدل العليا الدولية في لاهاي، وتطالب فيها باتخاذ قرار يؤكد أن الاستيطان الإسرائيلي في المناطق التي احتُلت سنة 1967 «غير شرعي وجريمة ضد الإنسانية».

وكما هو معروف، ستبدأ المحكمة النظر في هذه الدعوى، الاثنين، وقررت إسرائيل مقاطعتها وعدم التعاون معها. لكن الأوساط الاستيطانية في القدس، بقيادة كينغ، كانت تتحين الفرصة لإطلاق الخطة بشكل عملي في أول مناسبة ممكنة. وقد أخرجت هذه الخطط من الدرج، وأقرت واحداً من بنودها، بعد يومين فقط من اندلاع الحرب على غزة، وتحديداً في 9 أكتوبر، وينص على إقامة حي يهودي جديد في قلب حي رأس العمود الفلسطيني، يضم ملحقاً أمنياً يشمل إقامة جدار، طريق أمنية، آليات مصفحة، وكاميرات حماية قادرة على التعرف على الوجه.

الحي الاستيطاني المذكور واحد من 4 أحياء تدفع بها وزارة القضاء التي يتولاها ياريف ليفين، وهي «نوفي راحيل» الذي يبعد بضعة أمتار فقط عن بيوت قرية أم طوبا المقدسية، ويضم 650 وحدة استيطانية. والحي الاستيطاني المخطط إقامته في قلب قرية أم ليسون في صور باهر، وحي «غفعات هشكيد» الملاصق لبيت صفافا. ويشمل المخطط بناء 3 آلاف وحدة استيطانية، في المستوطنات الأربع. وتقرر اختصار الإجراءات البيروقراطية بشكل استثنائي، بحيث يجري منح التصاريح والمصادقات الضرورية في مدة قصيرة جداً.

وأكد الكاتب الصحافي شالوم يروشلمي، الذي كان أول من كشف هذا المخطط، أن إقامة هذه الأحياء الاستيطانية في قلب التجمعات الفلسطينية، يعد عودة إلى السياسة التي كانت قائمة في الماضي والتي يجري من خلالها تقاسم الأدوار بين الدولة والجمعيات الاستيطانية، حيث أخذت الدولة بواسطة وزارة الإسكان على عاتقها إقامة المستوطنات الكبيرة، وتركت للجمعيات الاستيطانية «إلعاد» و«عطيرت كوهانيم»، (وكلها مدعومة من الدولة)، مهمة زرع البؤر الاستيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية كما هي الحال في سلوان والشيخ جراح.

يُذكر أن إسرائيل، منذ بداية احتلالها في سنة 1967، بدأت حين كانت مساحتها في زمن الحكم الأردني، نحو 6,5 كيلومتر مربع ضمت إليها مناطق شاسعة من الضفة الغربية لتصبح مساحتها 72 كيلومتراً مربعاً. وسنت قانوناً خاصاً لضمها إلى حدود إسرائيل وفرض السيادة عليها. وقامت بمصادرة الأراضي الفلسطينية باستخدام جملة من القوانين والإجراءات على غرار، المصلحة العامة، أملاك الغائبين، أملاك يهودية، محميات طبيعية... وغير ذلك، وقد سيطرت بواسطتها على 87 بالمائة من مساحة القدس الشرقية.

وكان البرنامج الإسرائيلي الذي وُضع بين 1967 و1973 بواسطة «لجنة جفني» يهدف إلى تغيير التوازن الديموغرافي في القدس الموحدة؛ بحيث يصل إلى 75 بالمائة يهوداً و25 بالمائة عرباً. وفي إطار هذه السياسة، أصبح 18 حياً استيطانياً بلدة قائمة بذاتها أدت إلى تطويق الأحياء الفلسطينية من جميع الجهات، وترافق ذلك مع شق شوارع عرضية وطولية لتقطيع أوصال هذه الأحياء، ثم أقامت «المحميات الطبيعية»، وهي الأراضي القائمة بين التجمعات الفلسطينية وبين المستوطنات الإسرائيلية، بحيث تكون بمثابة احتياطي استراتيجي مستقبلي للتوسع الاستيطاني.

وفي الوقت نفسه أقامت 32 بؤرة استيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية داخل أسوار البلدة القديمة وحولها. وجنبا إلى جنب، عملت على المساس بالأماكن المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين، وفي مقدمتها المسجد الأقصى والكنائس والمقابر.

ولم تنجح هذه الإجراءات في تقليص نسبة السكان الفلسطينيين، لذلك وضعت مخططاً لإخراج 150 ألف فلسطيني يعيشون اليوم خلف الجدار إلى خارج حدود البلدية، وضم مستوطنات تقع خارج حدود البلدية مثل «معاليه أدوميم» و«غوش عتسيون»، عدد سكانها 150 ألف يهودي لتخفيض نسبة الفلسطينيين إلى 12 بالمائة، وفقاً لوزارة القدس في الحكومة الفلسطينية.

حضور أمني إسرائيلي في حي باب العمود بالقدس القديمة (وفا)

بلال أبو ناب يتحدث بعد هجوم شنه يهود في مارس الماضي على كنيسة القيامة بالقدس (أ.ف.ب)

خطة الأحياء الأربعة وُضعت في الداخلية الإسرائيلية منذ سنوات ولم تُقر بسبب معارضة واشنطن

يُتوقع أن تقدّم 52 دولة أدلة في الجلسات لمدة أسبوع

«العدل الدولية» تستعرض عواقب الاحتلال الإسرائيلي

لاهاي - لندن: «الشرق الأوسط»

تعقد محكمة العدل الدولية، التابعة للأمم المتحدة، جلسات استماع اعتباراً من يوم الاثنين، بشأن العواقب القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ عام 1967، ومن المتوقع أن تقدّم 52 دولة أدلة بهذا الشأن. ومن المقرّر أن تخاطب دول من بينها الولايات المتحدة وروسيا والصين، القضاة في جلسة تستمر أسبوعاً في قصر السلام في لاهاي، مقرّ المحكمة. وأعربت 52 دولة و3 منظمات دولية؛ هي جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد الأفريقي، عن عزمها المشاركة في المداولات الشفهية والشهادات أمام المحكمة التي تستمر أسبوعاً كاملاً. ومن بين الدول العربية المشاركة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر، إلى جانب مشاركة الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة والصين وجنوب أفريقيا.

في ديسمبر (كانون الأول) 2022، طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية إصدار «رأي استشاري» غير ملزم بشأن «العواقب القانونية الناشئة عن سياسات وممارسات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية». وعلى الرغم من أنّ رأي المحكمة لن يكون ملزماً، فإنّه يأتي وسط ضغوط قانونية دولية متزايدة على إسرائيل بشأن الحرب في غزة التي اندلعت في أعقاب الهجوم المباغت الذي شنّته حركة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وهذه الجلسات منفصلة عن قضية أخرى رفعتها جنوب أفريقيا، تقول فيها إنّ إسرائيل ترتكب أعمال إبادة جماعية خلال الهجوم الحالي على غزة.

وقضت محكمة العدل الدولية في هذه القضية في يناير (كانون الثاني) بأنّ على إسرائيل أن تفعل كلّ ما في وسعها لمنع الإبادة الجماعية، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، لكنّها لم تصل إلى حدّ الأمر بوقف إطلاق النار. ورفضت يوم الجمعة طلب جنوب أفريقيا فرض إجراءات إضافية على إسرائيل، لكنّها كرّرت تأكيد ضرورة تنفيذ الحكم بالكامل.

قضاة محكمة العدل الدولية في لاهاي في يناير الماضي قبل النطق بحكم ضد إسرائيل (إ.ب.أ)

النظر في مسألتين

وطلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية النظر في مسألتين. في المسألة الأولى، سيكون على المحكمة النظر في العواقب القانونية لما أسمته الأمم المتحدة «الانتهاك المستمر من جانب إسرائيل لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير». ويتعلّق ذلك بـ«الاحتلال المستمر، والاستيطان، وضمّ الأراضي الفلسطينية المحتلّة منذ عام 1967... وبالتدابير الرامية إلى تغيير التركيبة الديموغرافية وطابع ووضع مدينة القدس».

وفي يونيو (حزيران) 1967، خاضت إسرائيل حرباً مع جيرانها العرب استمرّت 6 أيام، واستولت على الضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، ومرتفعات الجولان، وقطاع غزة، وشبه جزيرة سيناء. ثم بدأت إسرائيل في استيطان 70 ألف كيلومتر مربع من الأراضي التي احتلتها. وأعلنت الأمم المتحدة، في وقت لاحق، أنّ احتلال الأراضي الفلسطينية غير قانوني. ثمّ استعادت القاهرة سيناء بموجب اتفاق السلام الذي أبرمته مع إسرائيل في عام 1979. كذلك، طُلب من محكمة العدل الدولية النظر في تبعات ما وصفته بـ«تبنّي إسرائيل التشريعات والتدابير التمييزية ذات الصلة».

وفي المسألة الثانية، سيكون على محكمة العدل الدولية أن تقدّم «رأياً استشارياً» بشأن كيفية تأثير تصرّفات إسرائيل «على الوضع القانوني للاحتلال» وما العواقب بالنسبة إلى الأمم المتحدة والدول الأخرى. وستُصدر المحكمة حكماً «عاجلاً» في القضية، ربما بحلول نهاية العام.

«مهين» و«شائن»

وتبتّ محكمة العدل الدولية في النزاعات بين الدول، وتعدّ أحكامها ملزمة رغم أنها لا تملك سوى قليل من الوسائل لتنفيذها. ولكن في هذه القضية، لن يكون الرأي الذي تصدره ملزماً. وفي هذا الإطار، تقول المحكمة «يبقى الجهاز أو الوكالة أو المنظمة (التي لجأت إليها) حرّة في تنفيذ الرأي بأي وسيلة متاحة لديها، أو القيام بذلك». ولكن غالبية الآراء الصادرة عنها غالباً ما يُبنى عليها.

ولن تشارك إسرائيل في جلسات الاستماع، كما ردّت بغضب على طلب الأمم المتحدة عام 2022، ووصفه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه «مهين» و«شائن». وفي الأسبوع التالي لقرار الأمم المتحدة، أعلنت إسرائيل سلسلةً من العقوبات ضد السلطة الفلسطينية لجعلها «تدفع ثمن» سعيها إلى إصدار القرار. وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إنه على الرغم من أنّ هذه القرارات غير ملزمة، فإنها «يمكن أن تحمل سلطة أخلاقية وقانونية كبيرة» ويمكن إدراجها في القانون الدولي في نهاية المطاف.

مسار بدأ في 2004

وتختلف هذه الجلسات عن قضية جنوب أفريقيا بكون الأخيرة تقتصر على قضية غزة على خلفية الحرب الدائرة، وبذلك فإن إطارها القانوني محصور باتفاقية الإبادة. أما الجلسات التي تنطلق اليوم، فهي تشمل مجمل التبعات القانونية لوضعية الاحتلال منذ عام 1967، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات حتى تجاه الدول الأخرى. وبذلك فهي تأتي تتمة لمسار بدأ في 2004 عندما طُلب رأي المحكمة الاستشاري في قانونية الجدار الفاصل، فقالت آنذاك إن «الجدار غير قانوني ويجب هدمه».

لكن محكمة العدل الدولية، مثل أي محكمة أخرى، ليست أداة تنفيذية أو تشريعية، ولا تملك أكثر من إعطاء رأي استشاري عندما يُطلب منها، أو إصدار حكم في حالات النزاع التي يلجأ فيها الطرفان، إليها كما هي الحال مع أذربيجان وأرمينيا، أو كولومبيا ونيكاراغوا على سبيل المثال لا الحصر.

وعليه تتركز الانتقادات الكثيرة التي تُوجّه إلى المحكمة بأنها قد لا تترجم بالضرورة على أرض الواقع، وأن التنفيذ طوعي وغير ملزم، وهو ما تستغله إسرائيل لعدم الالتزام. وكانت المحكمة في قرارها الصادر يوم 16 فبراير (شباط) الحالي جددت قولها بـ«إن هذا الوضع المقلق يتطلب التنفيذ الفوري والفعلي للإجراءات التي صدرت عن المحكمة في قرارها المؤرخ في يناير 2024، ويشمل تنفيذها كل أنحاء قطاع غزة بما فيها رفح، بحيث لا يستدعي (الأمر) إعلان مزيد من الإجراءات».

وجاء ذلك رداً على طلب جديد لجنوب أفريقيا ضد إسرائيل بعدما أعلنت الأخيرة استعدادها لشنّ هجوم على رفح، أقصى جنوب قطاع غزة.

خامنئي: يجب التوجه إلى صناديق الاقتراع لترميم المشكلات

الانتخابات الإيرانية... من إصلاح الأمور الداخلية إلى الصورة الخارجية

صورة من موقع خامنئي تظهره وهو ملقياً خطابه

لندن: عادل السالمي

قبل أيام من انطلاق حملة الانتخابات التشريعية في إيران، كرر المرشد علي خامنئي مطالبته برفع نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع، مطالباً الجميع بالمشاركة لترميم المشكلات وإصلاح الأمور، فيما دعا قيادي رفيع في «الحرس الثوري» إلى زخم انتخابي لتوجيه رسالة إقليمية ودولية.

وقال خامنئي في خطاب سنوي أمام مجموعة من أهالي محافظة أذربيجان الشرقية، إن الانتخابات «حدث وطني مهم»، معتبراً أن «جبهة الهيمنة ضد الانتخابات الإيرانية دون شك».

وأضاف: «الانتخابات مظهر من مظاهر جمهورية النظام، ولهذا السبب أن قوى الهيمنة وأميركا الذين يعارضون جمهورية النظام وإسلاميته، يعارضون الانتخابات ومشاركة الشعب الحماسية في صناديق الاقتراع».

ستجرى الانتخابات، في مطلع أول أيام الشهر المقبل، لانتخابات 290 عضواً جديداً في البرلمان الإيراني. وبموازاتها ستجرى انتخابات مجلس خبراء القيادة، الذي يضم 88 رجل دين، ومن المفترض أن يسمي خليفة المرشد الإيراني خلال السنوات الثماني المقبلة، إذا تعذر على خامنئي ممارسة مهامه.

نظرية المؤامرة

ليست المرة الأولى التي يطرح فيها المرشد الإيراني «نظرية المؤامرة» قبل أسابيع قليلة من الانتخابات. ففي 5 فبراير (شباط) الحالي، ناشد خامنئي من سماهم «الخواص» لإقامة انتخابات حاشدة. وقال إن «خطة للأعداء هي منع الدور المحفز للخواص في المجتمع، وإثارة الشك والتقاعس في هذا الدور»، مشدداً على أنه يخاطب كافة فئات المجتمع، لكن مسؤولين إيرانيين اعتبروها إنذارا أخيرا للأطراف المنخرطة في العملية السياسية.

وكرر خامنئي اليوم (الأحد) المطالب بإقامة انتخابات حاشدة عدة مرات. وقال «على الأشخاص المقبولين وأصحاب المنابر تشجيع الناس على المشاركة في الانتخابات».

وهذه الانتخابات هي الأولى بعد إخماد الاحتجاجات التي هزت البلاد، بعد وفاة الشابة مهسا أميني، أثناء اعتقالها بدعوى سوء الحجاب، في سبتمبر (أيلول) 2022. واتهم خامنئي وكبار المسؤولين الإيرانيين القوى الغربية بالوقوف وراء إذكاء الاحتجاجات.

وقال في هذا السياق إن «رئيساً أميركياً سابقاً طلب من الإيرانيين عدم المشاركة في انتخابات سابقة، لكنه قدم المساعدة لإيران دون أن يعلم، لأن الشعب عارضه وعانده، وشارك بعدد أكثر وبكثافة أكثر من السابق، لهذا السبب لم يعد الأميركيون يتحدثون بهذه الطريقة، إنما بأساليب مختلفة لتثبيط الشعب وإبعاده عن الانتخابات».

ووصف خامنئي الانتخابات بأنها «ركن أساسي للجمهورية الإسلامية في إيران، وطريق إصلاح البلاد». وتابع «يجب على الجميع المشاركة في الانتخابات، من يريدون ترميم وحل المشكلات، الطريق الصحيح هو الانتخابات، ويجب التوجه إلى الانتخابات».

انتخاب الأصلح

ودافع خامنئي عن عملية البت في أهلية المرشحين من قبل مجلس صيانة الدستور، الهيئة التي يختار خامنئي نصف أعضائها الفقهاء مباشرة، والنصف الآخر، يسميهم رئيس القضاء الذي يعينه خامنئي نفسه.

«اليوم يتحدد مصير غرب آسيا، خصوصاً بعد أحداث غزة هناك تنافس بين الدول»

وقال خامنئي إن «انتخاب الأصلح أمر ضرورة، جميع من تخطوا إشراف مجلس صيانة الدستور، صالحون لكن يجب انتخاب الأصلح بينهم». ومع ذلك، دعا إلى تجنب «سوء الأخلاق والبذاءات الكلامية، والإساءات وتوجيه التهم في الحملة الانتخابية، وشبكة الإنترنت، والتشويه، والإدلاء بقضايا كاذبة لجذب انتباه الناس».

وقال «يجب علينا أن نواصل هذا الطريق مثل يد واحدة، يجب ألا تؤثر الخلافات في المذاقات والسياسات على الوحدة الوطنية الإيرانية».

كما شدد خامنئي على ضرورة رعاية نزاهة وسلامة الانتخابات. وقال «بالطبع خلال عقود، لم نر أي تجاوز انتخابي بالمعنى المزعوم من الأعداء، لا أساس لهذا الكلام».

وتزامنت تصريحات خامنئي مع حلول الذكرى الـ14 لفرض الإقامة الجبرية على الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي وحليفه مهدي كروبي، اللذين طعنا بصحة نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2009.

وقال حسين كروبي، نجل كروبي الجمعة إن والده سيلتزم الصمت و ليست لديه أي توصية تتعلق بالانتخابات، في وقت لا تطيق السلطات، الرئيس السابق حسن روحاني، ورئيس البرلمان السابق علي لاريجاني.

و نقلت وكالة «إيلنا» الإصلاحية عن نجل كروبي قوله «مع إغلاق جميع النوافذ، ليس لديه أي موقف من الانتخابات المقبلة، وهو يلتزم الصمت».

ورفض مجلس صيانة الدستور طلب روحاني للمشاركة في انتخابات مجلس خبراء القيادة. وقبل ثلاث سنوات استبعد لاريجاني عن انتخابات الرئاسة.

وتتأهب أجهزة الدولة الإيرانية لإقامة الانتخابات، خصوصاً القوات العسكرية. وقال قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، كيومرث حيدري إن «كل قادة الوحدات البرية في الجيش جاهزة لإقامة انتخابات حماسية ودون نقص».

وقال حيدري إن «المشاركة القصوى في الانتخابات ستؤدي إلى إذلال الأعداء وهزيمتهم».

استراتيجية غرب آسيا

إلى ذلك، قال القيادي في «الحرس الثوري» وعضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محسن رضايي، إن «هذه الانتخابات من أهم الانتخابات التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على علاقاتنا مع غرب آسيا والدول التي لديها آمال كاذبة لتدمير إيران»، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

تدل غرب آسيا في أدبيات قادة «الحرس الثوري»، على سوريا والعراق ولبنان وفلسطين، وهي دول ترفض إيران التدخل في شؤونها ويرجح المسؤولون الإيرانيون وصف دورهم بـ«النفوذ». وأشار رضايي الذي قاد «الحرس الثوري» في الحرب الإيرانية العراقية إلى ترابط بين الأحداث الداخلية والخارجية، مضيفاً «تتعارض هذه الأحداث أحياناً بين المصالح الوطنية الإيرانية داخل الحدود وخارجها».

وبحسب القيادي المتشدد، فإن «سبب ذلك أن إيران لديها أهداف استراتيجية في الداخل، وفي خارج حدودها، وتعود هذه الشروط إلى موقع إيران الجيوستراتيجي».

وفي إشارة إلى تنامي دور إيران الإقليمي، قال رضايي: «الرأي العام منشغل بالقضايا الداخلية، مثل التضخم والغلاء وعدم الكفاءة الموجودة، لكنه يغفل حادث مليء بالفوائد». وأضاف «اليوم يتحدد مصير غرب آسيا، خصوصاً بعد أحداث غزة هناك تنافس بين الدول، وإيران وجدت كرسيها بين هذه الشعوب، ويجب عليها تثبيته».

وأوضح رضايي «ما يحدث اليوم في غرب آسيا مهم، وصلته بالانتخابات هي أن الأشخاص المتشائمين، يريدون أن يروا هل الشعب مع الحكومة أم لا بعد 45 عاماً؟»، معرباً عن اعتقاده بأن «من المهم أن يرى الأميركيون والأوروبيون بعد 45 سنة، رغم العقوبات والحرب والاغتيالات، أن حكومة الجمهورية الإسلامية قوية في المنطقة، وبرؤية هذه القوة تختار الطريق العقلاني ولن تضيع وقتها أكثر».

وقال رضايي «نعلم أن الاستراتيجيين الأوروبيين والأميركيين، يناقشون تغيير مسارهم أو متابعة العداء بأساليب أخرى؟ قضية داعش وفلسطين والسلام في غرب آسيا لا تحل دون إيران». وأضاف: «صوتوا لمن تريدون، لكن يجب على الشعب أن يأتي للساحة الانتخابية ويصوت».

ناشط إصلاحي بارز: خامنئي لا يسمع احتجاج ملايين الإيرانيين

لندن: «الشرق الأوسط»

رفض الناشط السياسي، مصطفى تاج زاده، أبرز وجوه التيار الإصلاحي، الدعوات للمشاركة في الانتخابات، وحمّل المرشد الإيراني علي خامنئي مسؤولية «الهيكل المعيب للنظام السياسي» في إيران.

وقال تاج زاده في رسالة وجهها من سجن إيفين: «لن أصوت لكي أقول لا للابتذال». وأضاف: «خامنئي يغض البصر عن الحقائق الكارثية في إيران، ولا يسمع احتجاج الملايين من الإيرانيين». وأضاف: «في المقابل قرر غالبية الإيرانيين تجاهل المرشد وإعلامه، وعدم التصويت احتجاجاً على الوضع المأساوي في البلاد».

وكان تاج زاده نائب الشؤون السياسية في الوزارة الداخلية في عهد محمد خاتمي، وترشح من جانب «جبهة الإصلاحات» لخوض الانتخابات الرئاسية الأخيرة، لكن السلطات رفضت قبول طلبه.

واعتقل تاج زاده بعد الانتخابات. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2022، أصدر القضاء الإيراني حكماً بالسجن 5 أعوام بحقه بتهمة «التآمر ضد الأمن ونشر أكاذيب والدعاية ضد النظام».

وجاء في رسالة تاج زاده التي نشرتها قنوات «تلغرام» تابعة للإصلاحيين، أن إيران «عالقة في مأزق سببه الهيكل المعيب والاتجاه الخاطئ والخطير للمرشد الإيراني».

وتابع الناشط أن «السيد خامنئي لا يملك الحكمة اللازمة لتوجيه البلاد نحو التنمية الشاملة والعادلة والمستدامة، لكنه لديه القدرة على حرمان البلاد من خدمات أبنائها الأكفاء ويمنع إجراء إصلاحات جذرية وضرورية». وكتب أيضاً: «قبول الفشل الذريع للحكومة الموحدة والعودة إلى الشعب وإجراء استفتاء، وعلى الأقل انتخابات حرة، يتطلب بصيرة سياسية وشجاعة أخلاقية، عنصران لا يتمتع بهما المرشد كثيراً».

وقال تاج زاده إن المسؤول الأول في البلاد «ارتكب أخطاء استراتيجية، بإفراغ الانتخابات من معناها، وجعل المؤسسات الانتخابية خصوصاً البرلمان، بلا مغزى».

ورأى أن «فشل البرلمان المقبل حتمي، بأي تركيبة كان وبأي قدر من الأصوات، بسبب سلب صلاحيات البرلمان وتشكيل هيئات تشريعية موازية، واستبعاد الشخصيات المستقلة وذوي الخبرة إلى جانب توسيع السياسات المناهضة للتنمية»، لافتاً إلى أن البرلمان الحالي «ليس المرجع التشريعي الوحيد، ولا يملك حق التحقيق في كل القضايا، ليس بمقدوره مناقشة أهلية الرئيس ولا يتمتع النواب بحصانة قضائية عند الإدلاء بآراء سياسية».

ولفت تاج زاده إلى أن خامنئي يعدُّ «العلاقات مع الولايات المتحدة وحرية الحجاب والإشراف الاستصوابي (رقابة مجلس صيانة الدستور على الانتخابات) ورفع الإقامة الجبرية على المحصورين (مير حسين موسوي ومهدي كروبي) من الخطوط الحمر».

في إشارة إلى التقارير عن تقديم التيار الإصلاحي قائمة من المرشحين في طهران، قال تاج زاده إن «تسمية مرشحين والمساعي لتشكيل كتلة إصلاحية، يمكن أن تكون مفيدة ومبررة عندما يكون البرلمان على رأس الأمور، أن يكون الخصم هو التيار السياسي المتشدد، وليس المرشد». وقال: «لا مكانة للبرلمان الآن والمواقف المتشددة تعود للمرشد، وتعد خطأ أحمر له».

ونوه تاج زاده بأن «من وجدوا طريق إصلاح الأمور من داخل الحكومة مغلقاً، اختاروا المقاومة المدنية»، موضحاً أن «الخروج غير العنيف للبلاد من الأزمات الحالية مرهون بضغوط متعددة الجوانب على الحكام، للاعتراف بالحقوق المدنية».

وحض تاج زاده القوى السياسية على الدفاع عن الاحتجاجات المدنية والمقاومة المدنية، بدلاً من تكرار التجارب المريرة السابقة، للتحول إلى نقطة تحول في استقرار الديمقراطية.

الإصلاحي المسجون مصطفى تاج زاده خلال التسجيل لانتخابات الرئاسة في مايو 2021 (أ.ف.ب)

الجيش يحبط تهريب كميات كبيرة من المواد المخدرة من الأراضي السورية

مقتل 5 مهربين على الحدود الأردنية بعد ساعات من اجتماع وزراء الداخلية

عمّان: محمد خير الرواشدة

قُتل 5 مهربين وأصيب 4 آخرون في عملية نفذتها القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)، الأحد، على الواجهة العسكرية الشرقية، في وقت جرى فيه ضبط كميات كبيرة من المخدرات، وتحويل المضبوطات إلى الجهات المختصة. وجاء الإعلان العسكري بعد ساعات من انتهاء اجتماع رباعي لوزراء داخلية الأردن وسوريا والعراق ولبنان.

وصرَّح مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية بأن المنطقة العسكرية الشرقية، بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية العسكرية، وإدارة مكافحة المخدرات، «أحبطت فجر الأحد ضمن منطقة مسؤوليتها، محاولة تسلل وتهريب كميات كبيرة من المواد المخدرة قادمة من الأراضي السورية».

وفيما جاءت العملية التي أحبطها الجيش الأردني بعد ساعات من اجتماع وزراء الداخلية الأردني والعراقي والسوري واللبناني في عمان، السبت، اعتبر مراقبون أن توقيت العملية يحمل رداً سورياً على أي جهد لتطويق أزمة تهريب المخدرات بشكل منظم. كما أن توقيت العملية يندرج تحت بند ما يمكن اعتباره موقفاً سورياً رافضاً لـ«اتفاق تأسيس خلية اتصال مشتركة مع العراق وسوريا ولبنان، بهدف متابعة المعلومات وتتبع الشحنات حتى وجهتها النهائية بمواجهة آفة المخدرات».

الاجتماع الذي حضره الوزير العراقي عبد الأمير الشمري، والسوري محمد خالد الرحمون، واللبناني بسام مولوي، استمر لنحو 3 ساعات بعيداً عن الإعلام، ولم تتضح الصورة حول مجريات المناقشات ومدى التباين أو التوافق بين الوزراء، ومن دون أن يخرج عن اللقاء الأول من نوعه، أي توصيات. كما لم يصدر بيان ختامي كما جرت العادة في مثل هذه اللقاءات، في حين لم يصرح أحد من الوفود المشاركة للصحافيين.

ولم يجب اللقاء الرباعي على سؤال الفرق بين «تأسيس» و«تشكيل» خلية التنسيق، ما يترك الباب مفتوحاً على تحليل التباينات في مواقف الأطراف المشاركة. وجاء التعامل مع أزمة اقترب عمرها من 10 سنوات، وانفجرت تداعياتها مؤخراً لتطول ما هو أبعد من دول جوار سوريا، وأن «التأسيس» ليس مطلباً للمرحلة، بمقدار أولوية مواجهة خطر المخدرات من خلال «التشكيل» لخلية العمل، مسنودة بالخبرات العملياتية والاستخباراتية.

الاجتماع، الذي عقد صباح السبت في العاصمة عمان، جاء بعد أسابيع قليلة من تصريحات رسمية سورية أردنية متبادلة، حول «عدم جدية» دمشق في وضع حدّ لعمليات تهريب المخدرات القادمة من أراضيها، واتهام عمان لدمشق «بعدم ممارسة سيادتها على أراضيها، ورعايتها الرسمية لميليشيات محسوبة على الجيش النظامي وعلى (حزب الله) اللبناني المدعوم من إيران»، الأمر الذي استدعى تنفيذ 4 طلعات جوية قصفت مصانع ومستودعات في الجنوب السوري، دون أن يتبنى الأردن رسمياً تلك العمليات.

دمشق من جهتها استنكرت تنفيذ تلك الطلعات الجوية التي سقط نتيجتها ضحايا من الأطفال والنساء، معتبرة أن عمليات «القصف غير مبررة» في الداخل السوري، لتردّ مصادر رسمية أردنية وقتها بأن الموقف السوري جاء «مشبعاً بالمغالطات»، وقلّلت ذات المصادر من أهمية ردود الفعل السورية، التي جاءت لـ«احتواء غضب» مناطق في الجنوب السوري، من عشائر ومجاميع سكانية، تتهم «النظام السوري بالتحالف ودعم ميليشيات تهريب المخدرات نحو الأردن، وأن الجهات المحسوبة على النظام تغامر بأمن وسلامة السكان المدنيين، وأن تلك أزمة سورية داخلية».

وعلى مدى السنة الماضية، دُفنت توصيات سلسلة الاجتماعات التشاورية التي عُقدت على المستوى السياسي في الرياض وعمان، بحضور أردني سعودي مصري عراقي سوري، منتصف العام الماضي، في حين توقفت اجتماعات الفرق الأمنية السورية الأردنية التي تمت الدعوة إليها على أعلى المستويات، بحضور قيادات الجيش وأجهزة المخابرات. خصوصاً في ظل ما قالت عنه عمان، على لسان مصادر رسمية، إن الجانب السوري لم «يلتزم بتطبيق ما خلصت إليه سلسلة اجتماعات أمنية بين الطرفين، وما خرج عنها من توصيات، وإن جميع ما تم التوافق عليه لم يُنفذ من قبل السوريين، بعد تردد واضح وتباطؤ في تنفيذ وعودهم، وهو ما لا يمكن التعامل معه بحسن نوايا».

وفيما تؤكد مصادر محلية وجود نشاط يومي للمهربين القادمين من الأراضي السورية بنيَّة التسلل وتنفيذ عمليات تهريب منظمة على الحدود الشمالية الشرقية في المملكة. فقد أعلنت مصادر أردنية لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن ميليشيات التهريب في الجنوب السوري على ارتباط مع مجموعات محلية تقطن شرق البلاد (منطقة رويشد) القريبة من الحدود العراقية، وقد تم إلقاء القبض على مجموعات محلية منظَّمة تستقبل المهرَّبات، وتعيد تصديرها نحو العراق، أو تعيد بيعها في السوق المحلية.

وشهد الشهر الأخير من العام الماضي اشتباكات مسلحة بين قوات حرس الحدود الأردنية ومجموعات مسلحة قادمة من الداخل السوري، وألقي القبض على مجموعة منهم، في حين تم ضبط كميات كبيرة من المخدرات بحوزتهم.

دوريات الجيش الأردني على طول الحدود مع سوريا لمنع تهريب المخدرات في أبريل 2023 (أ.ف.ب)

باريس توخّت من ورقتها حجز مقعدها في التسوية

لبنان يتمسك بالوساطة الأميركية لتطبيق «1701»

بيروت: محمد شقير

لم تلق الورقة الفرنسية التي تسلّمها لبنان من وزير الخارجية ستيفان سيجورنيه، لإنهاء الأعمال القتالية بين «حزب الله» وإسرائيل، تمهيداً للتوصل إلى تسوية للحدود المتنازع عليها بين البلدين، الاهتمامَ اللبناني المطلوب.

ويقول مصدر نيابي بارز، لـ«الشرق الأوسط»، إن سبب عدم الاهتمام ليس لأنها ليست موقّعة أو مؤرّخة من قِبل باريس، بل لأن مجرد الموافقة عليها يعني أن لبنان الرسمي يُبدي استعداداً لسحب الوساطة الأميركية من التداول، وصولاً لإنهاء المهمة الموكلة إلى الوسيط الأميركي آموس هوكستين الذي يسعى، من خلال تواصله مع بيروت وتل أبيب، لتوفير المناخ السياسي للشروع في تطبيق القرار الدولي 1701؛ كونه الناظم الوحيد لتحديد الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

لبنانيون يشاركون السبت في تشييع 7 مدنيين قُتلوا بضربة إسرائيلية في مدينة النبطية (د.ب.أ)

عدم مجيء هوكستين

ولفت المصدر النيابي البارز إلى أن سبب عدم مجيء هوكستين إلى بيروت، كما كان متوقعاً في ظل ارتفاع منسوب المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله»، والذي يُنذر باحتمال توسعة الحرب على امتداد الجبهة الشمالية بين البلدين، يكمن في أنه لم يتوصل، حتى الساعة، مع تل أبيب إلى تفاهم حول مسوَّدة مشروع لإنهاء الأعمال القتالية لصالح خلق المناخ المؤاتي لتطبيق القرار 1701.

وأكد أن «حزب الله» ليس في وارد المبادرة لتوسعة الحرب. وقال: «نحن لا نريد الحرب، ونقوم بكل ما في وسعنا لمنعها من أن تتمدد من قطاع غزة إلى جنوب لبنان، ولا يمكن خفض منسوب التوتر الذي يسيطر على الجبهة الشمالية، وصولاً للدخول في مفاوضات غير مباشرة مع تل أبيب، برعاية الأمم المتحدة، وبضمانات دولية لتطبيق القرار 1701، ما لم تُوقف عدوانها على غزة الذي سيؤدي حتماً إلى تهدئة الوضع في جنوب لبنان».

فريق عمل فرنسي

ورأى المصدر نفسه أن باريس تُولي أهمية للورقة التي عرضها وزير خارجيتها على لبنان، وأوفدت فريق عمل من وزارتي الخارجية والدفاع إلى بيروت، للوقوف على رأي لبنان حيال ما تضمّنته من أفكار للتعديل، «لكننا ارتأينا أنه لا مجال للغوص فيها ما دامت تشكل نسخة منقّحة من تفاهم أبريل (نيسان) عام 1996 الذي جرى التوصل إليه مُنهياً العدوان الإسرائيلي على الجنوب تحت اسم (عناقيد الغضب)، فيما لدينا الآن القرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن الدولي، والذي لا يزال دون تطبيق منذ صدوره في أغسطس (آب) بعد عدوان يوليو (تموز) 2006».

واعتبر أنه لا مبرر لاستبدال الورقة الفرنسية بالقرار 1701، خصوصاً أن واشنطن، من خلال هوكستين، تواجه صعوبة في إقناع تل أبيب بضرورة تنفيذه، فكيف ستكون الحال مع باريس، وهل لديها أوراق ضغط عليها تفتقد إليها الإدارة الأميركية.

وأكد المصدر النيابي أن هوكستين لم يُوقف وساطته، وهو لا يزال على تواصل يومي مع بيروت وتل أبيب، لبقاء الوضع في الجنوب تحت السيطرة والحيلولة دون تفلّته على نحو يؤدي إلى توسعة الحرب، رغم أن المواجهة مشتعلة على الجبهة الشمالية، إلى مزيد من التصعيد بلجوء إسرائيل إلى استهداف المدنيين، وهذا ما حصل في المجزرة التي ارتكبتها ضد عائلة في مدينة النبطية.

تواصل بري ـ ميقاتي

وكشف أن رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، على تواصل دائم برئيس المجلس النيابي نبيه بري، وأطلعه على الأجواء التي سادت اجتماعه بالوسيط الأميركي، على هامش مشاركته في مؤتمر الأمن الذي عُقد أخيراً في ميونيخ بألمانيا، ونُقل عنه تأكيده أن واشنطن ما زالت تضغط على تل أبيب لمنعها من توسعة الحرب في جنوب لبنان، وهذا ما يلتزم به «حزب الله»، بصرف النظر عن الخطاب الناري لأمينه العام، حسن نصر الله، الذي يتوخى منه تحذيرها من استهداف المدنيين الذي سيُقابَل بردّ فعل مماثل.

مجرد الموافقة على الورقة الفرنسية يعني أن لبنان الرسمي يُبدي استعداداً لسحب الوساطة الأميركية من التداول

وشدّد المصدر نفسه على أن التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة سينسحب على جنوب لبنان، ويفتح الباب أمام البحث بتطبيق القرار 1701؛ لأن لبنان في حاجة ماسّة إلى الضمانات لمنع تل أبيب من استمرارها في خرق أجوائه براً وبحراً وجواً، وقال إن استقراء الوضع في الجنوب وما سيؤول إليه، لا يمكن عزله عن الجهود الرامية لوقف العمليات العسكرية في غزة، وإلزام تل أبيب بوقف مديد لإطلاق النار، في حين رأى مصدر بارز في المعارضة أن مصير الوضع في الجنوب بات عالقاً على الوضع الميداني في غزة، والآخر على الجبهة الشمالية.

وبكلام آخر، اعتبر المصدر في المعارضة، وفق قوله لـ«الشرق الأوسط»، أن لبنان يتموضع حالياً في منتصف الطريق، وبات رهينة الوضع الميداني في غزة وشبيهه في جنوب لبنان، ومن ثم لا قدرة للحكومة بأن تقول كلمتها ما لم تكن على تناغم مع «حزب الله» الذي يتصرف وكأنه وحده مَن يملك قرار السِّلم والحرب، خصوصاً من مسؤولي الحزب على كل المستويات الذين يقفلون الباب أمام البحث بتطبيق القرار 1701 وتحريك ملف انتخاب رئيس الجمهورية، ما لم تُوقف إسرائيل عدوانها على غزة.

قرار السلم والحرب

وغمز المصدر في المعارضة من قناة الثنائي الشيعي، وتحديداً «حزب الله»، على خلفية إصراره على ربط مصير لبنان بالحرب الدائرة في غزة، انطلاقاً من التزامه بوحدة الساحات، وقال إن دعم المعارضة للقضية الفلسطينية لا يعني إقحامه في حرب دون العودة إلى الحكومة التي يُفترض أن تمسك وحدها بقرار السلم والحرب.

لذلك لم يعد أمام الحكومة خيار سوى الرهان على الوساطة الأميركية والتعامل معها على أساس أنها تُؤمّن للبنان سترة النجاة للعبور به إلى بر الأمان، كشرط للانصراف إلى إعادة تحريك الملف الرئاسي الذي يدخل حالياً في إجازة مديدة، ما دام الحزب يعطي الأولوية لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

ويبقى السؤال: هل سيتمكن الوسيط الأميركي من توفير الضمانات للبنان بعدم لجوء إسرائيل إلى توسعة الحرب، على أن تكون مديدة، إلى حين التوصل لتهيئة الأجواء السياسية أمام تطبيق القرار 1701، خصوصاً أن الثنائي الشيعي، وفق مصادره، يتعامل مع الورقة الفرنسية من زاوية أن باريس تتوخى منها حجز مقعد لها في التسوية، في حال كانت الظروف الدولية مؤاتية لإنضاجها.

إسرائيل تعرقل الوصول إلى القرى الحدودية اللبنانية

بيروت: نذير رضا

تحاول إسرائيل قطع الطرقات المؤدية الى القرى الحدودية اللبنانية عبر سلسلة غارات تستهدف يومياً وادي الحجير ووادي السلوقي وطريق طيرحرفا، وهي مناطق تبعد نحو 8 كيلومترات عن القرى الحدودية المقابلة مباشرة للمستعمرات الإسرائيلية، وذلك ضمن المستوى الثاني من القصف بعد فرض منطقة عازلة بالنار على الطرقات الواقعة مباشرة على الحدود.

وتكثفت، خلال الأسبوع الماضي، الغارات الجوية الإسرائيلية التي استهدفت وادي الحجير ووادي السلوقي، وهي طريق طويلة تفصل تاريخياً بين المناطق التي كانت محتلة من قبل إسرائيل قبل تحرير جنوب لبنان في عام 2000، والقرى التي كانت خط التماس في تلك الفترة. ورفعت الاستهدافات المتنامية لتلك المناطق، مستوى المخاوف من إصابة السكان المدنيين الذين يعبرون تلك الوديان إلى قراهم في المنطقة الحدودية، ما يجعلها منطقة خطرة.

وبينما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بأن الجيش الإسرائيلي «يعمل في الفترة الأخيرة على قطع الطرق التي تربط البلدات بعضها ببعض»، قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن الطرقات لم تنقطع بالكامل، لكنها باتت خطرة إلى حد كبير، ما يضطر السكان الذين يمرون عبرها إلى تقليص تلك الحركة، والاستعاضة عنها بطرقات طويلة للوصول إلى قراهم، لافتة إلى أن هذا الأمر المستجدّ «قلص وجود السكان على ضفتي الواديين، كما أدى إلى تراجع عدد السكان في القرى الحدودية الأمامية الذين كانوا يعبرون تلك الطرقات للتزوّد بالمؤن».

تدمير مظاهر الحياة

ولم يكن هذا التوسع قائماً في الفترة الأولى من الحرب، وقالت مصادر في الجنوب إن إسرائيل تسعى من خلال هذا الاستهداف إلى «إجبار السكان في المناطق الحدودية على إخلائها، عبر قطع الطرقات وفرض صعوبة للوصول إليها، إلى جانب تدمير مظاهر الحياة فيها التي تتمثل في قصف المنشآت الحيوية والمنازل وفرض مناطق عازلة بالنار وخالية من المدنيين». كما تسعى إلى «عرقلة تنقّل المقاتلين ووصولهم إلى المنطقة الحدودية، وتعقيد جهود نقل الذخائر إلى المنطقة»، وذلك بعد أكثر من 4 أشهر من الحرب المتواصلة.

وينسحب هذا المشهد على القطاع الغربي، حيث تستهدف إسرائيل طريق طيرحرفا المؤدية إلى المنطقة الحدودية، ووصل القصف إلى بيت ليف ومحيطها التي تعرض الوادي فيها، الأحد، للقصف، وذلك بغارات جوية وقصف مدفعي متواصل وتحليق مستمر للطائرات المسيرة، ما يفقد السكان القدرة على البقاء في المنطقة، أو التنقل بين القرى، وذلك في محاولة لإفراغ المنطقة من السكان المدنيين بشكل كبير.

وأفادت «الوكالة الوطنية» بأن «أزمة النزوح تزداد سوءاً بسبب ارتفاع عدد النازحين مع اعتماد العدو الإسرائيلي سياسية الأرض المحروقة واستهدافه المدنيين والمنازل المأهولة وتهديده للأهالي المقيمين وسيارات الإسعاف ورجال الصحافة، حيث بات عدد من القرى المتاخمة شبه خالٍ من السكان، بينما ألحقت الاعتداءات أضراراً جسيمة بالممتلكات والمزروعات والبنى التحتية خصوصاً شبكتي الكهرباء والمياه».

لبناني يتفقد آثار غارة جوية دمرت منزلاً في الصوانة وأدت إلى مقتل امرأة وطفلين (أ.ف.ب)

قصف متواصل

ويتواصل تبادل القصف بين الطرفين وسط تركيز إسرائيلي على تدمير المنازل بشكل كامل. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان، الأحد: «إننا استهدفنا بنى تحتية عسكرية لـ(حزب الله) في يارون بجنوب لبنان». وأضاف أن «الطائرات الحربية الإسرائيلية هاجمت بالقصف المدفعي تهديداً بمنطقتي علما الشعب والظاهرية».

وأعلن «حزب الله» في المقابل، عن تنفيذ 7 عمليات عسكرية استهدفت مواقع عسكرية وتجمعات لجنود في محيط المواقع بينها مزارع شبعا وموقع السماقة وشتولا، فضلاً عن استهداف تجمعات لجنود إسرائيليين في إيفن مناحيم وشوميرا ومثلث الطيحات ويارؤون التي أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بوقوع أضرار في مبنى سياحي فيها إثر إطلاق صاروخ مضاد للدروع من لبنان.

وتعرضت أطراف الناقورة بالقرب من «اليونيفيل» البحري لقصف إسرائيلي، كما نفذت الطائرات غارات على يارون وعيترون، وعيتا الشعب والعديسة.

قتال متواصل

وفي ظل هذا المشهد، تعهد «حزب الله» بمواصلة القتال، ورأى عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب علي فياض، أن «العدو الإسرائيلي الذي أمعن في التصعيد ضد المدنيين اللبنانيين إنما يسعى إلى رفع التكلفة البشرية والتدميرية لهذا العدوان على أهلنا، وهذا ما يجيده العدو، ونحن لا ننكر عليه قدرته على القتل والتدمير والتوحش»، مضيفاً: «إذا كان في حسبانه أن هذا سيدفع المقاومة إلى التراجع أو إعادة النظر في موقفها أو الضغط على المجتمع للتخلي عن خياراته في الالتفاف حول المقاومة فهو مخطئ جداً، لأن المقاومة في هذه الحال سترفع من مستوى ردها وفاعليتها، والمجتمع سيزداد احتضاناً لها وثباتاً على خيارها».

وقال فياض إن «المقاومة لن تسمح للعدو بأن يفرض وتيرته التي يشاء دون أن يدفع ثمناً باهظاً، ولن تتيح له أن يجر الميدان إلى الإيقاع الذي يناسبه، دون غُرم لن يكون قادراً على تحمله». ولفت إلى أنّه «على الرغم من شحنة التهويل المرتفعة في خطابات قادة العدو فإن المقاومة جهّزت نفسها لكل الخيارات والاحتمالات بما فيها الاحتمالات الأكثر تطرفاً وتدحرجاً»، مشيراً إلى أن «قرار المقاومة هو أنها ستمعن إذا أمعن العدو، وستذهب إلى الأبعد إذا ذهب بعيداً في سياق من التكافؤ والتناسب».

عودة انتقد مصادرة «قرار الدولة» اللبنانية

الراعي لـ«حزب اللّه»: ليست البطولة في صنع الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفع رئيسا أكبر طائفتين مسيحيتين في لبنان سقف الانتقادات لـ«حزب الله»، من غير أن يُسمّياه، حيث أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي أن «البطولة هي في تجنّب الحرب، لا في صنعها»، في حين رأى متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس، المطران إلياس عودة، أن «قرار الدولة مُصادَر، والحرب تفرض عليها وعلى المواطنين».

وجاء الانتقادان في وقتٍ يعلن فيه «حزب الله» أنه ماضٍ في مواصلة العمليات العسكرية ضد إسرائيل من جنوب لبنان، حتى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة؛ كون المعركة في الجنوب هي «جبهة دعم ومساندة لغزة».

وقال الراعي، في عظة الأحد: «في ضوء تعليم الكنيسة، نقول إن البطولة ليست في صنع الحرب بالأسلحة المتطوّرة الهدّامة، بل البطولة هي في العقل والإرادة والقلب الداعية والساعية إلى صنع السلام وتحقيق العدالة وتغليب المحبّة». وتابع: «البطولة هي في تجنّب الحرب، لا في صنعها».

وأكد الراعي أنه «لا يمكن الاستمرار في هذه الحالة من التباعد واللاثقة المتبادلين التي تُعطّل حياة الدولة وتُسمم المجتمع. فليضع الجميعُ فوق كلّ شيء هدف بناء الوحدة الوطنيّة بسُبل جديدة ولغة جديدة، وخصوصاً الولاء لوطننا النهائيّ لبنان». وأضاف: «فلنصلِّ إلى الله كي يمنحنا نعمة البطولة في تغليب السلام على الحرب، والتفاهم على التنازع، والحبّ على البغض، والخير على الشرّ، والوحدة على التفكّك».

من جانبه، قال المطران عودة، في عظة الأحد: «بلدنا يتقهقر لأنه يخسر مقوّمات ديمقراطيته، وينحدر إلى العشوائية والغوغائية والتسلط والفوضى». وسأل: «كيف ينمو بلد ويزدهر وهو بلا رئيس يقوده وفق ما يمليه دستوره؟ كيف يبنى بلد جيشه مستضعف؟ كيف ينعم بلد بالاستقرار والازدهار، والسلاح منتشر، وحدوده مستباحة، وقضاؤه مقموع، وإداراته قد أُفرغت من الكفاءات، وقرار الدولة مُصادَر، والحرب تُفرض عليها وعلى المواطنين؟!». وتابع: «ما ذنب المدنيين الأبرياء الذين يسقطون يومياً جرّاءها؟ كيف تُبنى الدولة عندما يستقوي البعض عليها، ويتخطى البعض قراراتها، ويتجاهل البعض الآخر وجودها؟ كيف تُبنى دولة والجميع يستغلّها؟ وكيف يكون المواطنون متساوين في الحقوق والواجبات فيما الرأي لمن في يده القوة والمال والسلطة؟!».

ويقول «حزب الله» إنه أحبط مخططاً إسرائيلياً لضرب لبنان، من خلال المشاركة الاستباقية في الحرب بعد اندلاع حرب غزة. وقال عضو كتلة «حزب الله» النيابية (الوفاء للمقاومة) النائب حسن فضل الله: «من الزاوية اللبنانية، فإن بلدنا، وخصوصاً الجنوب، من أكثر المعنيين بنتائج العدوان على غزة؛ لأنه في قلب الخطر وبلد مستهدَف من العدو الإسرائيلي، ومن أدلة ذلك ما سُرّب عن الضربة الاستباقية، وكذلك ممارسة الضغوط السياسية».

وتابع فضل الله، في تصريح: «بعد طوفان الأقصى، طرح العدو على كل الموفدين الذين يأتون إلى لبنان، وكذلك على الإدارة الأميركية، أنه بمعزل عن أي تطور على الجبهة اللبنانية، وعن المواجهة التي تجري اليوم، فإن إسرائيل لا تستطيع التعايش مع حدود لبنانية فيها قوة مثل قوة المقاومة، وطالبتهم بالذهاب إلى لبنان، وممارسة الضغوط لإيجاد معالجة والتخلص من وجود المقاومة في المنطقة الحدودية، وهذا ما جرى الرد عليه بوضوح بأن من يقرر في لبنان هم اللبنانيون من موقع القوة والقدرة التي توفرها المقاومة وصلابة شعبها».

ورأى أن «العدو الإسرائيلي ما كان مستعدّاً لترك هذه الجبهة، لذلك من بركات قتالنا أننا كشفنا كل المخطط الإسرائيلي، وأسقطناه قبل أن يبدأ، سواء بضربة استباقية أم بضغوط وتهديدات، لذلك فإن التضحيات التي يبذلها الشهداء ويدفعها أبناء الحدود من دمائهم وأرزاقهم، تحمي البلد وتمنع عنه حرباً إسرائيلية واسعة، وتُسقط مخططات إسرائيلية تريد تقويض عناصر القوة التي يمتلكها لبنان، وهي هذه المقاومة».

«حزب الله» يشيّع القيادي علي الدبس في مدينة النبطية الجمعة (د.ب.أ)

تُنشَر لأول مرة بعد مرور أكثر من 50 عاماً

ما دلالة توقيت كشف مصر عن وثائق جديدة لـ«حرب أكتوبر»؟

جنود مصريون يرفعون العلم على الضفة الشرقية من قناة السويس خلال معارك حرب أكتوبر 1973 (أ.ب)

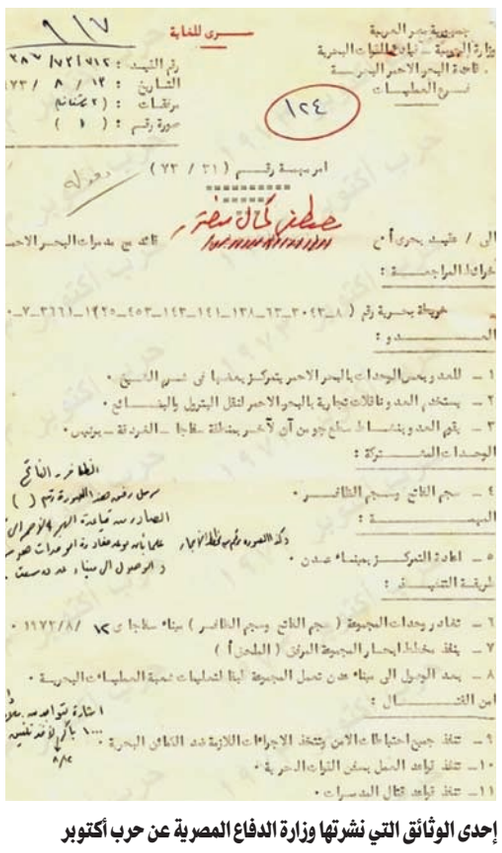

إحدى الوثائق التي نشرتها وزارة الدفاع المصرية عن حرب أكتوبر

وثيقة أخرى نشرتها وزارة الدفاع المصرية عن حرب أكتوبر

القاهرة: عصام فضل

أثار إعلان مصر الكشف عن وثائق جديدة تتناول كواليس حرب «أكتوبر 1973»، بعد مرور أكثر من 50 عاماً على هزيمة الجيش المصري لإسرائيل وتحرير سيناء، ردود فعل واسعة، وتساؤلات حول دلالة توقيت نشرها، في ظل التوترات الإقليمية الراهنة الناتجة عن العدوان الإسرائيلي على غزة، وتداعياته على مصر.

ونشرت وزارة الدفاع المصرية على موقعها الرسمي، السبت، وثائق نادرة عن حرب أكتوبر، تضمنت، بخط يد قادة الجيش آنذاك، «خطط الاستعداد للحرب وإدارتها، وتحطيم الساتر الترابي، والتخطيط الاستراتيجي العسكري للحرب بمراحلها، وتصفية ثغرة الدفرسوار»، كما رصدت الوثائق دور الإعلام المصري، خاصة العسكري، في مجال الإعداد والتخطيط للحرب ودوره في إحداث تأثير إقليمي ودولي.

ووفق الخبير العسكري اللواء حسام سويلم، فإن توقيت الكشف عن الوثائق يحمل كثيراً من الدلالات، أبرزها «التأكيد على قدرات الجيش المصري وإمكاناته العسكرية القادرة على الدفاع عن أراضيه»، وقال سويلم لـ«الشرق الأوسط»: «هناك أيضاً رسالة ترتبط بما يحدث في غزة حالياً، والتهديدات الإقليمية لمصر جراء ذلك، تفيد بأن الجيش المصري يمتلك من قوة الردع ما يمكنه من التعامل مع أي تهديدات».

> وفق خبير عسكري فإن الكشف رسالة ترتبط بما يحدث في غزة والتهديدات الإقليمية لمصر

ويعيد الإعلان المصري عن الوثائق «التذكير بنصر أكتوبر وقوة مصر العسكرية»، كما يلفت السفير جمال بيومي، الذي ترأس إدارة إسرائيل بالخارجية المصرية بين عامي 1994 و1995. ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «إعادة التذكير بالنصر يساهم في رفع الروح المعنوية للمصريين، وإعادة تذكير الأجيال الجديدة، كما أنه تذكير للعالم»، لافتاً إلى أن «توقيت الكشف عن الوثائق ربما يكون مقصوداً بسبب حرب غزة».

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تحوّلت حدود مصر الشرقية إلى بؤرة للأحداث، خاصة معبر «رفح»، الذي يعد المدخل الرئيسي لإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة. ومع اقتراب العمليات العسكرية الإسرائيلية من مدينة رفح الحدودية مع مصر، تسود مخاوف لدى القاهرة من محاولات إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء، وهو ما ترفضه مصر التي تؤكد أن الأمر بمثابة «خط أحمر».

وأكدت وزارة الدفاع المصرية عبر موقعها أن «التخطيط الاستراتيجي العسكري المصري لحرب أكتوبر يرقى إلى أعلى درجات الفكر العسكري العالمي، حيث شمل التوجيه السياسي العسكري للقائد الأعلى للقوات المسلحة، وإعداد فكر الاستخدام للقوات المسلحة، وقرار القائد العام وإعداد خطط العمليات والخطط التكميلية وتنظيم التعاون الاستراتيجي والإشراف والمراجعة واختبار التخطيط، بما يؤكد قدرة القوات المسلحة على تنفيذ المهام المخططة».

وتقول أستاذة العلوم السياسية بالجامعة الأميركية بالقاهرة، الدكتورة نهى بكر، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الكشف عن الوثائق في هذا التوقيت يمثل رسالة للعالم بأن مصر دولة قوية عسكرياً وسياسياً، رغم أنها (مصر) لا تحتاج للتأكيد، لأن العالم يدرك قوة الجيش المصري»، لافتة إلى أن «الوثائق أيضاً تعرف المصريين بتاريخ انتصاراتهم بما يعزز فخرهم ببلدهم».

كان رئيس هيئة الاستعلامات المصرية، ضياء رشوان، قد أكد تعليقاً على اقتراب المعارك الإسرائيلية من الحدود المصرية، أن «الدولة المصرية لن تكتفي بإجراءات رمزية إذا تعلق الأمر بتهديد الأمن القومي وأراضيها، وكذلك تصفية القضية الفلسطينية». وأوضح رشوان، في تصريحات إعلامية، قبل أيام، أن «لدى مصر جبهة موحدة، وحزمة كبيرة من التحركات والإجراءات، كما لدى القاهرة من الوسائل ما يُمكّنها من الدفاع عن أمنها».

«الرجل» تختار شخصية الشهر
رجل الأعمال
أنس عبد الصمد القرشي

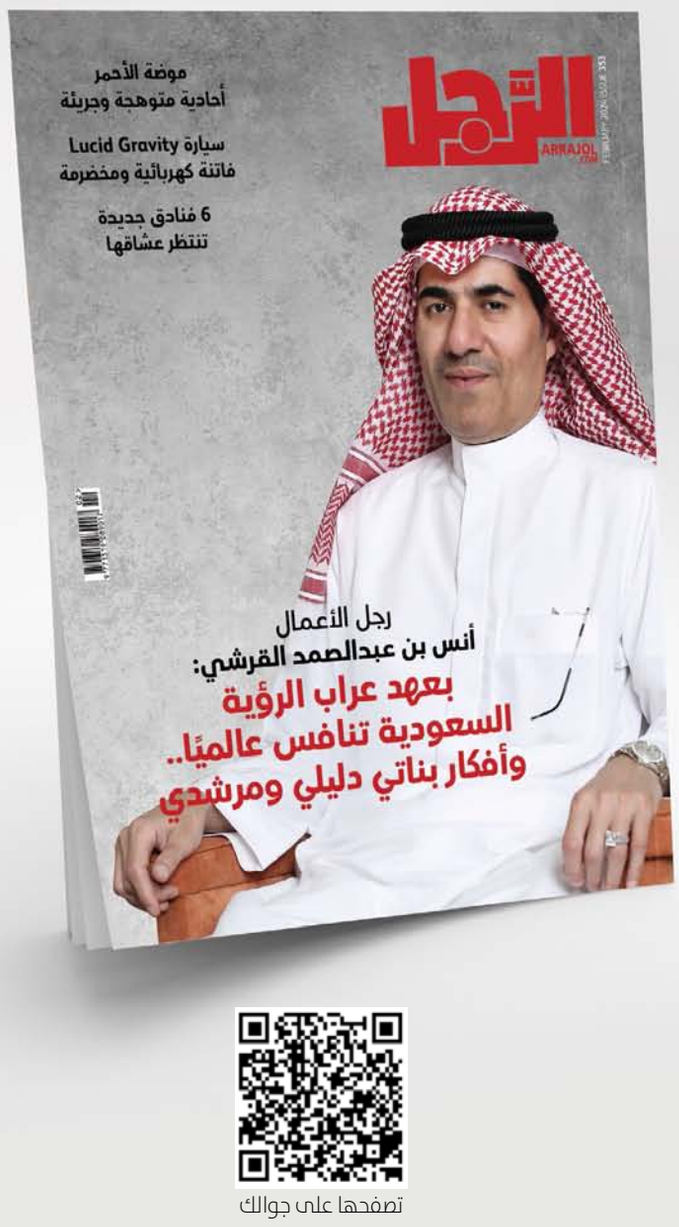

تصفحها على جوالك

/@ArrajolM /arrajolmagazine /company/arrajol /@arrajol_mag / @arrajol_mag

www.arrajol.com

مجلة «الرجل»... للرجل قصة تُروى

يحضر في «السوشيال ميديا» ويراوغ بالأسواق

لماذا «#كيلو_السكر» ترند في مصر؟

مصريون يقومون بالتسوق داخل أحد المراكز التجارية (الشرق الأوسط)

القاهرة: محمد عجم

بين عدّه «سلعة رفاهية» و«هدية قيمّة» يمكن أن يجري التهادي بها، تصدَّر السكر «الترند» في مصر، بعد أن شحّ المعروض منه وارتفع سعره، وتسابق المواطنون على شرائه قبل شهر رمضان، بحسب تأكيدات رسمية وبرلمانية. وأكد رئيس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، الأحد، العمل على توافر السلع في الأسواق وضبط الأسعار، استعداداً لشهر رمضان.

وبينما شهدت مصر ارتفاعات متتالية في أسعار السلع على مدار شهور عام 2023، ومنذ بداية العام الحالي، خصوصاً أسعار السلع الحيوية، أعلنت الحكومة المصرية، خلال الأيام الماضية، التوسُّع في منافذ السلع المخفَّضة، «أهلاً رمضان» و«كلنا واحد»، بجميع المحافظات المصرية، لمواجهة غلاء الأسعار في البلاد، بنسب تخفيضات للسلع تتراوح بين 25 و30 في المائة، وجاء سعر السكر فيها بقيمة 27 جنيهاً للكيلوغرام.

إلا أنه خارج تلك المنافذ الحكومية هناك نقص في المعروض من السكر في الأسواق خلال الفترة الحالية، بحسب عضو مجلس إدارة اتحاد الصناعات عضو الاتحاد العام للغرف التجارية، المهندس أسامة الشاهد، الذي أكد في تصريحات تلفزيونية، السبت، أن «السكر موجود في مصر لكنه غير متداوَل»، مرجعاً السبب إلى «عدم ثقة التجار في الطريقة التي يتم اتباعها معهم»، حسب قوله.

وشهدت منصات «السوشيال ميديا» خلال الساعات الماضية تفاعلاً كبيراً مع أزمة السكر، لا سيما رواد منصة «إكس»، وكذلك مستخدمو «فيسبوك»، وتصدر هاشتاغ «#كيلو_السكر» الترند الذي تراوح التفاعل عليه ما بين الغضب والانتقاد، وكذلك السخرية.

وتُنتج مصر 2,8 مليون طن من السكر سنوياً، وتستورد 700 ألف طن، مما يُغطي 80 في المائة من احتياجات الاستهلاك البالغ 3,5 مليون طن، بحسب الغرف التجارية المصرية.

نقص السكر عبَّر عنه أحد رواد «السوشيال ميديا» قائلاً إنه «في رحلة بحث عن السكر منذ 3 أيام»، بينما عدّ حساب آخر تلك الرحلة «فسحة» تتطلب أخذ عطلة من العمل.

ومطلع الشهر الحالي قال المتحدث الرسمي بوزارة التموين، إن الوزارة ما زالت مستمرة في صرف السكر الحرّ على البطاقات التموينية، بواقع كيلوغرامَيْن لبطاقة الأربعة أفراد فأكثر، وكيلوغرام واحد لبطاقة الثلاثة أفراد فأقل، وبسعر 27 جنيهاً للكيلوغرام، وإن عدد المستفيدين من الدعم يصل إلى 63 مليون مواطن توفر لهم الدولة يومياً جميع الاحتياجات المطلوبة من السلع الأساسية والتموينية لصرفها على البطاقات التموينية.

الدكتورة هدى الملاح، مديرة «المركز الدولي للاستشارات الاقتصادية ودراسات الجدوى»، تبيَّن لـ«الشرق الأوسط» أن من أسباب نقص المعروض من السكر نظام المضاربة في الاقتصاد، وهو الآن في قمة ممارسته من التجار، عن طريق اختلاف الأسعار وعدم تحديد سعر معين، ولكن يتم البيع بالأهواء، بمعنى أن كل تاجر يبيع بسعر.

البرلمان المصري، بدوره، لفت إلى شُحّ السكر، حيث تقدّم النائب خالد أبو نحول، عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة موجَّه إلى رئيس مجلس الوزراء ووزيري الزراعة والتموين، بشأن اختفاء السكر من المحال التجارية وعودة أزمة طوابير السكر في المجمعات، وقال إن هناك معاناة من نقص سلعة السكر بوصفها سلعة استراتيجية مهمة لا غنى عنها في أي بيت مصري، ويكثر احتياج الأشخاص لها في شهر رمضان.

وتلفت الخبيرة الاقتصادية إلى سبب آخر في مشكلة السكر، يتمثل في الإقبال الكبير عليه مع اقتراب شهر رمضان، وهو ما يؤدي إلى التناقص، وبالتالي قلة المعروض من السكر؛ ما أدى إلى زيادة أسعاره.

وبينما طالب البرلماني الجهات المعنية بالأزمة بالخروج وإيضاح أسباب اختفاء السكر، تصدَّر وزير التموين الدكتور علي المصيلحي الترند، بعد الهجوم الحاد عليه أثناء افتتاحه لأحد معارض «أهلاً رمضان» بمحافظة القليوبية، بسبب ارتفاع أسعار السلع.

الدبيبة يتهم «النواب» مجدداً بـ«تعطيل ميزانية حكومته»

باتيلي يتحدث عن «انتهاء شرعية» المؤسسات الليبية

القاهرة: خالد محمود

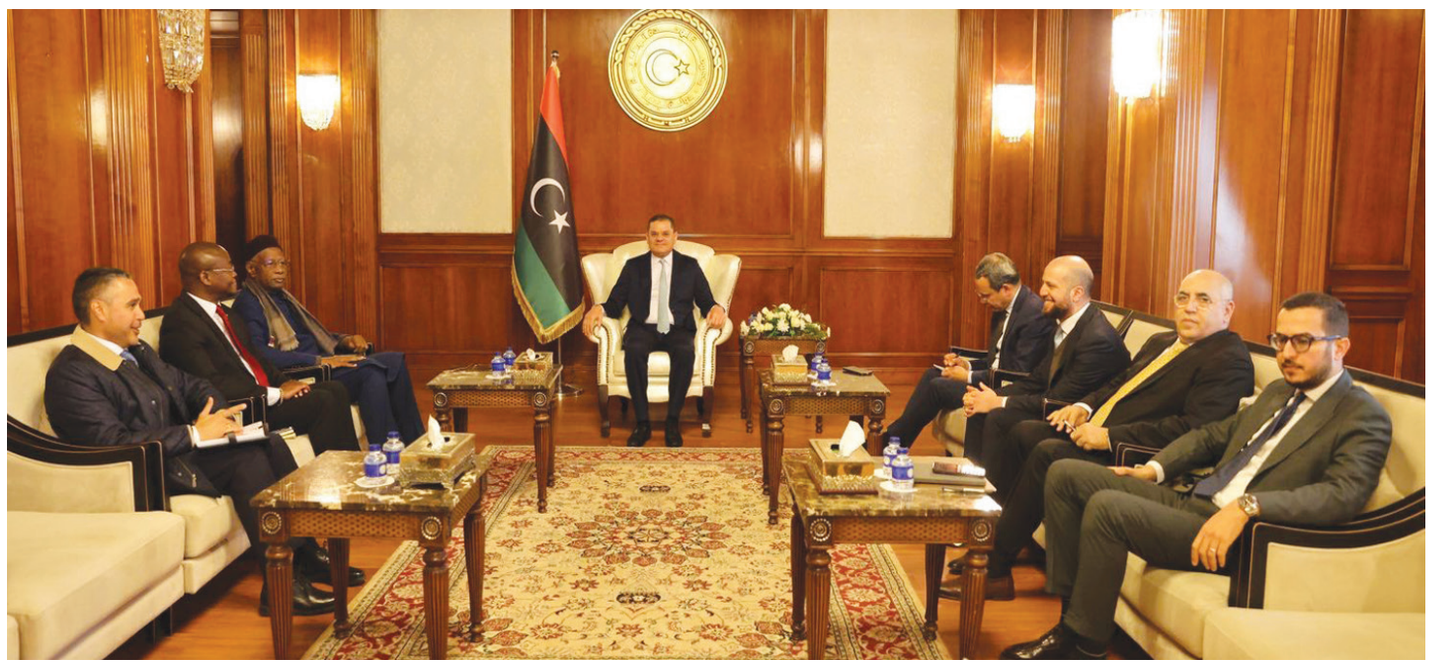

لقاء سابق يجمع الدبيبة وباتيلي في طرابلس (البعثة الأممية)

فيما عُد نزعاً للشرعية عن الحكومتين المتنازعتين على السلطة في ليبيا، قال عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى البلاد، إن «هنالك حكومة في الغرب وأخرى بالشرق تتنازعان الشرعية. والواقع أنه ليست هنالك أي مؤسسة تتمتع بالشرعية في ليبيا»، مطالباً مجددا بتشكيل حكومة جديدة، ومكرراً تحذيراته من خطورة استمرار الوضع الراهن.

وقال باتيلي، في تصريحات تلفزيونية مساء (السبت)، إن «حكومة (الوحدة) المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، التي تمارس عملها في العاصمة طرابلس، منتهية ولايتها، وكذلك حكومة (الاستقرار) برئاسة أسامة حمّاد، التي تم تشكيلها في ظل ظروف نعرفها، غير شرعيتين». وعدّ أنه لا يحق لأحد القول إنه «يجب عليه البقاء على رأس منصبه».

وبعدما أوضح أن من وصفهم، بـ«المتشبثين بالسلطة» في ليبيا، هم من اتهموا القذافي، بالبقاء في منصبه 42 عاما، وهم الآن في مناصبهم منذ أكثر من 10 سنوات، أكد باتيلي أن الأطراف الرئيسية في ليبيا سيتحملون مسؤوليتهم الآن، وقال «هم يتباطأون لكنهم يدركون أنهم لا يمكن أن يظلوا في السلطة».

وتابع «هؤلاء لا يريدون تغيير النظام، ولا الذهاب إلى صندوق الاقتراع، لإضفاء الشرعية على مواقعهم، مشيرا إلى تدهور الوضع الأمني في ليبيا، خاصة في الجنوب.

وقال باتيلي إن القوانين الانتخابية تنص على ضرورة تشكيل حكومة جديدة، لافتا إلى أنه «يجب أن تكون هناك حكومة واحدة ناتجة عن الحوار تمثل كل ليبيا».

وحذر من أن التمسك بالوضع الحالي سيؤدي للحرب، معرباً عن أسفه لكون «هذا الاحتمال غير مستبعد»، على حد تعبيره. وبحسب باتيلي، «يجب أن يقتنع مجلسا النواب و(الدولة) وهؤلاء الذين يقودون البلد بأن وقتهم قد انتهى».

حكومة موحدة

وقلل باتيلي، من شأن اتهامات وجهها إليه أسامة حماد رئيس حكومة «الاستقرار»، بالفشل في مهمته، وقال «تعودت على الاتهامات والهجمات ضدي، وهذا لا يهمني، المهم هو تشكيل حكومة موحدة دون تأخير»، نافيا انحياز البعثة الأممية لأي طرف كان.

> كتيبة تابعة لحكومة الدبيبة قررت إغلاق خطوط غاز غرب البلاد احتجاجاً على «تردّي الأوضاع الأمنية»

كما نفى التشاور معه بخصوص المبادرة الفرنسية الهادفة لحل الأزمة في ليبيا، وشدد على أن كافة التدخلات الأجنبية لا بد أن تندرج ضمن المشاورات الرامية إلى توحيد الليبيين وإطلاق الحوار، وتجنب كل ما يؤدى إلى الانقسام.

وقال إنه يجب على الجهات الفاعلة في ليبيا، ورعاتهم الأجانب، أن يدركوا ما ينطوي عليه استمرار الوضع على ما هو عليه، من مخاطر جمة هناك، لافتا إلى أن ما وصفه بسباق للتسلح بين الليبيين أنفسهم، يمثل خطراً كبيراً. ومحذراً من أن الانهيار في ليبيا، ستكون لها تداعيات كارثية.

وقال باتيلي، إنه على اتصال مع سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد القذافي، معرباً عن أمله في مشاركته وكل الأطراف في مؤتمر المصالحة، المقرر عقده في شهر أبريل (نيسان) المقبل.

تعطيل المرتبات

في المقابل، اتهم الدبيبة مجدداً البرلمان بتعطيل المرتبات، وتعهد بالعمل على تغييره وكل المؤسسات المستمرة في عملها منذ نحو 12 عاماً، وأضاف «اعتماد الميزانية يتم من خلال البرلمان، ولن نرضى بأن يتم تقييد أمورنا، ولا يمكن أن نسكت».

وقال الدبيبة، خلال مشاركته مساء السبت في حفل إحياء ذكرى «ثورة 17 فبراير» بطرابلس «هدفي مع حكومتي هو وضع العربة على السكة»، واعتبر أنه بعد ما وصفه بسنوات من الإحباط، «فكل ما فعلته الحكومة لا يساوي حق الليبيين، وهو واجب علينا وقليل من كثير»، لافتا إلى أنه من حق الليبيين عيش حياة كريمة، في دولة مستقرة تنعم بالحرية والقانون.

بدوره، كرر حماد رئيس حكومة «الاستقرار»، الموالية لمجلس النواب، في كلمة مساء السبت، إدانة ما وصفه بعجز البعثة الأممية، عن دعم أي مشروع يضمن حل المشكلة وينهي الانقسام، واعتبر أنه ثبت فشل المبعوث الأممي الحالي، الذي أوضح أنه بسبب ما أسماه بسياسته وممارساته الخاطئة رفضنا التعامل معه.

وأوضح أن حكومته، رأت الابتعاد عن الاحتفالات الرسمية هذا العام، للحفاظ على المال العام، لافتاً إلى أنه «لا يعقل ولا يقبل أن تصرف الملايين على الاحتفالات، ويوجد مواطن ليبي واحد فقير».

وشارك حماد، ورئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح، رفقة المدير العام لصندوق التنمية وإعمار ليبيا، بلقاسم، نجل المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، في تدشين مجموعة من المشاريع الإسكانية والخدمية في مدينة درنة ومنها استكمال مشروع 2000 وحدة سكنية بمرافقها وخدماتها وبنيتها التحتية وإعمار جامعة درنة وبناء جسور حديثة، كما تفقدوا سير أعمال الصيانة والتطوير بجامعة درنة.

من جهته، قال رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، إنه بحث في اجتماع عقده اليوم (الأحد) بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، مع رئيس البرازيل، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، وعودة السفارة والشركات البرازيلية إلى ليبيا، بالإضافة لتعزيز العلاقات الأفريقية البرازيلية، والتنسيق المشترك فيما يخص القضايا الإقليمية الدولية محل اهتمام البلدين في المحافل الدولية، مشيرا إلى الاتفاق على استقبال وفد وزاري برازيلي في طرابلس قريبا.

بدورها، أعلنت «الكتيبة 17 حرس حدود» التابعة لوزارة الدفاع بحكومة «الوحدة»، تأييدها لبيان «ثوار الزنتان» وقالت إنها قررت إغلاق خطوط الغاز بين بلدتي درج وسيناون (شمال غربي ليبيا)، حتى إسقاط جميع الأجسام السياسية، واحتجاجا على ما وصفته بـ«تردّي الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد».

«مذبحة» على مائدة عشاء في طرابلس الليبية

القاهرة: جمال جوهر

استيقظ ليبيون على جريمة مروعة، جرت وقائعها في حي أبو سليم جنوب العاصمة الليبية طرابلس، فجر الأحد، راح ضحيتها 9 أشخاص على الأقل، في ظروف غامضة، ووسط تضارب المعلومات.

وجرت وقائع الجريمة، التي أطلقت عليها بعض المصادر «مذبحة»، عندما اقتحم مسلحون مجهولون تجمعاً لعناصر في أحد المزارع بمنطقة تخضع لنفوذ ميليشيا ما يسمى «جهاز دعم الاستقرار» الذي يترأسه عبد الغني الككلي الشهير بـ«غنيوة»، مرجحة أن الضحايا كانوا يحتفلون على مائدة عشاء بعودة زميل لهم، وهو مصعب الضبع المشاي من رحلة علاج خارجية، فداهمهم مسلحون وفتحوا النار عليهم، وأردوهم قتلى.

ونعى «جهاز دعم الاستقرار» الضحايا، وخص اثنين من بينهم قال إنهما من منتسبيه وهما: محمد فتحي شنيش، ومصعب المختار الضبع. وأضاف أنهم قُتلوا بعد أن «طالتهم أيادي الغدر».

ولم تعلق السلطات الأمنية، أو الحكومة في طرابلس، على «المذبحة الجماعية»، مع تفاوت المصادر في رصد عدد القتلى، من 9 إلى 17 ضحية.

ووسط حالة من الغموض، التي اكتنفت الواقعة، بحسب حقوقيين ليبيين، تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، تقدم عدد من رواد «السوشيال ميديا» في ليبيا ببلاغات إلى النائب العام المستشار الصديق الصور، وعماد الطرابلسي وزير داخلية حكومة عبد الحميد الدبيبة، بسرعة كشف وقائع «المذبحة».

ونقلت «قناة المسار» الخاصة، عن مصادر أمنية، الأحد، «العثور على 8 جثث لأفراد تابعين لـ(جهاز الدعم والاستقرار) داخل إحدى منازل منطقة المشروع في طرابلس بعد تصفيتهم». لكن قناة «الحدث» التابعة لشرق ليبيا تحدثت عن مقتل 9 شخصاً رمياً بالرصاص بعد اقتحام منزل كانوا يوجدون به.

وعرفت ليبيا مبكراً، منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، وانفلات الأوضاع الأمنية، عدداً من الجرائم الدامية التي قُيّدت «ضد مجهول» في غرب ليبيا وشرقها.

ومن بين الجرائم الأكثر دموية في البلاد، العثور على 36 جثة على طريق الكسارات بين مدينتي الأبيار وبنغازي، شرق البلاد، عام 2017، بجانب مقتل 17 مواطناً، بينهم أطفال ونساء في قصف جوي على مدينة درنة في العام ذاته، من طيران وصف بـ«المجهول». وحتى الآن، لم يكشف عن الفاعل وراء هذه الجرائم.

وعدّ أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان» أن جريمة أمس «هي الأخطر التي تشهدها مدينة طرابلس». متحدثاً عن «واقع أمني كارثي وحالة فوضى تشهدها مدن طرابلس ومصراتة والزاوية والعجيلات».

وتساءل حمزة في بيان، الأحد، عن دور السلطات في طرابلس في حماية الأمن، محملاً المسؤولية القانونية لرئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة.

رئيس حزب مشارك في الحكومة قال إن حديثه عن الإرجاء جرى تأويله

الجزائر: جدل متواصل بشأن «تأجيل محتمل» لانتخابات الرئاسة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تَواصل الجدل بشأن «تأجيل محتمل» لانتخاب الرئاسة الجزائرية، المقرَّرة إقامتها نهاية العام الحالي، بعدما احتجّ رئيس حزب «حركة البناء الوطني» عبد القادر بن قرينة، الأحد، على ما قال إنه «تأويل» لتصريحات صدرت عنه، ورأى مُعلّقون أنها تشير إلى إرجاء الاستحقاق المحدد دستورياً.

وكان بن قرينة، الذي يتحالف حزبه مع الحكومة، ويشارك بوزيرين في تشكيلتها، يتحدث، الأربعاء الماضي، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة، بشأن الانتخابات عندما استشهد بتأجيل الانتخابات في السنغال، في إطار ما قال إنه «فرضيات»، دون أن يجزم بتأجيل الانتخابات الرئاسية الجزائرية. لكن السياسي الجزائري عاد، بعد تفاعل سياسي واسع مع تصريحاته التي رأى البعض أنها تمهيد للتأجيل، وأصدر بياناً، الأحد، قال فيه إن «حركتنا تظل يقِظة لكيد الأعداء، ومستمرة في ردّها دون هوادة، ولا تُبالي بمن يسعى لتشويهها أو النيل منها، أو سوء تأويل نياتها الصادقة والمخلصة للوطن». ولم يذكر بن قرينة صراحةً أن بيانه يتعلق بتصريحات بشأن الانتخابات الرئاسية، التي لم يحدد تاريخها الدقيق بعد.

وكان بن قرينة قد قال، الأربعاء، في معرض حديثه عن الظروف المحلية والإقليمية المحيطة بالاستحقاق الرئاسي: «انتخابات 2019 كانت لاسترجاع الجمهورية، أما المقبلة فهي أول انتخابات حقيقية. وإذا لم يحدث أي طارئ خارق وكبير...»، وقطع كلامه تاركاً انطباعاً بأنه يتوقع عدم إجرائها في موعدها المحدد دستورياً (مرة كل خمس سنوات)، ثم استدرك: «ليس في ذهني شيء معين، ولا أعتبر الأمر وارداً، لكن أرى أن السنغال أجَّل انتخاباته... نحن نتحدث عن الفرضيات فقط».

وكان لحديث بن قرينة وقعٌ كبير في الساحة السياسية، خصوصاً أن حزبه مشارك في الحكومة بوزيرين، ما يجعل البعض ينظر إليه باعتباره مطّلعاً، أكثر من غيره، على تدبير الشأن العام، بينما عام 2024 هو عام الانتخابات في البلاد. يُشار إلى أن بن قرينة كان وزيراً للسياحة في عهد الرئيس الجنرال اليمين زروال (1995 – 1999)، وكان في تلك الفترة قيادياً في الحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم» (في المعارضة حالياً). وترشّح بن قرينة لانتخابات الرئاسة عام 2019، التي شهدت وصول عبد المجيد تبون إلى الحكم. وتُعدّ الكتلة البرلمانية، التي يقودها «حركة البناء الوطني»، مؤيدة لسياسات الحكومة التي تنفذ برنامج الرئيس.

ومما جاء في تصريحات الوزير السابق، المثيرة للجدل، أن الموعد السياسي المنتظَر «سيكون أول انتخابات تُنظَّم في جو من الطمأنينة والهدوء، ويفترض أن تشهد احتداماً للبرامج والأفكار (بين المترشحين المحتملين)... وأعتقد أن الاستقطاب سيغيب عنها، ففي العادة تكون الانتخابات أكثر سخونة عندما يسودها الاستقطاب». كما زاد، في تصريحاته، أن «الأشخاص الذين يتوقع أن يشاركوا في المعترك الانتخابي لن يحظى أحد منهم بدعم أي مسؤول نافذ في السلطة»، في إشارة إلى السردية السياسية الجزائرية الرائجة بأن رئيس أركان الجيش، الراحل الفريق أحمد قايد صالح، هو من كان يقف وراء ترشح الرئيس تبون، في حين كان مدير المخابرات السابق والمسجون حالياً الجنرال واسيني بوعزة، عراب ترشح وزير الثقافة سابقاً عز الدين ميهوبي. كما أكد بن قرينة أن الانتخابات الماضية «شهدت انتقالاً سلساً للحكم، من جيل الثورة إلى الجيل المخضرم (صاحب التجربة الكبيرة في تسيير العمل داخل الدولة).

وكان الرئيس تبون قد أطلق تصريحات، نهاية العام الماضي، تُوحي برغبته في تمديد حكمه، بينما نشرت «مجلة الجيش»، لسان حال وزارة الدفاع، الشهر الماضي، «حصيلة إيجابية» عن ولايته الأولى، ورأت استمراره في السلطة. ومنذ أسبوع، أطلقت خمسة أحزاب معارضة تكتلاً سياسياً بحث، في أول اجتماعاته، اختيار مرشح واحد عنها لخوض الانتخابات.

طلبت الاعتراف الرسمي بها بوصفها ممثلاً رسمياً وحيداً للشعب الأفغاني

مؤتمر دولي حول أفغانستان في قطر بدعوة أممية... و«طالبان» غائبة عنه

الدوحة - كابل: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخارجية التابعة لحركة «طالبان» الحاكمة في أفغانستان أن كابل لن تشارك في اجتماع الدوحة، الأحد، برئاسة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

وقالت الوزارة في بيان إن سبب هذا القرار هو عدم قبول الأمم المتحدة شروطها. وطلبت «طالبان» الاعتراف بها من جانب الأمم المتحدة بوصفها «ممثلاً رسمياً وحيداً لأفغانستان، وتمهيد الطريق لإجراء «محادثات صريحة» بين وفد «طالبان» والأمم المتحدة حول جميع القضايا على مستوى رفيع للغاية.

ويتمثل الهدف من الاجتماع الذي يستمر يومين، حيث من المتوقع أن يجتمع مبعوثون خاصون من مختلف الدول من أجل أفغانستان، الأحد، في مناقشة كيفية التعامل مع المشاركة الدولية المتنامية في أفغانستان، وفقاً للأمم المتحدة. ومن المتوقع أيضاً أن يحضر الاجتماع نساء أفغانيات وممثلون من المجتمع المدني.

وحثت جماعات حقوق الإنسان الأمم المتحدة على ضمان أن تكون حقوق المرأة محورية في جميع المناقشات.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، تبنى مجلس الأمن الدولي قراراً يطلب فيه من الأمين العام للأمم المتحدة تعيين مبعوث خاص إلى أفغانستان.

وعارضت «طالبان» إمكانية تعيين مبعوث للأمم المتحدة، معتبرة أنه لا توجد حاجة لمبعوث خاص آخر نظراً لوجود البعثة الدبلوماسية للأمم المتحدة في كابل.

ومنذ عودتها إلى السلطة، رفضت «طالبان» الدعوات لتشكيل «حكومة شاملة»، وضمان حقوق المرأة في التعليم والعمل. ونتيجة ذلك، لم تعترف أي دولة بحكومتها. يُذكر أن الاحتياطيات المصرفية لأفغانستان مجمدة في الغرب، فضلاً عن إدراج كبار قادة طالبان على قوائم المطلوبين الأميركية.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لصحافيين، الخميس، إنه من المتوقع أن يتناول الاجتماع الذي يستمر يومين في العاصمة القطرية تعزيز مشاركة المجتمع الدولي بطريقة أكثر تنسيقاً في أفغانستان. ولم تعترف أي دولة رسمياً بحكومة «طالبان» منذ توليها السلطة في أعقاب الانسحاب الفوضوي للقوات الأميركية في أغسطس (آب) 2021. وأفغانستان، حيث تطبق «طالبان» تفسيراً متشدداً جداً للشريعة، تخضع لعقوبات دولية، وباتت معزولة إلى حد كبير. وعمد عدد كبير من الحكومات ومنظمات الإغاثة إلى تعليق التمويل أو خفضه في هذا البلد الآسيوي الذي يعيش فيه نصف السكان تحت خط الفقر، وحيث يعاني 15 مليون شخص انعداماً بالأمن الغذائي وفق تقديرات البنك الدولي.

نساء أفغانيات ينتظرن الحصول على حصص غذائية توزعها مجموعة مساعدات إنسانية بالعاصمة كابل في 23 مايو 2023 (أ.ب)

وعشية افتتاح الاجتماع في الإمارة الخليجية التي كثيراً ما استضافت مفاوضات سلام بين «طالبان» والولايات المتحدة، حددت حكومة «طالبان» شروطاً للمشاركة في محادثات الدوحة، الأحد». وذكرت وزارة الخارجية في بيان أنه «إذا شاركت الإمارة (أفغانستان) بصفتها الممثل الرسمي الوحيد لأفغانستان، وإذا كانت هناك إمكانية لإجراء مناقشات صريحة» مع الأمم المتحدة، فإن «المشاركة ستكون مفيدة».

وقال مصدر دبلوماسي رفيع لوكالة الصحافة الفرنسية إن وفد «طالبان» طلب لقاءً مباشراً مع غوتيريش، وهو لا يرغب في حضور أفغان آخرين، في حين أنه جرت دعوة ممثلين عن المجتمع المدني للمشاركة في المحادثات.

ووصلت كاني ويجناراجا مديرة المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ إلى أفغانستان لإجراء مناقشات بشأن مشاريع تتعلق بالنساء. وذكرت وكالة «خاما برس» الأفغانية أن الأمم المتحدة أعلنت، الجمعة، عبر منصة «إكس» أن ويجناراجا سوف تشارك في مناقشات بشأن قضايا النساء، تتضمن المعيشة والتمكين وتوفير الخدمات الأساسية والمشاركة في المجتمع. ومن المقرر أن تلتقي ويجناراجا مع شركاء التنمية وممثلين من القطاع الخاص، ما يدل على اتجاه متعدد الأوجه للتعامل مع التحديات في أفغانستان.

ويتعين على المبعوثين الخمسة والعشرين والوفود الأخرى المدعوة إلى الدوحة أن يتطرقوا أيضاً إلى توصيات صادرة عن تقييم مستقل للأمم المتحدة بشأن أفغانستان يربط اعترافاً محتملاً بـ«طالبان» برفع القيود المفروضة على حقوق المرأة، وحصولها على التعليم.

ومنذ 2021، كثفت السلطات الأفغانية إجراءاتها القمعية ضد المرأة، وهي سياسة وصفتها الأمم المتحدة بأنها «تمييز على أساس الجنس».

ويوصي التقييم المستقل الذي تدعمه الدول الغربية، بتعيين ممثل خاص للأمم المتحدة في أفغانستان، وهو اقتراح رفضته «طالبان».

وقبل الاجتماع في الدوحة، قال ممثل الاتحاد الأوروبي الخاص بأفغانستان توماس نيكلاسون: «هذه فرصة كبيرة للاجتماع بغية إجراء مناقشات مهمة» و«الالتزام بطريق للمضي قدماً». ورأت مجموعة عمل الأمم المتحدة المعنية بالمرأة والسلام والأمن أن الاجتماع «فرصة مهمة للأمم المتحدة ومجلس الأمن والمجتمع الدولي لإعادة التأكيد أن حقوق المرأة الأفغانية غير قابلة للتفاوض».

خطوط جديدة للتماس... وروسيا تحتفي بنصر كبير... والغرب أمام استحقاق تسريع تسليح أوكرانيا

كيف يبدو المشهد الميداني بعد سقوط أفدييفكا؟

موسكو: رائد جبر

يُعد سقوط مدينة أفدييفكا الاستراتيجية في مقاطعة دونيتسك، أبرز انتصار ميداني تحرزه القوات الروسية منذ إحكام سيطرتها بصعوبة على مدينة باخموت في مايو (أيار) من العام الماضي، بعد معارك ضارية للاستيلاء عليها استمرت 224 يوما.

لم تكن الطريق الروسية إلى أفدييفكا سهلة أيضا؛ فهذه المنطقة شهدت مواجهات متواصلة منذ اندلاع الحرب في فبراير (شباط) 2022، لكن أعنف المعارك فيها بدأت قبل نحو خمسة أشهر، وأسفرت تدريجياً عن إحكام القوات الروسية الطوق حولها في مطلع الشهر الحالي، وقطع كل خطوط الإمداد عن القوات الأوكرانية التي باتت محاصرة فيها.

إجبار على الانسحاب

وفي الوقت نفسه، أُجبر الجيش الأوكراني على الخروج من عدد من المواقع المجهزة تجهيزاً جيداً، ولا سيما من منطقة زينيت المحصنة جنوب أفدييفكا ومن حزام الغابات إلى الشمال الغربي.

في الواقع، تم تقسيم المجموعات التي دافعت عن المدينة إلى قسمين. حاول الأول الهروب من المدينة. وتم على الفور تنفيذ ضربات دقيقة على الوحدات المتفرقة المنسحبة.

أما الجزء الثاني من الحامية، الذي يتكون العمود الفقري منه من جنود اللواء الهجومي المنفصل الثالث، فقد استقر على أراضي مصنع فحم الكوك على أطراف المدينة، وأرسل القائد الأعلى للجيش الأوكراني تشكيل النخبة من الجيش الأوكراني لمساعدة الحامية المحاصرة. ومع ذلك، تم تطويق الطائرات الهجومية على الفور تقريباً.

ووفقاً لبيانات الجيش الروسي فقد لعب الطيران أحد الأدوار الرئيسية في تحرير أفدييفكا. منذ بداية العملية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، قامت قاذفات الخطوط الأمامية من طراز «سوخوي 35» بتوجيه ضربات قوية على المنطقة المحصنة يومياً بقنابل شديدة الانفجار، كانت قوة القنابل التي يبلغ وزنها 500 كيلوغرام كافية لتسوية التحصينات الخرسانية للقوات المسلحة الأوكرانية.

ولعب مشاة الهجوم دوراً مهماً، فقد قام الجنود الروس، بالاستيلاء تدريجياً على المناطق المحصنة واحدة تلو الأخرى، واخترقوا المدينة من الشمال والجنوب من أجل إحكام الحصار.

أفدييفكا وباخموت

وفي الأيام الأخيرة، غدت النتيجة الحتمية معروفة، ومشاهد الانسحاب العشوائي لبعض الوحدات الأوكرانية التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية السبت أظهرت أن كييف لم تنجح حتى في ترتيب انسحاب منسق بسبب الضغط الناري الكثيف.

للمقارنة، فإن باخموت لم تكن منطقة استراتيجية بالمعنى العسكري، بسبب قلة عدد سكانها، وكونها لا تقع على ممر أو تقاطع لنقل المؤن والمعدات، ما يعني أن سقوطها شكّل ضربة معنوية فقط للأوكرانيين، لكن أفدييفكا في المقابل، تحظى بأهمية قصوى. هنا كانت تتمركز الحامية الأوكرانية الأقوى منذ عام 2014 عندما اندلعت المواجهات مع الانفصاليين الموالين لموسكو في إقليم دونيتسك. ومن هذه المنطقة تحديدا كانت توجه طوال السنوات الماضية كل الضربات القوية على أراضي دونيتسك التي وقعت تحت السيطرة الروسية.

ولذلك فإن السيطرة عليها تكتسب أبعاداً لا تقتصر على الجانب المعنوي، بل تمتد إلى تداعيات ميدانية محتملة شديدة الأهمية.

وعلى الرغم من أن مساحة التقدم الروسي ليست كبيرة جدا، فهي لا تزيد على 31,5 كيلومتر، لكن هذا الانتصار كان سبباً في إعادة ثقة الروس بالقدرة على إحراز تقدم مهم في وقت تزايد الحديث عن «جمود الجبهات».

وفقط خلال اليومين الأخيرين، وأثناء عملية الاستيلاء على أفدييفكا، تقدمت القوات المسلحة الروسية بما يقرب من تسعة كيلومترات في عمق مواقع القوات المسلحة الأوكرانية، حسبما أفادت وزارة الدفاع في إفادة عن مسار العملية.

وللتوضيح فإن أفدييفكا هي الضاحية الشمالية لمدينة دونيتسك. وهذا سبب إضافي للاحتفاء الروسي بالحدث. فهو يؤكد على مواصلة تنفيذ الوعود التي أطلقها الرئيس فلاديمير بوتين بإحكام سيطرة كاملة على كل مناطق دونيتسك ولوغانسك وزابوريجيا وخيرسون، وهي المناطق الأربع التي أعلنت روسيا رسميا ضمها العام الماضي.

بأجواء استعراضية نقلتها قنوات التلفزيون الروسية أبلغ وزير الدفاع سيرغي شويغو القائد الأعلى للقوات المسلحة (بوتين) عن النجاح، مع إشارات إلى أن أفدييفكا كانت «مركزاً دفاعياً قوياً للقوات المسلحة الأوكرانية».

«تطهير المدينة»

وأفادت وزارة الدفاع الروسية السبت بأن القوات الروسية بعد إحكام السيطرة على المدينة تعمل على «تطهير المدينة بالكامل من المسلحين ومحاصرة الوحدات الأوكرانية التي غادرت المدينة واستقرت في مصنع فحم الكوك على أطرافها».

يمكن لموسكو أن تتباهى بالإنجاز الكبير، فهو الأول تقريباً خلال عام، وتوقيت هذا الانتصار مهم جداً للداخل الروسي، فهو شكل دفعة قوية لحملة بوتين الرئاسية، وأعاد منح الأمل لأنصار الرئيس الذي يستعد لولاية جديدة سوف تبقيه في الكرملين على الأقل حتى عام 2030 بأن المسار الذي اختاره عندما أعلن الحرب كان صحيحاً.

في المقابل، يشكل التطور ضربة معنوية قوية للأوكرانيين، تدق مرة جديدة ناقوس الخطر بأن نقص الإمدادات والتفوق الروسي في العتاد سيكون حاسماً في المرة المقبلة.

لكن مع البُعد المعنوي، يقول خبراء عسكريون روس إن «تحرير أفدييفكا جعل من الممكن نقل خط المواجهة بعيداً عن دونيتسك التي تعرضت للقصف لفترة طويلة».

سكان يمرون أمام مبانٍ مدمرة في سلوفيانسك إثر تعرضها لقصف روسي بعد سقوط بلدة أفدييفكا (د.ب.أ)

روسيا تسيطر حالياً على نحو 60 % من إقليم دونيتسك وفقاً للتقسيمات الإدارية ما قبل 2014

خطوط جديدة للتماس

ويضع التطور، إذن، خطوطاً جديدة للتماس بشكل أو بآخر، وسيكون على القوات الأوكرانية أن تعيد تنظيم صفوفها، وتعيد ترتيب نقاط تمركز تجعلها قادرة على استئناف أي هجمات في المنطقة مستقبلاً. وهنا لا يلعب الوقت دائماً لصالح كييف.

العنصر الثاني، أن ضربة أفدييفكا تجعل من الممكن مواصلة التقدم نحو البلدات المحيطة. وتستفيد موسكو هنا من عنصري الإرباك والإحباط لدى الأوكرانيين، وتأخر وصول المساعدات الغربية، والزخم القوي في مشاعر الجنود الروس.

صحيح أن المهمة لاستكمال السيطرة تماماً على كل أراضي دونيتسك ما زالت عسيرة، وقد تستغرق كثيراً من الوقت، لكن كل تقدم على خطوط التماس سوف تكون له تأثيرات قوية في الداخل الأوكراني وهذا ما يسعى إليه الكرملين.

ويشار إلى أن موسكو تسيطر حالياً على نحو 60 في المائة فقط من إقليم دونيتسك، وفقا للتقسيمات الإدارية التي سبقت أحداث عام 2014.

هل انتهى الهجوم المضاد؟

ومع التأكيد على أهمية الحدث، يقول خبراء إن «تحرير أفدييفكا لن يؤدي إلى انهيار الجبهة، ولن يؤدي إلى هزيمة مباشرة لكييف. لكن مع ذلك، فليس لدى أوكرانيا منطقة محصنة قوية ثانية مثل تلك الموجودة بالقرب من دونيتسك. لذلك من المحتمل جداً أن يكون من الأسهل على الجيش الروسي التقدم أكثر». عموماً على رأس التأثيرات المحتملة ميدانياً على خطوط التماس قد تظهر تلك القناعة التي عبر عنها بعض الخبراء بأن الاستيلاء على أفدييفكا سوف يعني انتهاء «الهجوم الأوكراني المضاد» بما يحمل ذلك من انعكاسات على كل خطوط التماس.

لكن في المقابل الاحتفاء الروسي بنصر تم إحرازه، فإن معركة أفدييفكا قد تكون لها تداعيات مهمة أيضاً على ملف تسليح أوكرانيا. ومع تأكيد الرئيس فولوديمير زيلينسكي ورئيس أركانه على أن نقص السلاح هو سبب هذه النكسة المباشر، كان لافتاً مسارعة أطراف غربية عدة على رأسها الولايات المتحدة إلى التأكيد على ضرورة تجاوز التباينات الداخلية، وتسريع عمليات الإمداد بالسلاح والمساعدات المالية لأوكرانيا.

وقد رجح الرئيس الأميركي جو بايدن أن تفقد القوات الأوكرانية مدناً أخرى بعد انسحابها من مدينة أفدييفكا، إذا لم يوافق الكونغرس الأميركي على تمويل إضافي لمساعدة كييف.

في الوقت ذاته، سارعت بلدان أوروبية إلى تأكيد نيتها تسريع وصول بعض الإمدادات وبينها مسيرات انتحارية تعهدت فرنسا بتأمينها سريعا لكييف.

تقارير عن هجمات وقتلى بقصف طال الجبهتين الشرقية والجنوبية

بوتين يربط «مصير» روسيا بمجريات الحرب في أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

رأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تصريحات بُثت، أمس الأحد، أن المجريات على جبهة القتال في أوكرانيا هي «مسألة حياة أو موت» بالنسبة لروسيا، وقد تحدد مصيرها.

ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، وصف الكرملين عمليته العسكرية بأنها معركة من أجل بقاء روسيا، في محاولة لحشد المشاعر الوطنية بين السكان الذين لا يبالي كثير منهم بالغزو.

«مسألة حياة أو موت»

وقال بوتين في مقابلة مع الصحافي بافيل زاروبين نُشرت مقتطفات منها على شبكات التواصل الاجتماعي، الأحد: «أعتقد أنه لا يزال من المهم بالنسبة لنا وبالنسبة لمستمعينا ومشاهدينا في الخارج، أن تُفهم طريقة تفكيرنا». وأضاف: «كلّ ما يحدث على جبهة أوكرانيا هو بالنسبة لهم تقدّم لموقعهم التكتيكي، لكنه بالنسبة لنا مصيرنا. إنها مسألة حياة أو موت».

وأدلى بوتين بتصريحاته هذه رداً على سؤال حول مقابلة استمرت ساعتين أجراها مع مقدم البرامج الأميركي تاكر كارلسون، واستخدمها الكرملين للترويج لسرديته الخاصة بالحرب. وتحدث بوتين في تلك المقابلة مطوّلاً عن تاريخ روسيا، وشكّك باستمرار في وضع الدولة الأوكرانية، ما أثار غضب كييف والغرب.

ولدى سؤاله عن إسهابه في الحديث عن التاريخ الروسي في تلك المقابلة، قال بوتين: «بالنسبة للمستمع الغربي والمشاهد، لم يكن سهلاً، بل أكثر من ذلك بالنسبة للأميركيين». وأضاف: «تاريخ الولايات المتحدة بدأ منذ 300 عام ونيّف، لكنني بدأت بحديثي بعام 862؛ لذلك أعتقد أنه لم يكن من السهل على الجمهور الأميركي أن يفهم ذلك».

وجاءت تصريحات بوتين غداة بسط القوات الروسية سيطرتها على بلدة أفدييفكا المدمرة في شرق أوكرانيا، ومواصلة القصف بالطائرات المسيّرة والصواريخ.

هجوم بـ12 مسيّرة

وقال قائد القوات الجوية الأوكرانية ميكولا أوليشوك، أمس الأحد، إن قوات بلاده أسقطت 12 طائرة مسيّرة هجومية أطلقتها روسيا ليل السبت – الأحد بالإضافة إلى صاروخ «كروز» من طراز «كيه إتش - 59» وطائرة قاذفة مقاتلة من طراز «سوخوي - 34». وأضاف أوليشوك في منشور عبر تطبيق «تلغرام»: «أريد أن أشكر وحدات القوات الجوية على عملها القتالي الناجح!... يوماً سعيداً للجميع!».

ولم يمكن التحقق من التقرير بشكل مستقل.

وقال مسؤولون أوكرانيون إن القوات الروسية قصفت وأطلقت صواريخ على سلسلة من المدن في شرق أوكرانيا، ما أسفر عن مقتل 3 أشخاص على الأقل، وترك آخرين تحت أنقاض المباني المدمرة.

وتعرضت مدينتان قريبتان من خط المواجهة في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، هما كراماتورسك وسلوفيانسك، لإطلاق نار. وقال مجلس مدينة كراماتورسك على تطبيق «تلغرام» إن صاروخاً أصاب جزءاً من البلدة يُستخدم للصناعة ومنازل، ما أسفر عن مقتل شخصين. ويقوم رجال الإنقاذ بتمشيط الأنقاض بحثاً عن شخص آخر يُعتقد أنه محاصر تحتها.

وكانت كراماتورسك مسرحاً لبعض الهجمات الأكثر دموية في الحرب المستمرة منذ ما يقرب من عامين، بما في ذلك الهجوم الصاروخي على محطة قطار المدينة في أبريل (نيسان) 2022، والذي أسفر عن مقتل 63 شخصاً.

وقصفت قذائف روسية، السبت، مدرسة في بلدة سلوفيانسك القريبة، بينما تبحث فرق الإنقاذ عن شخص واحد على الأقل محاصر تحت أكوام الحطام. وتحقق القوات الروسية تقدماً بطيئاً في تقدمها عبر منطقة دونيتسك، لكن المدينتين ستكونان هدفين مؤكدين لموسكو إذا حققت تقدماً أكبر على طول خط الجبهة الممتد 1000 كيلومتر.

وقال حاكم منطقة خاركيف إنه إلى الشمال في بلدة كوبيانسك، التي كانت مسرحاً لهجمات روسية عنيفة منذ أشهر، قُتل شخص عندما قصفت قذائف روسية منزلاً من طابقين. ولم يمكن التحقق بشكل مستقل من أي من التقارير، علماً أن روسيا تقول إنها لا تستهدف المناطق المدنية عمداً.

إحباط هجوم في زابوريجيا

وفي الجبهة الجنوبية، قال الجيش الأوكراني على تطبيق «تلغرام» إن «قوات الدفاع أحبطت هجوماً روسياً في زابوريجيا، السبت، مضيفاً أنه دمر 18 مركبة مدرعة من بينها 3 دبابات، وإن الروس «تراجعوا إلى مواقعهم السابقة». ولم يصدر تعليق فوري من الجانب الروسي. وتركزت الهجمات المضادة الأوكرانية على المنطقة الجنوبية في زابوريجيا في صيف 2023 إلا أن هذا لم يحقق نتائج ملموسة، وجرى تحرير عدد قليل فقط من المناطق السكنية.

أكد لزيلينسكي ثقته بتجديد المساعدات الأميركية إلى أوكرانيا

بايدن يحمل الكونغرس مسؤولية سقوط أفدييفكا بيد الروس

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حمّل الرئيس جو بايدن تقاعس المشرعين الأميركيين مسؤولية سيطرة روسيا على مدينة أفدييفكا في شرق أوكرانيا، بينما يعرقل الخلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس إقرار 60 مليار دولار من المساعدات العسكرية التي تحتاج إليها أوكرانيا بشدة.

واتصل بايدن بالرئيس فولوديمير زيلينسكي، السبت، «لتأكيد التزام الولايات المتحدة بمواصلة دعم أوكرانيا»، وفق بيان للبيت الأبيض. وقال البيان إن الانسحاب الأوكراني من أفدييفكا جاء «بعد أن اضطر الجيش الأوكراني إلى تقنين استخدام الذخيرة بسبب تضاؤل الإمدادات نتيجة تقاعس الكونغرس، ما أدى إلى تحقيق روسيا أول مكاسب ملحوظة منذ أشهر». وأكد بايدن «الدعم القوي من الحزبين في الحكومة الأميركية وفي أوساط الشعب الأميركي لسيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها»، داعياً الكونغرس إلى تمرير مشروع قانون الإنفاق بشكل عاجل بما في ذلك المساعدات المخصصة لأوكرانيا.

«واثق» بتجديد المساعدات

وأبلغ بايدن، السبت، زيلينسكي بأنه «واثق» بأن الكونغرس سيجدد المساعدات العسكرية لكييف، قائلاً إنه من دون مساعدة الولايات المتحدة فإن كييف قد تخسر مزيداً من الأراضي أمام التقدم الروسي.

وقال بايدن لصحافيين في ديلاوير: «تحدثت مع زيلينسكي بعد الظهر لأخبره بأنني واثق بأننا سنحصل على هذه الأموال». ورأى أن فشل المشرعين الأميركيين في الموافقة على تمويل جديد للمساعدات العسكرية لكييف سيكون «سخيفاً» و«غير أخلاقي»، مضيفاً: «سأكافح من أجل تزويدهم بالذخيرة التي يحتاجون إليها».

وكانت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي أدريان واتسون قد قالت في وقت سابق: «الأوكرانيون يواصلون القتال بشجاعة، لكن الإمدادات لديهم توشك على النفاد»، مضيفة أن أوكرانيا بحاجة إلى ذخيرة مدفعية ومعدات حيوية أخرى.

كييف تعوّل على دعم واشنطن

ومن جهته، أعلن زيلينسكي، مساء السبت، أنه تحدث هاتفياً إلى بايدن، وناقش معه الوضع على الجبهة، مؤكداً ثقته بأن الكونغرس الأميركي سيتخذ «قراراً حكيماً» بالإفراج عن المساعدات لكييف. وكتب زيلينسكي على تطبيق «تلغرام»: «أنا مسرور بأنه يمكنني التعويل على الدعم الكامل للرئيس الأميركي. نثق أيضاً بالقرار الحكيم للكونغرس الأميركي».

وكان سقوط مدينة أفدييفكا الصناعية في منطقة دونباس شرق أوكرانيا بمثابة انتصار هام للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأفدييفكا، على الرغم من التدمير الواسع الذي لحق بها حتى الآن، كانت رمزاً لمقاومة أوكرانيا للغزو الروسي منذ عام 2014.

وجاءت تصريحات الدعم الأميركي في الوقت الذي تسعى فيه نائبة الرئيس كامالا هاريس ووزير الخارجية أنتوني بلينكن لطمأنة الحلفاء الغربيين في «مؤتمر ميونيخ للأمن» بأن دعم واشنطن لجهود كييف الحربية ضد الغزو الروسي سيستمر.

موقف ترمب

ومع جفاف التمويل الأميركي الحالي، كان حلفاء دونالد ترمب في مجلس النواب يعطلون المساعدات الحاسمة لأوكرانيا. ويعارض ترمب، المرشح الجمهوري المحتمل في السباق الرئاسي في نوفمبر (تشرين الثاني)، مساعدة كييف، وقد استخدم نفوذه مؤخراً لعرقلة تشريع لإصلاح قوانين الحدود كان سيسمح أيضاً بتقديم مساعدات إضافية لأوكرانيا. وفي حديث في ميونيخ في وقت سابق، السبت، إلى جانب زيلينسكي، قالت هاريس: «في ما يتعلق بدعمنا لأوكرانيا، يجب أن نكون ثابتين، ولا يمكننا ممارسة ألاعيب سياسية».

الصين تؤكد لأوكرانيا عدم بيعها «أسلحة فتاكة» لروسيا

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الصيني وانغ يي أمس الأحد لنظيره الأوكراني دميترو كوليبا أن بلاده «لا تبيع أسلحة فتاكة» لروسيا.

ورغم النزاع، لا تزال الصين شريكاً تجارياً ودبلوماسياً بالغ الأهمية لروسيا التي تشاركها طموحاً يتمثل في تحقيق التوازن مع النفوذ الغربي على الساحة الدولية. وبالإضافة إلى الدعم الاقتصادي، يُشتبه أحياناً، خصوصاً من قِبل الولايات المتحدة، بأن العملاق الآسيوي يزود الجيش الروسي الذي يواصل هجومه على أوكرانيا، بالمواد والمعدات وحتى الأسلحة. لكن بكين تنفي هذه الاتهامات بشدة.

وقال وانغ يي لدميترو كوليبا خلال اجتماع عقد السبت في ميونيخ (ألمانيا) على هامش مؤتمر الأمن إن الصين «تواصل الدفع في اتجاه محادثات السلام، ولا تصب الزيت على النار». وشدّد على أن بكين «لا تستغل (الوضع) لجني أرباح، ولا تبيع أسلحة فتاكة لمناطق النزاع أو للأطراف المتحاربة».

وتعرضت الصين لانتقادات من الغرب بشأن القضية الأوكرانية. فقد دعت إلى احترام سلامة أراضي جميع الدول، بما في ذلك أوكرانيا، إلا أنها لم تدن روسيا علناً. كما تحاول بكين تصنيف نفسها على أنها طرف محايد في الحرب.

وأوضح وانغ يي لنظيره الأوكراني السبت «بغض النظر عن تطور الوضع الدولي، تأمل الصين في تنمية العلاقات الصينية الأوكرانية بشكل طبيعي، وأن تستمر في تحقيق الفائدة للشعبين». وأضاف «سنواصل أداء دور بناء لإنهاء الحرب واستعادة السلام في أقرب وقت ممكن. وحتى لو لم يكن هناك سوى بصيص أمل في السلام، فإن الصين لن تتخلى عن جهودها».

ولطالما دعت بكين إلى تسوية سياسية للنزاع. وأشار مبعوثها للقضية الأوكرانية، الدبلوماسي لي هوي، في العام الماضي إلى الدور السيئ، بحسب قوله، للمساعدات العسكرية التي يقدمها الغرب لأوكرانيا. وقال: «إذا كنا نريد حقاً وقف الحرب وإنقاذ الأرواح وتحقيق السلام، فينبغي عدم إرسال أسلحة إلى ساحة القتال».

فريقه يبحث خيارات التمويل لدفع غرامات حكمين مدنيين

هل تهدد «أزمة السيولة» حملة ترمب الانتخابية؟

واشنطن: إيلي يوسف

يجد دونالد ترمب، الرئيس الأميركي السابق والمرشح الجمهوري الأوفر حظاً في انتخابات الرئاسة، نفسه في مأزق كبير عقب أحكام مدنية تفرض عليه دفع ما يزيد على 443 مليون دولار.

وبعد أسابيع من تغريم ترمب بما مجموعه 88 مليون دولار في قضيتين رفعتهما ضده الكاتبة إي جين كارول، بتهمتي الاعتداء الجنسي والتشهير، فرض عليه قاض في نيويورك الجمعة غرامة ثقيلة بقيمة 355 مليون دولار بتهمة الاحتيال التجاري في نيويورك. وتهدد هذه الغرامات سيولة الرئيس السابق ورجل الأعمال الثري، وتثير تساؤلات حول مستقبله السياسي ومصير إمبراطوريته العقارية.

وفيما تستمر فواتير ترمب القانونية في التضخم، بينما يواجه 4 قضايا جنائية مختلفة، يبحث فريقه خيارات دفع الغرامات المفروضة عليه، وسط تساؤلات حول ما إذا كان سيضطر إلى الاستعانة بمصادر تمويل أخرى، أو بيع أصول وعقارات، أو إعلان إفلاسه وهو خيار لجأ إليه في السابق؟

رسم لترمب أمام القاضي آرثر أنغورون في نيويورك 2 أكتوبر (رويترز)

خيارات ترمب

أسئلة عدة طرحت خلال اليومين الماضيين، ملقية بظلال كثيفة على مستقبل أعمال «قطب العقارات»، والمستثمر الجديد في قطاعات مالية باتت تدر عليه عوائد كبيرة، فضلاً عن استثماراته في منصات التواصل الاجتماعي التي أصبح واحداً من أهم المُتابعين عليها، منذ أن دخل البيت الأبيض قبل 7 سنوات.

وقدر مؤشر «بلومبرغ» للملياريرات أخيراً، صافي ثروة ترمب بنحو 3,1 مليار دولار، مع نحو 600 مليون دولار من الأصول النقدية. ويمكن للغرامات والعقوبات الأخيرة أن تلتهم ما يزيد على نصف السيولة المالية التي راكمها على مدى سنوات عديدة. ويمكن أن تدفع شركة ترمب إلى بيع المزيد من العقارات إذا أرادت تحرير الأموال النقدية. وفي العام الماضي، خفضت مجلة «فوربس» تقديراتها لصافي ثروة ترمب إلى 2,5 مليار دولار، أي أقل بـ600 مليون دولار من تقديراتها السابقة.

يجد ترمب نفسه في مأزق كبير عقب أحكام مدنية تفرض عليه دفع غرامات تزيد على 443 مليون دولار

وبحسب كثير من المحللين، فإنه حتى ولو كان لدى ترمب القدرة على دفع الغرامة نقدا، فإنها قد تؤدي إلى تبخر سيولته النقدية التي قدرها ترمب نفسه العام الماضي بأنها «أكثر من 400 مليون دولار».

رجّح تقرير نشرته مجلة «بوليتيكو» أن يضطر الرئيس السابق إلى بيع «شيء ما»، لكن ليس بالضرورة أن يكون عقاراً، حيث يمكنه بيع بعض الاستثمارات أو الأصول الأخرى. لكن مشكلات ترمب المالية لا تقف عند هذا الحد. فرغم إعلانه بأنه سيستأنف قرار دفع 355 مليون دولار، نافياً حصول «أي احتيال» ومنددا بـ«استغلال القضاء ضد خصم سياسي متقدم بشكل كبير في استطلاعات الرأي»، لكنه قد لا يستطيع تأخير الدفع.

وإذا لم يتمكن من دفع الأموال أو الحصول على سند كفالة خلال استئنافه الحكم، سيسري الحكم على الفور، ويمكن أن تبدأ سلطات نيويورك في مصادرة أصوله فيها. ويقول خبراء القانون إن عليه أن يضع الأموال في حسابات ضمان لدى المحاكم، أو الحصول على كفالة مقابل المبالغ الضخمة المطالب بها أثناء استئنافه الأحكام.

وأمام ترمب نافذة مدتها 30 يوما بعد الحكم الصادر في 26 يناير (كانون الثاني)، إما إيداع الغرامة إلى حساب المحكمة أو الحصول على كفالة أثناء استئنافه، وإذا اختار دفع الكفالة، فمن المرجح أن يضطر إلى تقديم وديعة بنسبة 20 في المائة من المبلغ، فضلاً عن ضمانات، ورسوم وفوائد، مما يجعل هذا الخيار أكثر تكلفة على المدى الطويل. وسيتطلب الأمر من ترمب أن يجد طرفاً ثالثاً على استعداد لتحمل إخطار إقراضه المال. كما أن هناك غرامات وعقوبات هائلة يجب دفعها، بشرط عدم إبطالها أيضا عند الاستئناف.

مصادر التمويل

ورغم تلك الصعوبات، لا تفرض المحاكم قيوداً على مصادر الأموال التي قد يستعين بها ترمب لدفع قيمة الغرامات المالية. فقد يلجأ إلى نقل أصول «منظمة ترمب» إلى نفسه، أو استخدام أموال حملته السياسية، أو الاستعانة بأموال اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري.

إلا أن القانون يضع قيوداً على استخدام أموال الحملة الانتخابية لأغراض شخصية، لا علاقة لها بالحملة، ناهيك عن أن جزءاً كبيراً منها قد استنزف في دفع رسوم الغرامات وأجور المحامين الذي يدافعون عنه في قضاياه المدنية والجنائية. وقدّرت تقارير المبالغ المنفقة في النصف الثاني من العام الماضي بنحو 29 مليون دولار من صندوق الحملة.

وفيما لا تفرض اللجنة الوطنية الجمهورية القيود نفسها، غير أن استخدام ترمب لأموالها قد يعرضها للإفلاس. لكن مساعيه لتغيير قيادتها عبر الدفع برئيس جديد، بدلا من رونا ماكدانيل، وتولي لارا ترمب، زوجة ابنه إريك، منصب نائب الرئيس، عده البعض مؤشراً على احتمال طلبه من اللجنة الوطنية مساعدته في دفع تلك الغرامات، التي قد «تهدده والحزب» بخسارة الانتخابات، على خلفية تعرضه لمؤامرة سياسية بغطاء من القضاء.

ترمب يراهن على شعبيته لإزاحة هايلي من السباق الجمهوري

ترمب يبيع حذاءه الجديد بـ399 دولاراً أميركياً (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

يدشّن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أسبوعاً حافلاً آخر، يبدأ الاثنين بجلسة استماع مغلقة في المحكمة الفيدرالية بفلوريدا، وينتهي السبت بالانتخابات التمهيدية في ساوث كارولاينا.

ورغم متاعبه القانونية، يحافظ ترمب على صدارته في سباق الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض اقتراع الرئاسة أمام منافسته الوحيدة نيكي هايلي. ولا يمنع جدول المحاكمات المزدحم ترمب من الاستمرار في حملته الانتخابية وحشد دعم قاعدته الشعبية الواسعة، بل يستغل ما يصفه بحملة «مطاردة الساحرات» في تعزيز حظوظه الانتخابية.

حذاء ذهبي

بعد ساعات فقط من تغريمه 355 مليون دولار في قضية التحايل التجاري في نيويورك، كشف ترمب في فعالية بفيلادلفيا، في ولاية بنسلفانيا، عن آخر منتجاته الترويجية: حذاء ذهبي اللون يحمل علامة ترمب التجارية، يقدّر بـ399 دولاراً. كما أطلق موقعاً إلكترونياً لبيع عطر يحمل اسم «الفوز 47»، في إشارة إلى سعيه ليصبح الرئيس الـ47، ويباع بقيمة 99 دولاراً.

توجه ترمب بعد ذلك إلى ميتشغان، وهي إحدى ساحات المعركة الانتخابية الرئاسية، وألقى خطاباً غاضباً ضد النظام القانوني الأميركي، مهاجماً قاضي نيويورك الذي فرض عليه غرامة ضخمة. وقال ترمب إن القضية «خدعة كاملة» تستهدف وقف تقدمه في السباق الانتخابي، وتابع: «هؤلاء الناس لا يبحثون عن العدالة، بل يهتمون فقط بكيفية إيقاف الخصم السياسي للمحتال جو بايدن».

ويركّز ترمب خطاباته الانتخابية في الفترة الأخيرة على «تسييس القضاء» و«تسخيره لأغراض سياسية». وقالت كارولين ليفيت، المتحدثة باسم حملته الانتخابية لشبكة «فوكس نيوز» إن ترمب «تعرّض لهجوم من قبل الديمقراطيين لمدة 8 سنوات، وصمد بقوة خلال عمليتي عزل زائفتين (في مجلس النواب)، وأكاذيب لا نهاية لها والكثير من الملاحقات السياسية التي لا أساس لها». وأضافت «يريد الديمقراطيون أن يظل ترمب في قاعات المحكمة بدلاً من أن يواصل حملته الانتخابية».

سباق ساوث كارولاينا

نجح ترمب في إنهاء السباق الجمهوري التمهيدي مبكّراً، بفعل تجاوزه جميع منافسيه بفارق نقاط كبير. ولم يبق في السباق سوى نيكي هايلي، التي تمسّكت بترشيحها أملة في تحقيق اختراق في ساوث كارولاينا. إلا أن استطلاعات الرأي ترى غير ذلك، وتتوقع فوزاً مريحاً لترمب في هذه الولاية التي سبق أن شغلت هايلي منصب حاكمتها.

لم يمنع ذلك هايلي من تصعيد حدة انتقادها لترمب، وكرّرت أن الوقت حان لـ«قائد جديد قادر على نقل الحزب الجمهوري بعيداً عن فوضى ترمب ومشاكله القانونية». وتراهن هايلي على مسار ونتائج المحاكمات التي يواجهها ترمب. وقالت في حدث انتخابي بنيويورك الأسبوع الماضي، إن ترمب «سيقضي وقتاً أطول في قاعات المحاكم بالمقارنة مع الحملة الانتخابية». وحذّرت من أن فوز ترمب بترشيح الحزب الجمهوري سيحمّل اللجنة الوطنية للحزب تكاليف الأحكام القضائية.

كما تراهن على التشكيك في لياقة ترمب العقلية، وتقدمه في السن، وهفواته المتكررة مثل الخلط بينها وبين نانسي بيلوسي. ووصفت هايلي، التي كانت مندوبة واشنطن لدى الأمم المتحدة خلال ولاية ترمب، الرئيس السابق بـ«طفل صغير يعاني من نوبات غضب».

وقالت حملة هايلي إنه بغض النظر عن نتيجة ساوث كارولاينا، فإن هايلي ستتجه في اليوم التالي إلى ميتشغان كما هو مقرر، وستكثف زياراتها لعدة ولايات للتحضير للثلاثاء الكبير. وتراهن هايلي على استقطاب المستقلين والجمهوريين الجدد في ميتشغان.

محكمة استئناف أدانته بالتجسس والانتماء لـ«حركة غولن»

تركيا تعاقب ضابط مخابرات سابقاً بالسجن أكثر من 20 عاماً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أصدرت محكمة تركية حكماً بالسجن لمدة 23 سنة و4 أشهر بحق ضابط مخابرات تركي سابق؛ لإدانته بتهم تتعلق بالتجسس والانتماء إلى منظمة إرهابية.

وجاء قرار الدائرة الجنائية الثالثة بمحكمة الاستئناف العليا في أنقرة على الضابط السابق في المخابرات التركية أنور ألطايلي؛ لإدانته بـ«الانتماء إلى منظمة إرهابية مسلحة»، في إشارة إلى «حركة الخدمة» التابعة لفتح الله غولن المقيم في أميركا، التي تتهمها تركيا بتدبير محاولة انقلاب فاشلة شهدتها في 15 يوليو (تموز) 2016، و«التجسس السياسي والعسكري» داخل البلاد.

قضية «خلق بنك»

وورد في لائحة الاتهام الصادرة عن مكتب المدعي العام في أنقرة، أن المتهم ألطايلي، وصهره متين جان يلماز، حاولا اصطحاب ضابط المخابرات السابق محمد باريناز إلى خارج البلاد، للتلاعب بقضية «خلق بنك» في الولايات المتحدة، لكن تم القبض عليهما قبل مغادرة البلاد. واتّهمت السلطات الأميركية «خلق بنك» بانتهاك عقوبات فرضت على إيران في الفترة بين عامي 2010 و2015.

وجاء في لائحة الاتهام أيضاً، أنه أثناء تفتيش منزل المتهم، تم ضبط «عرض تقديمي» مكون من 14 صفحة بعنوان «أفكار حول نهج حركة الخدمة في السياسة»، وعدد كبير من المواد الرقمية والكتب الخاصة بفتح الله غولن.

«اتصالات خارجية»

وأضافت اللائحة أن المواد الرقمية، تتضمن معلومات وتقارير يمكن عدّها أنشطة استخبارية مضادة، وسجلّات توضح اتصالات ألطايلي مع بعض الأشخاص، ومن بينهم ضباط وكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه)، وتقارير وملاحظات حول ضرورة «القيام بأنشطة لتهيئة البيئة لانقلاب عسكري في تركيا». وبحسب اللائحة، تضمّنت تلك المواد تقارير حول الاستراتيجيات التي ستتبعها المنظمة (حركة غولن) بعد محاولة الانقلاب، كما تم اكتشاف اتصالات هاتفية بين ألطايلي وكثير من أعضاء المنظمة.

ويُشكل ملف «حركة غولن» أحد الملفات الخلافية بين أنقرة وواشنطن، حيث تطالب تركيا بتسليم غولن ووقف نشاط حركته على الأراضي الأميركية، لكن واشنطن تقول إن أنقرة لم تتمكن من تقديم أدلة دامغة على تورطه في تدبير محاولة الانقلاب الفاشلة.

وعقب محاولة الانقلاب، قررت السلطات التركية سجن آلاف من المنتمين لـ«حركة غولن»، الذي كان في السابق حليفاً وثيقاً لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، إضافة إلى فصل عشرات الآلاف من وظائفهم في القضاء والشرطة ومختلف أجهزة الدولة، وإغلاق آلاف المدارس التي كانت تديرها «حركة غولن»، في عملية تطهير أثارت انتقادات حادة لملف حقوق الإنسان في تركيا من جانب حلفائها الغربيين.

الآلاف شاركوا في أول مظاهرة مرخّصة منذ أسبوعين وسط تراجع العنف

السنغال: المعارضة تطالب بإجراء انتخابات الشهر المقبل

دكار: «الشرق الأوسط»

طالب أنصار باسيرو ديوماي فاي، مرشّح المعارضة المسجون للانتخابات الرئاسية في السنغال، بـ«الإفراج عنه من دون تأخير»، غداة مشاركة الآلاف في مظاهرة سلمية بدكار.

وعلى عكس احتجاجات سابقة شهدت سقوط 3 قتلى على الأقل، لم تشهد مظاهرة السبت في العاصمة السنغالية أعمال عنف فيما عدّه البعض مؤشراً على تراجع التوترات المرتبطة بتأجيل الانتخابات الرئاسية المقررة في 25 فبراير (شباط).

عودة الهدوء

وارتدى المتظاهرون قمصاناً سوداء تحمل اسم الجمعية التي دعت إلى التظاهرة، أو لُوّنت بألوان علم السنغال، كما لوّحوا بلافتات كُتب عليها «احترام الروزنامة الانتخابية»، «لا للانقلاب الدستوري»، «السنغال حرة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وبينما قام رجال الدرك بدوريات في كامل منطقة التظاهرة، إلا أنهم لم يحملوا أدوات مكافحة الشغب، على عكس التظاهرات السابقة التي نُظّمت رغم حظرها.

وأدانت المعارضة منذ مطلع فبراير ما تصف بـ«الانقلاب الدستوري»، ورحّبت بقرار المجلس الدستوري، الخميس، إبطال تأجيل الانتخابات إلى 15 ديسمبر (كانون الأول)، والمطالبة بإجرائها «في أسرع وقت ممكن»، وهو ما قبله الرئيس ماكي سال. وقال مالك جاكو، المرشّح الرئاسي الذي كان مشاركاً في التظاهرة، إن «شعار اليوم هو التعبئة». وأضاف: «لم يعد لدولة السنغال الحق في ارتكاب الأخطاء، وعليها أن تنظّم الانتخابات في مارس (آذار) حتى يجري تسليم السلطة من الرئيس سال إلى الرئيس الجديد في الثاني من أبريل (نيسان)»، الموافق لتاريخ انتهاء ولايته. ومن جهته، رأى أحد المتظاهرين وهو مغنّي راب مايسترو إل كانغام (34 عاماً) الذي ارتدى قميصاً بألوان علم السنغال، أنّ قرار الرئيس الامتثال لرأي المجلس الدستوري «يخفّف كثيراً من التوتر». وأضاف: «شخصياً، لا أثق به وأنتظر لأرى ما إذا كان سيحترم كلمته، وإذا فعل فسوف يخرج مرفوع الرأس».

قلق دولي

وشهدت التظاهرات السابقة التي نُظّمت رفضاً لتأجيل الانتخابات الرئاسية أعمال عنف واعتقالات كثيرة. كما قُتل 3 أشخاص في التاسع من فبراير.

أنصار المعارضة طالبوا بتنظيم انتخابات رئاسية الشهر المقبل (إ.ب.أ)

خارجياً، أعرب المجتمع الدولي عن قلقه، ودعا إلى إجراء الانتخابات الرئاسية في أسرع وقت ممكن. ودعا رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فقي محمد، السبت، إلى إجراء «انتخابات شاملة وحرة وشفافة» في أقرب فرصة.

وتنتهي ولاية ماكي سال في الثاني من أبريل، ومن المفترض نظرياً إجراء الانتخابات الرئاسية قبل ذلك التاريخ. وأشار الرئيس إلى أنه يعتزم إجراء «المشاورات اللازمة من دون تأخير لتنظيم الانتخابات الرئاسية في أقرب فرصة»، وفقاً لقرار المجلس الدستوري. ويتفق الجميع، بما في ذلك المحكمة الدستورية التي لم تحدد موعداً، على أن الانتخابات لم تعد ممكنة في 25 فبراير.

من المرشّحون الرئاسيون؟

يطرح تحديد المرشحين الرئاسيين تحدياً آخر؛ فقد وافق «الحكماء» في يناير (كانون الثاني) على 20 ترشيحاً، وأبطلوا عشرات الترشيحات، لكن الاحتجاجات القوية التي أثارتها هذه العملية واتهامات الفساد التي وجّهها إلى المجلس المرشح المستبعد كريم واد، كانت إحدى حجج المعسكر الرئاسي لتأجيل الانتخابات. وبالنسبة لواد والمرشحين المستبعدين، كان التأجيل ضرورة.

علاوة على ذلك، بعد إطلاق سراح عشرات المعارضين في الأيام الأخيرة، تزداد الضغوط للإفراج عن المرشح المناهض للنظام العضو في حزب «باستيف» (المنحل) باسيرو ديوماي فاي، وهو منافس مرتفع الحظوظ للفوز رغم اعتقاله.

وقال الائتلاف الداعم لديوماي فاي في بيان: «يجب أن يخضع جميع المرشّحين للمبدأ الدستوري القاضي بالمساواة في المعاملة. ولهذا السبب، فإنّ الإفراج الفوري عن المرشّح باسيرو ديوماي دياخار فاي هو مطلب شعبي واحترام للدستور».

كذلك، شدّد البيان على «ضرورة الإفراج بشكل عاجل عن الرئيس عثمان سونكو» زعيم المعارضة.

ويرأس سونكو حزب المعارضة الرئيسي المنحل «باستيف»، وكان المجلس الدستوري قد رفض ترشيحه، وصادق في المقابل على ترشيح فاي، الرجل الثاني في الحزب.

وسونكو مسجون منذ يوليو (تموز) 2023 بتهمة الدعوة إلى التمرّد والتآمر الإجرامي المرتبط بمشروع إرهابي، وتعريض أمن الدولة للخطر. ومن جهته، وُضع ديوماي فاي قيد الحبس الاحتياطي منذ أبريل 2023. ويبدو أنّ قبول المجلس الدستوري ترشيحه مرتبط بواقع أنّه لم تجرِ محاكمته وإدانته بعد.

14 فبراير بين نبض الشارع وانكشاف عجز المعارضة

سام منسى

ستبقى جريمة 14 فبراير (شباط) حدثاً جسيماً فارقاً منذ 19 عاماً ليس كغيره من الأحداث الجلل التي عصفت بلبنان خلال الخمسين سنة الماضية. أهمية ما حصل في 14 شباط ليس القضاء على شخصية بحجم رفيق الحريري موقعاً ودوراً فحسب، سواء اتفقنا معه أو اختلفنا، بل كانت الأساس الذي بُني عليه للقضاء على ما تبقى من معنى لبنان الحديث الذي عرفناه بمعزل عن نجاح أو فشل هذه التجربة. جريمة 14 شباط كانت فاتحة لمسلسل إلغاء المعارضة المتعمد والمدروس عبر اغتيالات متتالية، منها بالنار ومنها بالسياسة. آخر اغتيال جسدي ذهب ضحيته لقمان سليم، الناشط والمعارض من الطائفة الشيعية، في حين تعرض رئيس الحكومة السابق سعد الحريري لاغتيال سياسي امتد على مدى سنوات، وبلغ أوجه في عهد الرئيس ميشال عون صاحب الباع الطويل قبل وخلال الرئاسة في إدارة مناورات التعطيل برعاية وغطاء حليفه «حزب الله». الاغتيال الجسدي لرفيق الحريري والسياسي لسعد الحريري هدف بتصميم وتخطيط تعطيل دور السُّنة في الحياة السياسية بعد تدجين زعماء الموارنة نفياً واغتيالاً واعتقالاً، ومن ثم قسمتهم جراء تحالف التيار العوني مع «حزب الله» وتوقيع وثيقة مار مخايل في شباط 2006.

أما انهيار حركة «14 آذار» ومن دون الدخول بمسبباته، فجاء بمثابة تتويج لهذه الاغتيالات نتيجة للأجواء السياسية والأمنية السائدة يومها. سقوط «14 آذار» شكل صدمة ومفصلاً رئيساً حاسماً لمجريات السياسة، بحيث لو قدر لها أن تستمر لغيّرت الكثير مما تعيشه البلاد اليوم ومهدت لمستقبل مختلف. تكررت المأساة بإجهاض حراك 17 تشرين الأول - أكتوبر 2019 رغم الاختلاف بين الحراكيين على أكثر من صعيد.

استعادة هذا الشريط من الأحداث لا يهدف إلى نكء الجراح، بل لكونها رسمت صورة الواقع المتردي وبات أصعب وأخطر مما كانت عليه الأوضاع بين سنة 2005 وحتى 7 أكتوبر 2023 لا سيما مع اندلاع حرب غزة المشؤومة وما سوف تجر من نتائج وتداعيات على لبنان.

ذكرى 14 شباط هذا العام، وما رافقها من مشاركة شعبية واسعة، فتحت الباب أمام التكهنات بعودة سعد الحريري إلى لبنان وإلى السياسة بعد انقطاع استمر نحو سنتين. رجوع شخص الحريري إلى لبنان من عدمه ليس القضية، بل إذا ما كان زعيماً يحمل مشروعاً وطنياً إعمارياً يأخذ بالاعتبار المتغيّرات الحاصلة منذ اعتكافه، ويحمل أيضاً قناعة بحتمية تغيير النهج والشوائب السابقة من جهة، وتصميماً بقدرته على لعب دور في إعادة السياسة إلى لبنان عبر محاولة جدية لإحياء «لقاء البريستول» (جمع القوى المعارضة للوصاية السورية بعد سنة 2000) بصيغة محدثة، أو مشروع «14 آذار» رقم «2». لعلَّ الرئيس الحريري يعي تماماً المخاطر المحدقة بمثل هذا الدور عليه شخصياً وعلى شركائه، ويدرك جيداً أنَّه لا يملك عصاً سحرية قادرة على قلب الأوضاع وإحياء الموتى، إنما المأمول هو أن تحفزه أحوال المعارضة المشتتة وما وصلت إليه البلاد من استباحة كل شيء، وتفكك المؤسسات كافة وتهميش جميع القوى السياسية المعارضة كما المجتمع المدني. يستحيل أن يكون الحريري لا يعي مخاطر فقدان التوازن جراء تغييب السُّنّة؛ إذ من دون مواربة وتدوير زوايا، تبين أنَّ القيادات السنية الحالية لم تتمكن من سد ثغرة انسحابه. ويدرك كذلك أنه دون إعادة التوازن، عبثاً محاولة الوصول إلى التسويات والحلول المرجوة. هل يُقدم الحريري إذا شاء العودة على المخاطرة ومواجهة التحديات وخوض غمار ما يعد من المستحيلات: أي جمع القوى السياسية المناهضة لمشروع «حزب الله» ليضع أمامهم نسخة جديدة محدّثة من «14 آذار» تشكل رؤية واضحة تتجاوز العناوين العريضة لمستقبل لبنان ودوره في المنطقة. رؤية للبنان المستقبل تحمله جبهة وطنية موحدة منزهة عن شؤون السياسة الصغيرة والشخصية والمناطقية والحزبية والطائفية، هدفها فقط في هذه المرحلة عودة لبنان الدولة وليس المساحة الجغرافية أو منصة الصواريخ؟

المشاريع التي تستخدم أقلام التلوين لرسم خريطة مفدرلة للبنان لا تصلح

من دون هذه الجبهة التي تمثل أكثر من ثلثي اللبنانيين عبثاً الحوار مع «حزب الله»، وهو أمر لا غنى عنه وضروري، أو مع الدول الصديقة العربية أو الأجنبية. ولا يمكن لهذا الحوار أن ينجح إذا لم تكن الجبهة العتيدة ثقلاً موازياً لـ«حزب الله» وقادرة على مواجهته في السياسة على طاولة المفاوضات. تمكين هذه الجبهة يكون عبر رؤية واضحة لما تريده من «حزب الله» وما سوف تقدّم له، إضافة إلى التفاهم على ما يمكن الاتفاق عليه وعلى ما يُختلف عليه، وكل ذلك ضمن إطار واحد وطني وجامع لا بديل عنه: استعادة الدولة لتعود صاحبة السلطة والقرار، والتمسك بالدستور والقوانين. من دون هذه الرؤية لن نتوصل إلى تسوية دائمة للأزمة المزمنة.

إنَّ المشاريع التي تستخدم أقلام التلوين لرسم خريطة مفدرلة للبنان لا تصلح، مثلها مثل الاستقواء بفائض السلاح والقوة لإقصاء ليس طائفة واحدة بل كل اللبنانيين. لذلك، كل المحاولات لرفع الصوت من طائفة واحدة لن تجدي، والحاجة باتت ملحة لاستعادة الوحدة الداخلية للمؤمنين بسيادة هذا البلد وبالديمقراطية ضمن إطار صالح وقادر على نقل حلم إعادة بناء الدولة على قواعد الحوكمة الصحيحة من تمنيات إلى وقائع سياسية، لا سيما أن متغيّرات المنطقة الحاصلة لا تسمح بانتظار المخلص من الخارج وسبق أن تبين أنه مجرد سراب. إنَّ الحشود التي تقاطرت إلى ضريح الرئيس رفيق الحريري في ذكرى اغتياله، لا تعبر فقط عن نبض الناس والوفاء للحريري الأب والمطالبة برجوع الابن فحسب، بقدر ما تنقل رفضها لما آلت إليه أحوال البلاد.

عسى أن تدرك القوى السياسية والمرجعيات الدينية التي أحجمت أو ترددت عن المشاركة في هذا الحشد التقاط هذه اللحظة وتجييرها في مسار استعادة الوطن، وانتشاله من مأزقه الوجودي عوضاً عن تصفية الحسابات الصغيرة.

بالمقابل، إن لم تواكب عودة الحريري إلى السياسة مراجعة نقدية فيها من التصويب والاستشراف والرجوع عن أخطاء وممارسات المرحلة السابقة وانعكاس إيجابي لمجريات إقليمية، فلا رجاء منها وسوف تضيف إلى الإحباط والانكفاء يأساً مميتاً. ولعل ذكرى 14 شباط 2024 أتاحت فرصة لو يتم اقتناصها لمحاولة صناعة مستقبل واعد.

ظلال جنوبية

أنطوان الدويهي

تستمر المواجهةُ بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي على طولِ حدود لبنان الجنوبية، في أفق مفتوح على مزيد من التصعيد في ظل استمرار حرب غزة التي يخشى أن تطول وتشتد خطورتها. هل تصل الأمور إلى الحرب الشاملة على الحدود اللبنانية؟ من المستبعد ذلك على الرغم من التحذيرات الملحّة التي يحملها كبار مبعوثي الدول الغربية إلى المسؤولين اللبنانيين لنقلها إلى قيادة «حزب الله». فمثل هذه الحرب ستكون باهظة الكلفة على الجانبين. كما أنَّ طبيعة العلاقة طويلة الأمد بين أميركا أوباما - بايدن وإيران الولي الفقيه لا تتماشى قط مع مثل هذا الانفجار. ولا بد من الوصول يوماً إلى اتفاق ما، في إطار القرار الأممي 1701، أو مستوحى منه، يؤمل منه تنظيم الوضع على حدود لبنان الجنوبية، ضمن مشروع حل شامل في الشرق الأوسط، أو من دونه.

في انتظار ذلك، يراجع الطرفان؛ «حزب الله» والكيان الصهيوني، حساباتهما. ترى إسرائيل العميقة أنَّها حققت انتصاراً تاريخياً على لبنان، من دون حرب، قبل المواجهة الراهنة، عبر الدمار الذاتي للنموذج اللبناني، خصمها الثقافي والحضاري والمجتمعي والاقتصادي في المنطقة، وعلى مستوى العلاقة الحيوية بين المنطقة والغرب. يبقى عليها إبعاد «حزب الله» عن حدودها، لتأمين عودة المستوطنين، وضمان عدم وقوع ما يشبه «طوفان الأقصى» شمالاً في المستقبل، مع أنه جد مستبعد. وتأمل بعد ذلك في أن يغرق المكان اللبناني أكثر فأكثر في تناقضات جماعاته، وفي حشود النازحين إليه، وألا يقوى على النهوض من ركامه.

في موازاة ذلك، كيف ينظر «حزب الله» العميق إلى ما يجري؟ يحمل «حزب الله» همَّين اثنين؛ الهمّ الإسرائيلي والهمّ اللبناني. والثاني هو الأكثر تعقيداً.

جهة الكيان الصهيوني، أظهر «حزب الله» في هذه المواجهة قدراً لافتاً من التحدّي لإسرائيل، على الرغم من الخسائر البشرية النوعية التي مني بها والدمار اللاحق بقرى الجنوب. وتؤكدّ المواجهة مدى التطور الحربي الذي حققه خلال العشرين عاماً الماضية ضمن التعاون والدعم الكثيفين اللذين قدمتهما إيران في مختلف المجالات. ومع أنَّ الكيان الصهيوني يخوض الآن ما يشبه المعركة المصيرية، بدعم أميركي وغربي واسع، فـ«حزب الله» مدرك في العمق بأنَّ هذه المعركة ستبقى محكومة بثوابت أميركية - إيرانية تظللها، ليس فيها من مجال للحسم الموجع في هذا الاتجاه أو ذاك. فهي فلسفة «فرّق تسد»، التي غضت فيها الإدارة الأميركية الديمقراطية الطرف من زمان على تطور القوة الإيرانية وتوسعها في بلدان المنطقة، لتحقيق ما يشبه التوازن بين العرب والفرس، والسنة والشيعة. وهي معادلة لن تتغيّر بين ليلة وضحاها.

أمَّا جهة المكان اللبناني، فثمة معطيات كثيرة لا بد لـ«حزب الله» من التعامل معها، قبل هذه المواجهة وبعدها. فـ«حزب الله» يحمل تناقضاً بنيوياً عميقاً بين انتمائه إلى «مشروع الأمة» في منظومة ولاية الفقيه، الذي يشكّل أولويته الاستراتيجية، وانتمائه إلى المكان اللبناني التعددي، المنفتح تاريخياً على الغرب والحداثة، القائم على الحرية، والذي تسوده ثقافة ونمط حياة جد بعيدين عن عوالم الحزب. كيف يمكن حل هذا التناقض الجوهري حلاً حقيقياً دائماً؟

خلال أربعين عاماً من الممارسة، اختبر «حزب الله» بنجاح المكان اللبناني، وحقق مكاسب بارزة فيه. استفاد من قوته العسكرية ومن تنظيمه الهرمي الصلب، لتطويع البيئة اللبنانية منزوعة السلاح الثقيل، وكثيرة الهشاشة بفعل تناقضات جماعاتها وتضارب مصالحها. واختبر سهولة كسب ولاء الزعامات السياسية وأنصارها والمواقع المالية والإدارية وغيرها، عبر تسهيل الحصول على الوظائف الكبرى والصغرى (من الحاجب إلى رئيس الجمهورية)، وعلى مختلف المنافع المادية والخدمات، والإسهام في طمس المخالفات والارتكابات. واختبر كيف يستطيع المستفيدون الكثر تمرير ذلك كله، بلا حرج، على بيئاتهم المتعارضة كلياً مع مشروع ولاية الفقيه، وكيف يسهل عليهم تغطيتها بشعارات مثل «الحفاظ على الوحدة الوطنية»، و«صون السلم الأهلي»، و«تجنّب الحرب الأهلية»، وما شابه ذلك من مقولات تنطلي على الجمهور المشرذم (الاتفاق الرباعي، اتفاق مار مخايل، التسوية الرئاسية...). كما اختبر الحزب ضعف ذاكرة كثير من اللبنانيين الذين يصعب عليهم الربط بين أحداث ومعطيات متباعدة زمنياً، فيلفّها ويلفّهم النسيان، كأنَّ شيئاً لم يكن. وكيف يتجاوز الزمن تهماً كثيرة والتعتيم على أحداث كثيرة.

قوة «حزب الله» عسكرية حربية ونقطة ضعفه تناقضه الثقافي ـ الحياتي مع خصوصية المكان اللبناني

وحقيقة الأمر أنَّ مسيرة «حزب الله» الطويلة خارج مؤسسات الدولة اللبنانية وداخلها، ومسيرة الطبقة السياسية والمالية والإدارية اللبنانية، الهائلة الفساد في غالبيتها العظمى، قد قادتا بصورة منفصلة، أو متقاطعة، إلى الانهيار اللبناني، أحد أهمّ الانهيارات بالعالم في القرنين العشرين والحادي والعشرين. وبينما حمل ناهبو المال العام وأموال المودعين غنائمهم إلى المخابئ الآمنة في الداخل والخارج، من دون ملاحقة تُذكَر، حقق «حزب الله»، من جهته، الإنجازات التالية: بسط سيطرته على مساحة واسعة من «لبنان الكبير»، تشاركه فيها «حركة أمل»، تمتد من حدود لبنان الشرقية مع سوريا، المفتوح معظمها لصالحه ذهاباً وإياباً، إلى الحدود الجنوبية التي يهيمن عليها، ما يشكّل دولة فعلية عالية التسلح والتجهيز، وصلت معها إيران للمرة الأولى، بحكم التكامل العضوي ووحدة الساحات في منظومة «الثورة الإسلامية»، إلى حدود الكيان الصهيوني وإلى البحر المتوسط. كما بسط الحزب نفوذه على مؤسسات ومرافق ما بقي من دولة «لبنان الكبير»، حيث الكلمة الأخيرة له في معظم الحالات.

هل هي نهاية الفكرة اللبنانية والخصوصية اللبنانية؟ طُرِح هذا التساؤل المصيري ثلاث مرات في الزمن الحديث؛ عام 1861، وعام 1918 وعام 2005، حيث كانت الفكرة اللبنانية أمام مصير قاتم. وفي المرات الثلاث، ضمن ظروف تاريخية مختلفة، استطاعت النهوض مجدداً من ركامها. من كان يأمل عشية أحداث 2005، وهي الأقرب زمنياً، أن تنحسر بين ليلة وضحاها الهيمنة السورية المطلقة على لبنان؟ كان يبدو أن الفكرة اللبنانية قد انتهت. والآن أيضاً.

لا شك في أن حزب الله قوي عسكرياً وسياسياً تتعذّر مواجهته في الداخل اللبناني. لكن نقطة ضعفه الكبرى ثقافية - حياتية، تكمن في تناقضه مع خصوصية المكان اللبناني، التي لا تمثلها ولا تختصرها حثالة رجال السياسة والمال والإدارة الفاسدين الذين نهبوا وطنهم. فهذه الخصوصية (التي مات على طريقها مئات آلاف الشهداء)، ترتكز إلى عوامل جغرافية وتاريخية راسخة على مدى الأزمنة الحديثة، من القرن السادس عشر إلى اليوم، يستحيل محوها، قوامها نزعة الاستقلال والحرية والتعددية والتنوير المعرفي ونوعية الحياة البشرية والانفتاح على الحداثة والعالم، والمجسدة في نمط عيش عميق التجذر، واسع الانتشار والعدوى، لا تنجو من مؤثراته حتى بيئة الثنائي نفسها. ويستمد هذا النمط قوته وديمومته من انسجامه مع حركة التاريخ.

الحرب بلمس الأكتاف

خالد البري

الضربةُ القاضية عاملٌ مشتركٌ بين مواجهات المصارعة من أيام الرومان إلى الآن. في الزمان القديم كانت بالموت أو الإصابة البالغة، وفي زماننا المعاصر يكفي أن يعجزَ المهزومُ عن النهوض من الأرض حتى نعدَّ إلى العشرة، ليس ضرورياً أن يطيرَ رأسه، ولا أن يأكلَه سبع أو يشقه سيف.

حتى وقت قريب، تقبل المجتمع فكرة أن يتبارز غريمان بالسيف أو المسدس حتى الموت. وعدَّ ذلك أسلوباً متحضراً في حسم الخلاف، ليس فيه غدر ولا عراك عشوائي، بل التزام بالقواعد الحاكمة.

بنفس المنطق، كان الحصار وفرض الجوع والعطش أسلوباً شائعاً ومقبولاً في النزاعات العسكرية القديمة. الآن، تفرض الدول حصاراً اقتصادياً ليس غرضه الجوع والعطش حتى الموت، وإنَّما كسر الإرادة السياسية أو تحجيم خطر دولة ما. الأغذية وحليب الأطفال... وغيرها من الأساسيات تُستثنى.

وفي الحرب، لم يعد بمقدور جيش أن يسبيَ نساء العدو، ولا أن يقتلَ كل من بَلغ الحلم إن تمكن منهم، أو يقسم ممتلكات المدنيين بين جنوده.

هذا التطور في قوانين الصراع، من الرياضة وصولاً إلى النزاع العسكري، جزء من تطور شامل في الفكر البشري، له ملامح معينة.

أولها الاحتفاظ بميزة القدرة؛ إذ لن تنجح أداة سياسية تجرد القوي من ميزته. ومن الواقعي أن يكون غرض الأدوات السياسية المعاصرة تعديل مسار القدرة لا إلغاءها. على سبيل المثال، تحتفظ القوى النووية بحق «الفيتو» في مجلس الأمن، لإعطائها ميزة نسبية تقلل حاجتها إلى استخدام سلاحها النووي في حسم الصراعات.

لكن، كما قيدت القوانين المعاصرة قدرةَ الأقوى على الفتك بخصمه بأن رسمت حداً فاصلاً بين ما هو حرب وما هو جريمة حرب، طمأنته بأنها ستحجز المهزوم عن أفعال اليأس الموجعة، فصار لدينا مفهوم عصري اسمه «مقاومة»، ومعه آخر اسمه جرائم المقاومة، أو ما يُعرف بالإرهاب. لا قتل عشوائياً، ولا اختطاف رهائن، ولا اعتداء على غير العسكريين. مقولة إن «كل شيء مباح للمقاومة» لا تصدر إلا من عقل لا يفهم ما حدث في البشرية من تطور. أمثال تلك العقول تُضل وتضر، بينما تدعي الحب والمناصرة. وهي أيضاً لا تدرك المعلم الثاني من معالم التطور الفكري في النزاعات، أعني به الانتقال من القانون التمييزي إلى القانون العام.

التطور في قوانين الصراع من الرياضة وصولاً إلى النزاع العسكري جزء من تطور شامل في الفكر البشري

شرائعُ القتال القديمة ميزت بين أطراف الصراع حسب الدين أو العرق. القوانين المعاصرة لا تفعل ذلك. لا تبيح للمسيحيين أو المسلمين أو البوذيين ما لا تبيحه لغيرهم. من هنا فإنَّ مقولات مثل: «كل شيء مباح للمقاومة» منبعها في الحقيقة عقل يعتقد أنَّ كل شيء مباح لأفراد بمواصفات معينة أمام أفراد بمواصفات أخرى. قانون لا يصلح إلا لحكم منحاز، ولا يمكن تعميمه؛ لأنَّه يسأل عن دين الطرف المعني أو عرقه قبل أن يحدد ما يباح له وما لا يباح. وهذا تفكير ينتمي لأحكام الولاء والبراء، وليس إلى عصرنا الحاضر. وهو يغري الطرف الأضعف بالولوج إلى مهلكة.

عصرنا الحاضر عصر قوة تدمير شامل. تستطيع قوة غير مقيدة بالقانون الأخلاقي أن تدمر شعباً بأكمله في طرفة عين. نفهم من هذا أن التشدد في معايير وحدود استخدام القوة يوجه طاقة حماية أكبر نحو الطرف الأضعف. وإن كان من طرف يتمنى إلغاء القوانين الحديثة لكان الطرف الأقوى، ولَحسَمَ هذا الصراع لصالحه سريعاً، ولاستطاع أن يفعل بكبسة زر ما نتحاكى به عن المغول إلى يومنا. مع تطور الأسلحة تطورت الرقابة الأخلاقية بالتطور الإعلامي الضخم الذي حول الحرب في أذهان من لم يجربها إلى مشاهد عين.

على الإعلام إذن أن يغذي عقلَ المواطن العادي بفهم معنى التطور في أحكام الصراعات. هذا أدعى إلى تقديرها والحفاظ عليها، لكن القطاع الأكبر من الإعلام في منطقتنا يقود بأفكاره الجماهير على ممر جبلي ضيق، حافته حاضرة تحت الأقدام. ثم يصرخ كلما اكتشف تساقط عدد منها إلى سفح الإرهاب. كمن يحدّث أبناءه عن الانتقام قبل الأكل وبعده، ثم يتفاجأ إن اقترف أحدهم جريمة قتل. الاعتدال وفهم الحياة المعاصرة وغرس فلسفتها في النشء ليست ترفاً فكرياً، هذه خطوات ضرورية إلى التكيف والملاءمة، والتكيف أول أساسيات البقاء.

التغذية العاطفية الإعلامية تزيد مساحة الإحباط حين ينتهي «الجيم» بهزيمة أسوأ من العادي، والإحباط يتحول إلى نقمة على العالم، من مواطن لم يتعلم الفارق بين أحكام دار الحرب وأحكام السياسة المعاصرة، ولم يدرك أن أحكام دار الحرب التي ترضيه ساعة، لو عممناها، ستختفي في الساعة التالية، وستؤخذ نساؤه سبايا، ويفقد ممتلكاته، ويفقد حريته. ولا أدرك أن القانون الدولي المعاصر، في الواقع، يلعب لصالحه. أيها الإعلام المحلي، رأفة بنا، فأنت تخلق أفراداً غير مؤهلين للتفكير بعقلية معاصرة. تعتقد أن ذلك قاصر على السياسة، لكن الحقيقة أنه يصير نمط تفكير، ويمتد إلى علاقة المواطن بغيره في المجتمع، وإلى علاقته بالمواريث، وعلاقته بالدولة، وعلاقته بالقانون مقابل العرف الديني. تخلق مواطناً يعيش في القرن السابع عشر بملابس القرن الحادي والعشرين وأجهزته.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16519 العدد - Monday - 2024/2/19 الاثنين

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الشَّمعة الثانية والغابة الدولية

غسان شربل

من حقّ بوتين أن يحتفلَ ولكن ليتَه يقلق قليلاً... على سيد الكرملين وهو سيدُ الصواريخ الالتفاتُ قليلاً إلى أنَّ قدرات الغرب هائلة خصوصاً التكنولوجية منها

علَّمنا أساتذة المهنة أنْ لا نسقطَ تحت وطأة الحدث. أن لا ننزلقَ إلى استنتاجات نهائية متسرعة. وأن نضعَ المشهد في سياق التاريخ والجغرافيا معاً. وأن نلتفتَ إلى الروح العميقة في مسارح الأحداث وترسانة الكراهيات وجاذبية الثأر. وهكذا تدربنا على الشعور بشيء من القلق أمام الانقلابات والزلازل.

كنت في عداد وفدٍ صحافي بعيد اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية. شاهدت في الجانب الإيراني من الحدود جنديين عراقيين يخرجان عجوزاً إيرانياً «إلى مكان آمن» بعدما كانَ مختبئاً في منزله. بدت على وجهِ العجوز أمارات الخوف والذل فهاجمني سؤالٌ عن حجم الثأر الذي ستنفذه إيران حين يُتاح لها ذلك. وشاهدَ العالمُ بعد عقود الجنرال قاسم سليماني يرقصُ مع الميليشيات العراقية بعد انسحابِ القوات الأميركية التي اقتلعت نظامَ صدام حسين.

وكان القلق زارني أيضاً حين أطبق الجيش الأميركي على نظام صدام استناداً إلى روايات عن علاقات بتنظيم «القاعدة» وبرامج الأسلحة البيولوجية الجوالة. بعض الانتصارات يحمل في طياتِه وعودَ انهياره أو تعثره، خصوصاً حين يعجز صاحب القوة الهائلة عن فهم ما يدور في شرايين مسرح انتصاره. زارني القلق أيضاً حين كنت خارجاً من لقاء مع مسؤول سوري وتلقيت على هاتفي رسالة تفيد باغتيال رفيق الحريري في بيروت.

ساورني القلق أيضاً حين ذهبت من «الشرق الأوسط» لأعاينَ تداعي جدار برلين. لم يكن سراً أنَّ الجدارَ حدود دولة وحدود إمبراطورية. وأنَّه ليس من عادة الإمبراطوريات أن تغيبَ من دون ولائم دموية وإن تأخرت. ولم أعرف يومها أنَّ ضابطاً صغيراً في الـ«كي جي بي» سارع إلى إتلافِ وثائقه قرب الجدار وفرَّ عائداً إلى العمق الروسي. وكان اسم الضابط فلاديمير بوتين.

تذكَّرت دروس الأساتذة حين مشيت في شارع أربات في موسكو المقيمة تحت قبعة بوريس يلتسين. كان مشهدُ بزاتِ ضباط «الجيش الأحمر» المعروضة مع أوسمتها بحفنة من الدولارات قاسياً وفظيعاً. التاريخ أستاذٌ صارم. تحكُّ روسيا جروحَها تحت الثلج ثم تنهض لإضرام حريقٍ كبير. وهذا ما حدث.

بعد أيامٍ سيطفئ بوتين الشمعة الثانية لـ«العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقها في 24 فبراير (شباط) 2022 لتصحيح التاريخ والجغرافيا معاً. أرسل «الجيشَ الأحمر» لمطاردة «النازيين» على أرض أوكرانيا التي أكَّد أنَّها دولة ما كانت لتوجد لولا خطأ ارتكبه ستالين.

بعد ذهاب المستشارين سيحتفل وحيداً. دائماً القيصر واحد ووحيد. سيطلق ابتسامتَه الساخرة المسنونة. أمر زيلينسكي قواتِه بالانسحاب من مدينة أفدييفكا أمام القوات الروسية بعدما تأخرت المساعدات والذخائر بسبب «الحروب» الدائرة في أروقة الكونغرس الأميركي. ذكَّرني موقف زيلينسكي بما قاله الرئيس المصري الراحل حسني مبارك لوزير الخارجية العراقي السابق هوشيار زيباري ومفاده أنَّ «المتغطي بالأميركان عريان». العبارة نفسها يمكن أن يقولَها بوتين لزيلينسكي.

من حق بوتين أن يسخر. لم يسلم قادة الغرب بأنَّه لا يستطيع أن يخسر. وأنَّه ذهب إلى أوكرانيا ليعاقبَ الغرب بكامله. ولإطلاق انقلاب كبير على العالم الذي ولد من انهيار الجدار وتواري الاتحاد السوفياتي. أغلب الظن أنَّه سيسخر أيضاً من «الرفاق» الذين بكَّروا في الاستسلام وسهَّلوا لبلدانهم القفزَ من القطار السوفياتي. ومن الذين رقصوا ابتهاجاً بالانتماء إلى فردوس «الناتو» واندرجوا في العصر الأميركي.

من حقه أن يسخرَ من الذين سارعوا غداة غزو قواتِه الأراضي الأوكرانية إلى الاعتقاد بأنَّه ارتكب غلطةَ عمره. وأنَّ انتكاسته قرب كييف ستدفعه إلى القبول بصيغة لإنقاذ ماء الوجه. ومن الذين تقاطروا إلى العاصمة الأوكرانية معتبرين أنَّ الوقت حان لتأديب الرجل الجالس على عرش ستالين. من حقه أن يسخرَ أيضاً من الذين طوَّقوا روسيا بالثورات الملونة وخبراء «الناتو» وها هم اليوم يكتشفون أنَّه يتقدم لمحاصرتهم عبر التلاعب بحدود الخريطة الأوكرانية.

ومن حقه أن يحتفلَ لأنَّه بدا أستاذاً في الالتفاف على عقوبات الغرب. وفي كتم عدد الضحايا الروس عن شعبه. ولأنَّ أداء اقتصاده فاق توقعات الخبراء. ولأنَّ قدرته على إنتاج الذخائر تفوق بكثير قدرة القارة الهرمة التي يأكلها الخوف من احتمال عودة دونالد ترمب إلى المكتب البيضاوي. ولا ضير أن يستعينَ سيد الكرملين ببعض منتوجات ترسانة وريث كيم إيل سونغ أو بمسيّرات من بلاد ورثة الخميني. مهمتك الوحيدة في الحرب أن تنتصرَ فيها. وظَّف ببراعة امتلاك بلاده ترسانةً نوويةً هائلة لردع الغرب عن ارتكاب مغامرة الانتصار عليه. الترسانة النووية مفيدةٌ من دون استخدامها. وهذه الرسالة شديدة الخطورة على مستقبل العالم.

يتجسَّسُ الصحافي على نبض العالم ويرفع تقاريره إلى القراء. هل نبالغ إذا قلنا إنَّ العالم يجتاز منعطفاً شديد الخطورة؟ كيف نطمئن إلى عالم يتعايش شهوراً مع هذه المذبحة المروعة في غزة ويعجز عن لجم آلة القتل الإسرائيلية أو يتردَّد في لجمها؟ ثم إنَّ هشاشةَ الشرق الأوسط لا تحتاج إلى دليل. لا وجود لشرطي دولي يضمن حرية الملاحة في البحر الأحمر. ولا تمتلك الشرعية الدولية القدرة على لجم الصواريخ الهائمة والمسيرات المسافرة في اتجاهات كثيرة. الانقلاب الروسي عبر أوكرانيا يرافقه انقلاب أيضاً يقوده الزعيم الكوري الشمالي قرب براميل البارود الآسيوية. ثم إذا سلم العالمُ لبوتين بحق إعادةِ رسم الخريطة الأوكرانية، كيف يرفض حق الصين في استعادة تايوان وهي من باب «إعادة الفرع إلى الأصل»؟ أزمةُ غزة أظهرت أيضاً حجمَ الانقلاب الإيراني في الشرق الأوسط. تشاغل إيران أميركا وإسرائيل عبر أربع خرائط عربية.

من حق بوتين أن يحتفلَ. ولكن ليتَه يقلق قليلاً. أدخل بلادَه في سباقِ تسلح رهيب مع الغرب الذي يواصل زيادة ميزانياتهَ الدفاعية. على سيد الكرملين وهو سيد الصواريخ الالتفاتُ قليلاً إلى أنَّ قدرات الغرب هائلةٌ خصوصاً التكنولوجية منها. وأنَّ الاتحادَ السوفياتي لم يُقتل في الحرب بل في معركةِ النموذج والازدهار.

من حق بوتين أن يحتفلَ. جاء زعيم «فاغنر» وذهب. وجاء ألكسي نافالني وذهب. ولروسيا ذاكرة تنسى.

هل هذه لحظة «سبوتنيك» جديدة؟

كاري بينغين وهيذر ويليامز*

تواصل موسكو بانتظام إجراء تجارب نووية على أنظمة توصيل نووية متطورة

في بداية الأسبوع الحالي بدأت تعليقات مستترة تظهر في مبنى «الكابيتول هيل» بشأن وجود «تهديد أمني خطير» مجهول الاسم، وبحلول يوم الخميس أخبر جون كيربي، متحدث باسم البيت الأبيض، الإعلام الأميركي، بالأمر الذي كان يتحدث عنه أعضاء في الكونغرس، وهو قدرة روسية جديدة متعلقة بالفضاء مضادة للأقمار الاصطناعية تنتهك معاهدة الفضاء الخارجي لعام 1967، ويُشتبه في أن تكون سلاحاً نووياً خاصاً بالفضاء.

يقول مسؤولون إنَّ النظام ليس نشطاً بعد، ولم يذكروا أي تفاصيل بشأن ما يمكنه فعله. مع ذلك إذا كان هذا ما يشير إليه البيت الأبيض، ربما نجد أنفسنا في مواجهة لحظة «سبوتنيك» الخاصة بهذا الجيل. عندما أطلق الاتحاد السوفياتي السابق عام 1957 أول قمر اصطناعي وصدم الأميركيين، كانت إدارة أيزنهاور تعلم بقدرات الأقمار الاصطناعية التي يتمتع بها السوفيات قبل ذلك بعامين. والآن ونحن نعلم ما تخطط له روسيا، لا يمكن للولايات المتحدة تحمل تكلفة الإبطاء في اتخاذ إجراء.

سيمثل وجود سلاح نووي روسي قادر على استهداف الأقمار الاصطناعية مصدر قلق وفزع لعدة أسباب؛ أولاً أنه أمر غير قانوني، حيث تحظر معاهدة الفضاء الخارجي لعام 1967، التي كانت روسيا طرفاً فيها، نشر «أسلحة نووية أو أي نوع آخر من أسلحة الدمار الشامل» في المدار المحيط بكوكب الأرض. ويمكن أن يكون لذلك أثر مزعزع للاستقرار على وضع جيوسياسي فوضوي بالفعل، ويمنح روسيا القدرة على تعريض أثمن أصول أميركا للخطر. في الوقت الذي حققت فيه الولايات المتحدة تقدماً كبيراً في مجال الدفاعات الفضائية، سوف تجد صعوبة كبيرة في الدفاع عن أقمارها الاصطناعية في مواجهة هجوم نووي في الفضاء؛ ويمثل ذلك تهديداً خطيراً.

تجعل الأقمار الاصطناعية جوانبَ عديدةً من حياتنا اليومية ممكنة، بداية بالملاحة وتوقع أحوال الطقس، وصولاً إلى البث التليفزيوني والمعاملات المالية.

إنَّ فكرة حدوث انفجار نووي في الفضاء ليست بالجديدة، حيث أجرى كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأميركية اختبارات تفجير نووي على ارتفاع كبير خلال فترة الخمسينات والستينات، من بينها اختبار «ستارفيش برايم» الأميركي عام 1962 عندما فجرت الولايات المتحدة رأساً حربياً وزنه 1,4 مليون طن فوق صاروخ «تور» على بعد 250 ميلاً أعلى الأرض. أحدث الانفجار موجة نابضة مغناطيسية كهربائية انتشرت عبر الغلاف الجوي، وسخّنت الإلكترونيات على الأرض على بعد مئات الأميال من الاختبار، مما تسبب في حدوث تدفقات كهربائية على الطائرات، والشبكات الكهربائية، وتعطل الاتصالات بموجات الراديو. كذلك تراكم الإشعاع النووي المعزز في الفضاء على الأقمار الاصطناعية الموجودة في المدار مما أدى إلى تلف أو تدمير ثلث تلك الأقمار الاصطناعية.

كذلك ليس بالجديد على روسيا مخالفة الاتفاقات المتعلقة بالسيطرة على الأسلحة النووية، فقد انتهكت خلال الأعوام القليلة الماضية معاهدةَ القوى النووية متوسطة المدى لعام 1987، وعلّقت مشاركتها في معاهدة الحد من انتشار الأسلحة الاستراتيجية الجديدة لعام 2010، وألغت المصادقة على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

ما يبدو غير مسبوقٍ الآن هو أن روسيا قد تتحرك باتجاه نشر أسلحة نووية على أقمار اصطناعية تدور بشكل مستمر حول الأرض ليتم تفجيرها في الأوقات والمواقع التي تختارها موسكو. ومن الصعب الفصل بين هذا التطور المحتمل وبين الحرب، التي تدور رحاها في أوكرانيا، والتي أظهرت خلالها روسيا ميلاً نحو التهديد والتلويح بحرب نووية.

في 27 فبراير (شباط) 2022، أي قبل الغزو بثلاثة أيام، دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى جعل الأسلحة النووية الروسية في حالة «الاستنفار القصوى». كذلك نشرت روسيا مؤخراً أسلحةً نوويةً في بيلاروسيا، للتصدي إلى أي هجوم من جانب حلف شمال الأطلسي، كما يقال، ولمنع المزيد من الدعم الغربي لأوكرانيا. تواصل موسكو إجراء تجارب نووية بانتظام على أنظمة توصيل نووية متطورة جديدة مثل الطوربيدات ذاتية التحكم التي تعمل بالوقود النووي، وصواريخ «الكروز» (الصواريخ الجوالة). تنص العقيدة العسكرية الروسية على أن روسيا سوف تستخدم الأسلحة النووية في حال حدوث أي هجوم ضد أصول روسية رئيسية، أو تهديدات لوجود الدولة، ويعتقد الخبراء أن روسيا يمكن أن تستخدم أسلحةً نوويةً في أي أزمة من أجل الإشارة إلى عزمها.

أوضحت روسيا مدى أهمية الأصول القائمة على الفضاء في ساحة المعركة في أوكرانيا، حيث تزود شبكة «ستارلينك»، بما لديها من آلاف الأقمار الاصطناعية التي تدور حول الأرض، القوات الأوكرانية باتصال لا يمكن قطعه. وتناقش وزارة الدفاع الأميركية علناً وصراحاً استثماراتها في مجموعات من الأقمار الاصطناعية الكبرى. ويتم النظر إلى مئات الأقمار الاصطناعية، التي يتم استخدامها في التحذير من الصواريخ، وفي مجال الاستخبارات والاتصالات، باعتبارها وسيلة لزيادة الصمود في مواجهة مجموعة متنوعة من أخطار الفضاء المتزايدة. سوف تبحث موسكو عن طرق لاستهداف تلك المجموعات من الأقمار الاصطناعية الكبرى والقضاء على ما توفره من تميز وأفضلية.

مع ذلك سيكون أي تفجير نووي في الفضاء عشوائياً، حيث سيتسبب في ضرر أو تدمير أي أقمار اصطناعية في طريقه، وفي نطاق منطقة المدار نفسها. ولن يؤثر ذلك على الأقمار الاصطناعية الأميركية فحسب، بل أيضاً على الأقمار الاصطناعية للمعتدي، إضافة إلى عدد غير معلوم من الأقمار الاصطناعية التي تدور في الفضاء والمملوكة لأكثر من 90 دولة، ورواد فضاء يعيشون في محطة الفضاء الدولية ومحطة الفضاء الصينية. مع ذلك ما لدى روسيا لتخسره أقل، فبرنامج الفضاء الذي كانت تتفاخر به يوماً ما في حالة تدهور واضمحلال، وتحيط به العقوبات، وذكرت أنها تعتزم سحبه من برنامج المحطة النووية الدولية بعد عام 2024. كذلك تشغل موسكو حالياً مرتبة متدنية متراجعة عن الصين في إجمالي عدد الأقمار الاصطناعية التي تدور في المدار.

مثلما دفع «سبوتنيك» القادة نحو اتخاذ إجراء خلال القرن الماضي، ينبغي أن تكون هذه اللحظة مثل تلك اللحظة. أولاً على الولايات المتحدة وحلفائها العمل على منع روسيا من جعل تلك القدرة واقعاً. يمكن للولايات المتحدة أن تمنح الأولوية لحشد الإدانة الدولية لروسيا. كذلك ينبغي أن تتشارك المعلومات الاستخباراتية مع حلفائها، كما فعلت بعد انتهاك روسيا لمعاهدة القوى النووية متوسطة المدى، ويمكنها أيضاً أن تعمل مع شركات فضاء تجارية لجمع معلومات عن المشروع الروسي. ويمكن أن يتخذ ذلك الضغط عدة أشكال مثل إصدار قرار من جانب الأمم المتحدة مشابه للقرار الذي صدر عام 2022، والذي يدعم وقفاً لنوع واحد من التجارب على الأسلحة المضادة للأقمار الاصطناعية. وينبغي أن تكون الصين مهتمةً بهذه الجهود والمحاولات أيضاً بالنظر إلى استخدامها سريع التوسع للفضاء، بما يشمل خطط نشر مجموعتين فضائيتين مماثلتين لـ«ستارلينك».

* محللة للسياسات الأميركية ومسؤولة حكومية عملت نائبة رئيسية لوكيل وزارة الدفاع لشؤون الاستخبارات
* مديرة مشروع الشؤون النووية وزميلة رفيعة المستوى في برنامج الأمن الدولي بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
* خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,14% ▲	+0.23% ▲	+0,47% ▲	+0,56% ▲	-0,49% ▼	-0,77% ▼	+0,15% ▲	+0,69% ▲	+0,1,13% ▲

خبراء لـ الشرق الأوسط: تطوير وترابط الشبكة يعززان منظومة الخدمات اللوجيستية

مبادرات حيوية ترفع السعودية للمرتبة الرابعة عالمياً في مؤشر البنية التحتية للطرق

الرياض: بندر مسلم

واصلت المملكة تقدمها في مؤشر جودة البنية التحتية للطرق إلى مستوى 5,7 لتصل إلى المركز الرابع عالمياً بين دول مجموعة العشرين، ضمن تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2023، وذلك بعد جهود مكثفة، قامت بها من خلال مشروعات ومبادرات، أسهمت في تحقيق هذا التقدم. وقال وزير النقل والخدمات اللوجستية، المهندس صالح الجاسر، إن التقرير الذي يظهر ارتفاع مؤشر جودة البنية التحتية للطرق في المملكة يأتي نتيجةً للدعم الحكومي الذي يوليه خادم الحرمين الشريفين وولي عهده للمشروعات التنموية والخدمية للمنظومة.

وشرح أن التقرير يضع السعودية في المركز الرابع عالمياً بين دول مجموعة العشرين في مؤشر جودة الطرق، مؤكداً أن بلاده ستواصل الريادة العالمية أيضاً في ترابط شبكة الطرق ورفع كفاءتها التشغيلية، وفق أعلى المواصفات الفنية وأقصى درجات السلامة، وبمعايير عالية من الكفاءة والاستدامة في البنى التحتية وتطوير تجربة المستخدمين، وصولاً لتحقيق المستهدفات الطموحة للاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية، والمضي قدماً نحو تحقيق «رؤية 2030».

من جانبه، أكد الرئيس التنفيذي المكلف للهيئة العامة للطرق، المهندس بدر الدلامي، أن الحراك الكبير والحيوي الذي شهده قطاع الطرق خلال العام الماضي أسهم في تحقيق هذا الإنجاز، من خلال العمل على عددٍ من المشروعات والمبادرات الحيوية، وتنفيذ كثير من الأساليب الجديدة والحديثة في أعمال الصيانة، وتكثيف وسائل السلامة، بجانب تكثيف الجولات الرقابية، والتوسع في استخدام كثير من التقنيات الحديثة المتقدمة، إضافة إلى استخدام برنامج متقدم لإدارة الأصول، والتوسع في كثير من الأبحاث والابتكارات العلمية التي تسهم في الارتقاء بجودة شبكة الطرق.

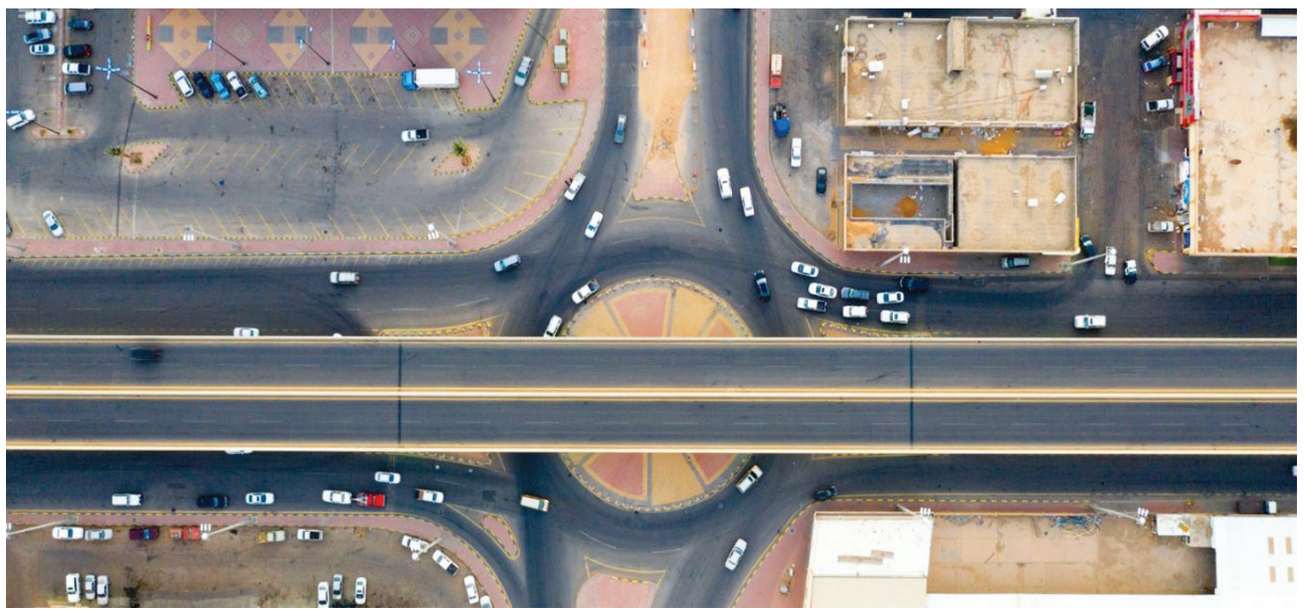

تقوم الهيئة العامة للطرق على تحقيق منجزات متسارعة لرفع كفاءة شبكة الطرق في السعودية (واس)

وأوضحت الهيئة العامة للطرق أن التقرير الصادر من المنتدى الاقتصادي العالمي كشف ارتفاع مؤشر جودة البنية التحتية للطرق في المملكة من 5,2 إلى 5,7، أي ما يقارب نسبة نمو تتجاوز 10 في المائة، وهو أعلى معدلات النمو والتطور بين دول مجموعة العشرين. ويعد مؤشر جودة البنية التحتية للطرق من أهم المؤشرات العالمية التي تقيس مستوى جودة شبكات الطرق بناءً على دراسة وتحليل مجموعة من العوامل التي تؤثر على أداء الطرق وسلامة المستخدمين. يذكر أن الهيئة العامة للطرق تعمل على رفع مستوى سلامة وجودة شبكة الطرق. كما تعمل على تحقيق مستهدفات استراتيجية القطاع، التي تعدّ الجودة أحد أهم مرتكزاتها بجانب السلامة والكفاءة المرورية. من جهتهم، أوضح خبراء لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة قامت بتطوير وتحسين البنية التحتية في شبكات الطرق بمختلف المدن السعودية، ما جعلها تسجل تقدماً في المؤشر العالمي لجودة الطرق، وتتصدر المركز الرابع على مستوى دول مجموعة العشرين.

ويرى المختصون أن تطوير شبكة الطرق ينعكس إيجاباً على منظومة الخدمات اللوجستية التي تجد اهتماماً عالياً من قبل الحكومة في الآونة الأخيرة.

ارتفاع المؤشر بنحو 10 في المائة، وهو أعلى معدلات النمو بين دول مجموعة العشرين

وذكر الخبير اللوجستي نشمي الحربي، لـ«الشرق الأوسط»، أن تقدم المملكة في المؤشر العالمي لجودة الطرق جاء نتيجةً للجهود المبذولة من الحكومة لتحسين الشبكة وترابطها وفق أعلى المواصفات الفنية، مؤكداً أن تحسين الطرق ينعكس إيجاباً على الخدمات اللوجستية ويسهل من عمليات نقل البضائع وتنمية التجارة.

وزاد نشمي الحربي أن الحكومة أسست هيئة مستقلة للطرق في عام 2022، لتنظيم القطاع والإشراف عليه، ما يساعد في تدعيم عملية النقل والخدمات اللوجستية في البلاد، وينعكس على التنمية الاقتصادية. وتابع الحربي أن تعزيز الخدمات اللوجستية يتطلب جودة عالية في شبكة الطرق، وهذا ما ركزت عليه الحكومة السعودية، مؤخراً، لتحقق تقدماً في مؤشر جودة البنية التحتية، وتصل إلى المركز الرابع عالمياً ضمن مجموعة العشرين.

من ناحيته، أفاد الخبير الاقتصادي عبد الرحمن الجبيري، لـ«الشرق الأوسط»، أن تحقيق المملكة تقدماً في مؤشر جودة البنية التحتية للطرق يؤكد نجاح الحكومة في وضع الخطط الاستراتيجية الخاصة بتطوير شبكات الطرق، عقب إنشاء هيئة متخصصة تعمل على رفع كفاءة الطرق التشغيلية والارتقاء بجودتها وفق أعلى المواصفات الفنية.

وأكمل عبد الرحمن الجبيري أن شبكة الطرق السعودية تشهد تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، متوقعاً أن تعمل الهيئة على زيادة ترابط الشبكة بمعايير عالية من الكفاءة والاستدامة في البنى التحتية وتحسين تجربة مستخدمي الطرق في المملكة. وأضاف الجبيري أن تطوير شبكة الطرق سوف يعزز الخدمات اللوجستية، ويجد اهتماماً خاصاً من الحكومة السعودية لتطوير وتسهيل عمليات التجارة.

«روتشيلد» المصرفية العريقة تفتتح مكتباً لها في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «روتشيلد وشركاه» يوم الأحد افتتاح مكتبها الجديد في الرياض كجزء من توسعها الاستراتيجي في المملكة العربية السعودية، مما يعزز وجودها في الشرق الأوسط.

وقالت الشركة المصرفية، ومقرها باريس، في بيان على موقعها، إن هذه الخطوة تعكس التزام «روتشيلد وشركاه» وإيمانها بإمكانات النمو في المملكة العربية السعودية.

وأضافت أن مكتبها الجديد في الرياض الواقع في مركز الملك عبد الله المالي، سيمكّن «روتشيلد وشركاه» من تقديم مجموعة شاملة من الخدمات الاستشارية بما في ذلك عمليات الدمج والاستحواذ، واستشارات الديون وإعادة الهيكلة، وحلول أسواق الأسهم.

وذكر البيان أنه «من خلال الاستفادة من مجموعة المواهب الغنية في المنطقة والقيادة البارعة لشركة (روتشيلد وشركاه)، سيعمل مكتبها الجديد في الرياض على تعزيز أعمال المجموعة من خلال توفير قرب محلي أكبر لقاعدة عملائها المتنامية للحصول على المشورة الاستراتيجية».

وسيرأس مكتب الرياض الجديد ناصر العيسى الذي عيّنه البنك في عام 2022، إلى جانب فريق من المصرفيين الخبراء الذين يجلبون ثروة من الخبرة والمعرفة إلى المنطقة.

و«روتشيلد وشركاه» هي من أقدم المصارف في العالم، وتوجد في الأسواق المالية العالمية منذ أكثر من 200 عام، مع فريق يضم ما يقرب من 4200 متخصص في الخدمات المالية في أكثر من 40 دولة.

وقال سعيد العور، الشريك ورئيس قسم الشرق الأوسط في «روتشيلد» في البيان: «نحن متحمسون لتأسيس وجودنا في الرياض. يعد افتتاح مكتبنا في الرياض علامة بارزة في جهودنا المستمرة لتوسيع بصمتنا الإقليمية في الأسواق الرئيسية والحيوية».

وأضاف أن «السعودية تمثل ركيزة أساسية لاستراتيجيتنا في الشرق الأوسط»، موضحاً أنه سيكون لديه ما مجموعه 7 مصرفيين على الأرض، بهدف مضاعفة حجم العمليات على المدى المتوسط.

من جهته، أبدى العيسى حماسته لقيادة جهود «روتشيلد وشركاه» في المملكة، قائلاً: «تعد المملكة العربية السعودية ركيزة اقتصادية أساسية في منطقة الشرق الأوسط، وتتحول مدينة الرياض بسرعة إلى مركز مالي واقتصادي رئيسي في الشرق الأوسط».

«الصناديق الاستثمارية» و«النتائج الربعية» يقودان مؤشر الأسهم السعودية للارتفاع

سجل أعلى تداول له منذ نهاية أغسطس 2022

الرياض: محمد المطيري

سجلت «سوق الأسهم السعودية (تاسي)» ارتفاعاً في إغلاقها اليوم (الأحد) عند 12,502 ألف نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 9,2 مليار ريال، مسجلةً أعلى تداول لها منذ نهاية شهر أغسطس (آب) 2022. وبلغت كمية الأسهم المتداولة 386 مليون سهم، سجلت فيها أسهم 155 شركة ارتفاعاً في قيمتها، فيما أغلقت أسهم 65 شركة على تراجع.

وكان سهم الشركة الوطنية للتنمية الزراعية «نادك» الأكثر ربحية مرتفعاً بنسبة 9,97 في المائة بعدما أعلنت عن أرباح بنسبة 216 في المائة إلى 302 مليون ريال (80,5 مليون دولار)، بسبب نمو إيراداتها في السوق السعودية وأسواق الخليج بنسبة 18 في المائة مقارنة بالعام الماضي. كما قفز سهم الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري بنسبة 5,7 في المائة.

وأرجّع عدد من المحللين الاقتصاديين خلال حديثهم إلى «الشرق الأوسط» أسباب تسجيل السوق السعودية لهذه الارتفاعات، إلى حجم الصناديق الاستثمارية التي تم طرحها مؤخراً في السوق، التي بدأت منذ يناير (كانون الثاني) الماضي في تنفيذ عمليات شراء على عدد من الأسهم بشكل انتقائي لدعم محافظها الاستثمارية، بالإضافة إلى تفاعل السوق مع الإعلانات الربعية الإيجابية لأغلب الشركات المدرجة في السوق، التي شهدت غالبيتها معدلات نمو جيدة أو حافظت على نمو أرباحها.

تسجيل السوق السعودية لهذه الارتفاعات يعود إلى حجم الصناديق الاستثمارية التي تم طرحها مؤخراً

وأرجّع المحلل المالي في «المتداول العربي» محمد الميموني، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن السوق السعودية استهلت بداية 2024 بتسجيل المزيد من الارتفاعات في المؤشر حتى وصولها حالياً إلى نحو 12,502 ألف نقطة، مسجلةً أعلى تداول لها منذ نهاية شهر أغسطس 2022. وأرجع ذلك إلى الأخبار الإيجابية حول الاقتصاد السعودي التي من أبرزها فوز الرياض بتنظيم معرض «إكسبو 2030»، التي أدت إلى زيادة اهتمام المستثمرين الأجانب بالسوق السعودية، بالإضافة إلى المستثمرين المحليين، كما أنها تشكل تركيزاً على عدد من الشركات الانتقائية.

وأضاف الميموني أن من بين المسببات الأخرى، هو تزامنها مع ارتفاع السوق الأميركية، بالإضافة إلى نية الاحتياطي الفيدرالي في بدء خفض أسعار الفائدة وبدئه في تثبيت أسعارها، مما كان له أثر إيجابي على نفسية المتداولين واستقرارها.

وأشار إلى وجود عامل مهم آخر في أسباب ارتفاع السوق السعودية، وهو حجم الصناديق الاستثمارية التي تم طرحها مؤخراً كطرح عام وبدأ دخولها في السوق في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي 2023، حيث بدأت هذه الصناديق في الدخول في السوق فعلياً في بداية يناير الماضي، وقامت بالتالي بعمليات شراء لعدد من الأسهم بشكل انتقائي وبطريقة متوازنة لمحافظها الاستثمارية، مما ساهم بشكل عام في تسجيل السوق لهذه الارتفاعات المتوالية.

من جانبه، يرى الرئيس التنفيذي لشركة «رزين» المالية محمد السويد خلال تصريحه إلى «الشرق الأوسط» أن هذه الارتفاعات في سوق الأسهم السعودية، تأتي كتفاعل طبيعي مع الإعلانات الربعية لنتائج الشركات المسجلة في السوق، والتي كان أداؤها خليطاً بين الاستمرار في معدلات النمو لبعض الشركات وتباطؤ في النمو لشركات أخرى، والتقلص في نتائج بعض الشركات الأخرى التي سجلت نتائج جيدة خلال الفترة الماضية.

وتوقع أن تستفيد السوق السعودية خلال الفترة المقبلة من نتائج الميزانية العامة للدولة والتي ستشهد زيادة في الصرف الحكومي والتوسع في الإنفاق الحكومي، مما سيكون له تأثير إيجابي على النتائج المالية للشركات المدرجة في سوق الأسهم، وقد تنعكس نتائج ذلك في الربع الأول من 2024 أو شهر أبريل (نيسان) المقبل.

«موانئ» السعودية تعمل على إنشاء مناطق لوجيستية جديدة

الرياض: آيات نور

تواصل الهيئة العامة للموانئ (موانئ) في العام الحالي، العمل على تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، بالعمل على ترسيخ مكانة السعودية مركزاً لوجيستياً عالمياً ومحور ربط بين 3 قارات، من خلال زيادة استثمارات القطاع الخاص بموانئ المملكة، وإبرام عقود واتفاقيات لإنشاء مناطق لوجيستية جديدة.

فمن شأن ذلك أن يحقق نقلة نوعية وشمولية في آليات العمل والتشغيل، والدعم اللوجيستي بالموانئ السعودية، والتي ستسهم بخلق مزيد من الفرص الوظيفية، وفق ما أكده نائب الرئيس للاستراتيجية والمتحدث الرسمي في «موانئ»؛ المهندس خالد الغيث لـ«الشرق الأوسط».

وأضاف الغيث أن «موانئ» تعمل على التوسع في الشراكات الاستراتيجية مع كبرى الشركات العالمية والإقليمية، لإضافة خدمات شحن ملاحية جديدة، سعياً لتعزيز موقع المملكة في المؤشرات والتصنيفات الدولية.

سلاسل الإمداد

كما تسهم «موانئ» بخطوات فاعلة في تعزيز استدامة سلاسل الإمداد، ودعم عمليات نقل الحاويات والبضائع، تماشياً مع المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، وذلك من خلال تطبيق التقنيات الذكية، وآليات الدعم اللوجيستي التي ترسخ المميزات التنافسية للموانئ السعودية، وتجعل منها مركزاً أساسياً لأعمال كبرى شركات النقل البحري، والخدمات اللوجيستية، وفقاً لنائب الرئيس للاستراتيجية. ولتعزيز حركة سلاسل الإمداد العالمية، أشار الغيث إلى إضافة الهيئة 31 خدمة شحن ملاحية جديدة، خلال عام 2023، يصل عددها إلى نحو 145 خدمة تربط المملكة بـ350 ميناء إقليمياً ودولياً، بما يعمل على تيسير حركة التجارة والتصدير، وتكريس ربط البلاد بموانئ الشرق والغرب.

وكانت الهيئة وقّعت عدة اتفاقيات لإنشاء وتدشين ووضع حجر أساس 9 مناطق ومراكز لوجيستية في ميناء جدة الإسلامي، وميناء الملك عبد العزيز بالدمام، وميناء الملك فهد الصناعي بينبع، بقيمة استثمارية تتجاوز 6 مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، لدعم ازدهار حركة ونمو سلاسل الإمداد، بحسب الغيث.

المنافذ البحرية والجوية

وفي إطار جهود «موانئ» لتسهيل إجراءات الصادرات والواردات وتعزيز الخدمات اللوجيستية بما يعمل على تشجيع الصادرات الوطنية، بيّن الغيث أن الهيئة دشّنت خلال 2023، أول تجربة للربط اللوجيستي بين المنافذ البحرية والجوية بميناء جدة الإسلامي، بالتعاون مع الهيئة العامة للطيران المدني، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، لتسهيل عبور الشحنات البحرية من خلال وسائط متعددة لـ«الترانزيت»، وربطها بالمنافذ الجوية. وتابع أن «موانئ» تعتزم تعزيز التعاون المشترك مع الموانئ العالمية، للإسهام بدعم التنويع الاقتصادي وترسيخ بيئة استثمارية أكثر تنافسية وجاذبية، حيث سبق أن أبرمت الهيئة اتفاقية مع ميناء «أنتويرب» الدولي، في يوليو (تموز) 2023، بهدف تعزيز التعاون المشترك في مجال زيادة الكفاءة التشغيلية للموانئ، وبناء القدرات البشرية، والتحول الرقمي، وزيادة تنافس الموانئ عالمياً.

إضافة إلى ذلك، أبرمت الهيئة أيضاً اتفاقية شراكة مع ميناء «روتردام» الهولندي الدولي، أكبر ميناء بأوروبا، في أغسطس (آب) من العام الماضي، لتعزيز التعاون المشترك في مجال تطوير الموانئ الذكية، والقدرات البشرية، وتبادل الخبرات والمعرفة، بما يسهم في دعم الفرص والعلاقات التجارية المشتركة.

الجدير ذكره أن ذلك يأتي في إطار الدور الذي تقوم به المملكة لدعم مساعي المنظمة البحرية الدولية، وتعزيز ترشحها من خلال مبادرات «موانئ» الهادفة إلى حوكمة أدائها المؤسسي، وتعزيز الكفاءة والجودة والفاعلية في القطاع البحري والموانئ؛ بما يسهم في تحقيق التميز وتطوير مستوى الخدمات المقدمة للمستثمرين والمستفيدين، ويعزز مكانة الموانئ السعودية استثمارياً ولوجيستياً، وذلك بالمواءمة مع الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية.

منطقة البحري للإيداع

إلى ذلك، وضعت «موانئ»، أمس، حجر الأساس لمنطقة البحري للإيداع، التابعة للشركة الوطنية السعودية للنقل البحري (البحري)، لتعزيز القدرات اللوجيستية وسلاسل الإمداد، بحضور وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للموانئ، المهندس صالح بن ناصر الجاسر، ورئيس الهيئة العامة للموانئ (موانئ) عمر حريري؛ والرئيس التنفيذي لشركة «البحري» المهندس أحمد السبيعي.

وستتولى «البحري» إدارة المنشأة الحديثة، وهي منطقة لوجيستية متكاملة ستبنى على مساحة إجمالية قدرها 95,4 ألف متر مربع، وستوفر منطقة الإيداع خيارات التخزين المتعددة في الأماكن ذات أنظمة التحكم بدرجة الحرارة، وخدمات المناولة، وخدمات ذات قيمة مضافة لتمكين الشركات العالمية من إنشاء مركز لوجيستي خاص بهم في المنطقة اللوجيستية، وفق بيان «موانئ».

ومن المقرّر أن تنطلق العمليات التشغيلية في منطقة الإيداع خلال النصف الأول من عام 2025، وستوفر قدرات تخزين ومناولة استثنائية تشمل 80 ألف منصة للتخزين، و40 ألف وحدة رفوف، وإنتاجية سنوية تتجاوز الـ900 ألف منصة تخزين.

كما سيجهّز المرفق لتخزين الحاويات المبردة، والمعزولة، والجافة، بالإضافة إلى تقديم مجموعة واسعة من الخدمات مثل صيانة وإصلاح الحاويات وتنظيفها، والتخزين المشمول بالضمان الجمركي، والنقل المتاح للعملاء.

«الفيدرالي»: قرارات «أوبك» تدعم استقرار أسواق النفط

القاهرة: صبري ناجح

توصلت دراسة حديثة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي «البنك المركزي» الأميركي، إلى أن قرارات وأبحاث منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» تؤدي إلى استقرار أسواق النفط؛ لما لديها من مصداقية.

وخلصت الدراسة، التي نُشرت على الموقع الرسمي للبنك، الأحد، إلى أن «بيانات أوبك تقلل تقلبات أسعار النفط وتدفع المشاركين في السوق إلى إعادة توازن مراكزهم». أضافت الدراسة أن «المشاركين في السوق يقيّمون بيانات وتعليقات أوبك على أنها توفر إشارة مهمة لسوق النفط الخام».

واستخدمت الدراسة محتوى اتصالات منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، واختبرت ما إذا كانت توفر معلومات لسوق النفط الخام.

ولتحقيق هذه الغاية، قامت الدراسة بـ«استخلاص استراتيجية تجريبية تسمح لنا بقياس الإشارة العامة لمنظمة أوبك، واختبار ما إذا كان المشاركون في السوق يجدونها ذات صدقية، وذلك باستخدام نماذج المواضيع الهيكلية، وتحليل بيانات أوبك، وتحديد عدد من المواضيع المتعلقة بالعوامل الأساسية، مثل العرض والطلب، ونشاط المضاربة في سوق النفط الخام»، وفق ما جاء في صدر الدراسة.

وتتوافق النتائج المستخلصة من الدراسة مع استراتيجية وأهداف «أوبك»، التي تستهدف تنسيق وتوحيد السياسات النفطية لدولها الأعضاء، وضمان استقرار أسواق النفط، مما سينعكس بالضرورة على معدلات التضخم حول العالم، ومن ثم الاقتصاد العالمي.

وتمسكت منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، يوم الثلاثاء الماضي، بتوقعاتها لنمو قوي نسبياً للطلب العالمي على النفط في 2024 و2025، ورفعت توقعاتها للنمو الاقتصادي للعامين، وأشارت إلى أن هناك احتمالات لمزيد من الارتفاع.

وقالت «أوبك»، في تقرير شهري، إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع 2,25 مليون برميل يومياً في 2024، و1,85 مليون برميل يومياً في 2025. ولم تتغير التوقعات لكلا العامين عن التوقعات الصادرة في تقرير الشهر الماضي.

ومن شأن أي ارتفاع أقوى للنمو الاقتصادي أن يعطي دفعة إضافية للطلب على النفط. وتوقعات «أوبك» لنمو الطلب في 2024 أعلى بالفعل من توقعات «وكالة الطاقة الدولية»، على الرغم من أن تحالف «أوبك بلس» الأوسع لا يزال يخفض الإنتاج لدعم السوق.

وقالت «أوبك» إنها تتوقع أن «الاتجاه الإيجابي» للنمو الاقتصادي سيمتد إلى النصف الأول من 2024، ورفعت توقعاتها للنمو الاقتصادي في 2024 و2025 بمقدار 0,1 نقطة مئوية.

وتتبنى «أوبك» ومجموعة «أوبك بلس» الأوسع نطاقاً سلسلة من تخفيضات الإنتاج منذ أواخر 2022 لدعم السوق. ودخل خفض جديد، للربع الأول من العام الحالي، حيز التنفيذ، الشهر الماضي.

اتفاق الشركاء على زيادة إنتاج حقل «تمار» الإسرائيلي للغاز

لندن: «الشرق الأوسط»

قال الشركاء في حقل «تمار» الإسرائيلي للغاز الطبيعي، الأحد، إنهم اتفقوا على زيادة الإنتاج في الحقل البحري، وهو مصدر رئيسي للطاقة لإسرائيل.

وقالت شركة «شيفرون» المشغلّة للحقل، إن هذه الخطوة ستزيد الطاقة الإنتاجية لتمار إلى ما يصل إلى 1,6 مليار قدم مكعبة يومياً من مليار قدم مكعبة حالياً.

ينتج حقل «تمار» نحو 10 مليارات متر مكعب من الغاز سنوياً، يستخدم نحو 85 في المائة منها للسوق المحلية، ويصدّر نحو 15 في المائة المتبقية إلى الأردن بهدف توليد الكهرباء، ومصر بهدف الإسالة والتصدير لأوروبا.

تمتلك شركة «شيفرون» الأميركية التي تدير الحقل، حصة 25 في المائة، في حين تمتلك شركة «إسرامكو» 28,75 في المائة، وشركة «مبادلة» للطاقة الإماراتية 11 في المائة، و«يونيون إنرجي» 11 في المائة، و«تمار بتروليوم» 16,75 في المائة، و«دور غاز» 4 في المائة، و«إيفرست» 3,5 في المائة.

يقع حقل «تمار» للغاز على بعد 25 كيلومتراً قبالة مدينة أسدود على ساحل البحر المتوسط جنوب إسرائيل.

وقال جيف إوينغ، المدير الإداري لوحدة أعمال شرق البحر المتوسط في «شيفرون» إن هذا «يعكس التزام (شيفرون) المستمر بالشراكة مع دولة إسرائيل لمواصلة تطوير موارد الطاقة لديها لصالح أسواق الغاز الطبيعي المحلية والإقليمية».

وذكرت «شيفرون» أن المرحلة الثانية تشمل إعادة تشغيل الضواغط الموجودة في المحطة البرية في مدينة أسدود، وتبني على قرار سابق للاستثمار في خط أنابيب ثالث بين الحقل ومنصة الحفر. وأضافت أنه «من المقرر الانتهاء من مرحلتي توسعة تمار في عام 2025».

منصة «تمار» البحرية للغاز قبالة سواحل إسرائيل (الموقع الإلكتروني لشركة شيفرون)

سترفع طاقة «تمار» إلى 1,6 مليار قدم مكعبة

من جانبها، قالت شركة «تمار بتروليوم»، وهي شريك آخر في المشروع، في بيان تنظيمي إن الاستثمار الجديد يبلغ نحو 24 مليون دولار.

كانت إسرائيل قد علقت في التاسع من أكتوبر الماضي، الإنتاج في حقل غاز «تمار» الذي أنتج 10,25 مليار متر مكعب من الغاز عام 2022، تم استخدام 85 في المائة منها في السوق المحلية، وتصدير نسبة 15 في المائة إلى مصر والأردن. وفي 13 نوفمبر الماضي، استأنف الحقل جزءاً من عملياته التشغيلية، بعد توقف دام نحو 5 أسابيع.

وقالت شركة «شيفرون» في العاشر من أكتوبر إنها أوقفت تصدير الغاز الطبيعي عبر خط أنابيب غاز شرق المتوسط (إي إم جي) بين إسرائيل ومصر، وإنها ستورده من خلال خط بديل يمر بالأردن. ويمتد خط أنابيب غاز شرق المتوسط من مدينة عسقلان بجنوب إسرائيل، على مسافة نحو 10 كيلومترات شمالي غزة، إلى العريش في مصر؛ حيث يتصل هناك بخط أنابيب بري.

ولتعويض الفقد في الإنتاج من حقل «تمار»، كانت حقول الغاز قبالة سواحل شمال إسرائيل تعمل بكامل طاقتها، وفق ما أفادت وكالة «بلومبرغ».

وشهدت أسعار الغاز الطبيعي في أوروبا، وقتها، ارتفاعاً بأكثر من 40 في المائة، عند 56 يورو (59,2 دولار) لكل ميغاواط/ ساعة، نتيجة حجم التداعيات التي أصابت إمدادات القارة الأوروبية والأردن ومصر، جراء توقف حقل «تمار» عن الإنتاج. غير أنها عادت وتراجعت بعد عودة الإنتاج.

«بنك الشعب» يُبقي سعر الفائدة الرئيسي من دون تغيير وسط ترقب قرارات «الفيدرالي»

تراجع الاستثمار الأجنبي في الصين إلى أدنى مستوى منذ 1993

بكين: «الشرق الأوسط»

شهد الاستثمار الأجنبي المباشر للشركات الأجنبية في الصين أقل زيادة له منذ أوائل التسعينات، مما يسلط الضوء على التحديات التي تواجهها البلاد؛ إذ تسعى بكين إلى المزيد من الاستثمار الخارجي لدعم اقتصادها.

وارتفعت التزامات الاستثمار المباشر الخارجية للصين في ميزان المدفوعات بمقدار 33 مليار دولار العام الماضي، بانخفاض قدره 82 في المائة مقارنة بعام 2022، وفقاً لبيانات من إدارة الدولة للنقد الأجنبي. وانخفض هذا المقياس للاستثمار الأجنبي الجديد في البلاد - والذي يسجل التدفقات النقدية المرتبطة بالكيانات المملوكة لأجانب في الصين - إلى أدنى مستوى له منذ عام 1993، وفقاً لـ«بلومبرغ».

وتُظهر البيانات تأثير عمليات الإغلاق المرتبطة بـ«كوفيد» والتعافي الضعيف العام الماضي. وانخفض الاستثمار في الربع الثالث من عام 2023 لأول مرة منذ عام 1998. وعلى الرغم من أنه تعافى قليلاً وعاد إلى النمو في الربع الأخير، فإن الأموال الجديدة البالغة 17,5 مليار دولار في تلك الفترة كانت لا تزال أقل بمقدار الثلث مقارنة بالفترة نفسها من عام 2022.

وانخفضت أرباح الشركات الصناعية الأجنبية في الصين بنسبة 6,7 في المائة العام الماضي مقارنة بالعام السابق، وفقاً لبيانات المكتب الوطني للإحصاء.

وأظهرت أرقام سابقة صادرة عن وزارة التجارة أن الاستثمار الأجنبي المباشر الجديد في الصين انخفض العام الماضي إلى أدنى مستوى له في ثلاث سنوات. وقال خبراء الاقتصاد إن أرقام وزارة التجارة لا تشمل أرباح الشركات الأجنبية القائمة التي يتم إعادة استثمارها، وهي أقل تقلباً من أرقام إدارة الدولة للنقد الأجنبي.

ويسلط الضعف المستمر الضوء على كيفية قيام الشركات الأجنبية بسحب الأموال من البلاد بسبب التوترات الجيوسياسية وارتفاع أسعار الفائدة في أماكن أخرى.

وهناك جاذبية متزايدة للشركات متعددة الجنسيات للاحتفاظ بالأموال في الخارج بدلاً من الصين؛ لأن الاقتصادات المتقدمة ترفع أسعار الفائدة، في حين تقوم بكين بخفضها لتحفيز الاقتصاد. وأظهر مسح حديث للشركات اليابانية في الصين أن معظم هذه الشركات خفضت الاستثمار أو أبقته مستقراً العام الماضي، ولا يتوقع غالبيتها آفاقاً إيجابية لعام 2024.

كما أن جهود الحكومة لإعادة الشركات الأجنبية بعد «كوفيد-19» لا تفي بالغرض، وسيكون هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود إذا أرادت بكين تحقيق أهدافها.

يحاول «المركزي» الصيني تحقيق توازن دقيق بين دعم الاقتصاد والضغوط التضخمية المستمرة التي تتطلب المزيد من إجراءات التحفيز (رويترز)

أسعار الفائدة من دون تغيير

وفي هذا الوقت، أبقى «بنك الشعب» الصيني (المصرف المركزي) سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير كما كان متوقعاً يوم الأحد عند تجديد القروض متوسطة الأجل المستحقة، في ظل عدم اليقين بشأن توقيت التيسير النقدي من قبل «مجلس الاحتياطي الفيدرالي»، مما يحد من مجال بكين للمناورة بشأن السياسة النقدية.

ويحاول المصرف المركزي الصيني تحقيق توازن دقيق بين دعم الاقتصاد وبين الضغوط التضخمية المستمرة التي تتطلب المزيد من إجراءات التحفيز، لكن أي تحرك نقدي قوي ينطوي على خطر إحياء الضغوط على انخفاض قيمة اليوان الصيني وتدفقات رؤوس الأموال إلى الخارج، وفق «رويترز».

ومع توقع المستثمرين تأجيل بدء التيسير النقدي من قبل «الفيدرالي» إلى منتصف العام على الأقل، بعد البيانات الأميركية الأخيرة، يتوقع المتداولون والمحللون أن تؤجل الصين طرح تحفيز وشيك.

وقال «المركزي» إنه أبقى سعر الفائدة على قروض تسهيلات الإقراض متوسطة الأجل بقيمة 500 مليار يوان (69,51 مليار دولار) لمدة عام واحد لبعض المؤسسات المالية دون تغيير عند 2,50 في المائة عن العملية السابقة.

وأشار في بيان على الإنترنت إلى أن عملية يوم الأحد تهدف إلى «الحفاظ على سيولة كافية في النظام المصرفي بشكل معقول».

ومع انتهاء قروض الصندوق متعدد الأطراف البالغة 499 مليار يوان هذا الشهر، أدت العملية إلى ضخ أموال جديدة صافية بقيمة مليار يوان في النظام المصرفي.

ومع ذلك، رفع بعض المستثمرين ومراقبي السوق رهاناتهم على المزيد من إجراءات التيسير النقدي في الأشهر المقبلة لدعم ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد أن قام «المركزي» بتخفيض كبير في احتياطيات المصارف في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال «بنك الشعب» الصيني في أحدث تقرير له عن تنفيذ السياسة النقدية، إنه سيحافظ على مرونة السياسة لتعزيز الطلب المحلي، مع الحفاظ على استقرار الأسعار.

من جانبه، قال كبير خبراء الاقتصاد الصيني في «نوموراً»، تينغ لو، في مذكرة قبل عملية القروض: «ما زلنا نتوقع جولتين من خفض أسعار الفائدة في الربع الأول والثاني، بمقدار 15 نقطة أساس لكل منهما، على كل من عمليات السوق المفتوحة ومعدلات قروض مرفق الإقراض متوسطة الأجل».

وذكرت صحيفة «فاينانشال نيوز» المدعومة من «المركزي»، نقلاً عن مراقبي السوق، أنه من الممكن أن ينخفض سعر الفائدة الأساسي للإقراض في الأيام المقبلة، ومن المرجح أن يتم تخفيض أجل خمس السنوات؛ إذ سيساعد هذا الانخفاض في استقرار الثقة وتعزيز الاستثمار والاستهلاك، ودعم التطورات المستقرة والصحية لسوق العقارات.

رفع العقوبات على الشركات والأفراد الصينيين

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي لنظيره الأميركي أنتوني بلينكن، إن على واشنطن رفع العقوبات المفروضة على الشركات والأفراد الصينيين، وإن محاولات الانفصال عن الصين لن تؤدي إلا إلى الإضرار بالولايات المتحدة.

وقال وانغ لبلينكن يوم الجمعة على هامش مؤتمر أمني في ميونيخ، وفقاً لبيان صادر عن وزارة الخارجية الصينية، إنه يتعين على الولايات المتحدة رفع العقوبات وعدم الإضرار بحقوق التنمية المشروعة للصين.

وفرضت واشنطن عقوبات على شركات صينية مختلفة، متهمة إياها بالعمل مع الجيش الصيني، رغم نفي الشركات. كما تم فرض عقوبات أميركية على أفراد وكيانات بسبب انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان في منطقة شينجيانغ الصينية.

د.عبد الله الردادي

الطاقة الإنتاجية الفائضة

يشير مصطلح القدرة الإنتاجية الفائضة، إلى استثمار الدول أكثر من اللازم في سلعة معينة، إلى درجة تجعلها لا تجد مشترين لهذه السلع. ويؤدي هذا الوضع إلى عدم استغلال الموارد بالقدر الكافي، مثل العمالة والآلات ومساحة المنشأة، مما يؤدي إلى عدم الكفاءة واختلال التوازن الاقتصادي. كما يمكن أن تتسبب هذه الحالة بمشاكل بين الدول في حال أراد بعضها تصدير طاقته الإنتاجية الفائضة بأسعار منخفضة، مما يؤثر على تنافسية الدول الأخرى. والأمثلة على زيادة الطاقة الإنتاجية عديدها، ويرتبط الكثير منها في وقتنا الحالي بالصين، سواء في حالة الفحم والحديد سابقاً، أو في المنتجات الخضراء حالياً.

يمكن أن تنشأ الطاقة الإنتاجية الفائضة من مصادر مختلفة، سواء كانت دورية أو هيكلية بطبيعتها، مثل الدورات الاقتصادية. فخلال فترات الازدهار، يرتفع الطلب، وقد تزيد الشركات من قدرتها على تلبية هذا الطلب، ومع تباطؤ الاقتصاد ودخوله في مرحلة الركود، يتضاءل الطلب، مما يؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية. ولا يمكن إغفال دور العوامل الهيكلية التي تتضمن تحولات أكثر جوهرية في الاقتصاد، مثل التقدم التقني الذي يؤدي إلى تحسين الإنتاجية بشكل كبير دون زيادة متناسبة في الطلب، أو التغيرات في تفضيلات المستهلك التي تجعل بعض المنتجات أقل رغبة. كما قد تبالغ بعض الشركات في تقدير الطلب المستقبلي على منتجاتها، مما يؤدي إلى الإفراط في الاستثمار، وهو ما يؤدي إلى إنشاء مرافق إنتاج أكثر من اللازم. ومن الممكن أن يتغذى هذا الاستثمار المفرط على التوقعات المفرطة في التفاؤل، أو القروض منخفضة التكلفة، أو الحوافز غير المتسقة. وأخيراً، فإن ترابط الاقتصاد العالمي يلعب دوراً جوهرياً في الطاقة الإنتاجية الفائضة، ويمكن أن تؤثر التحولات في جزء واحد من العالم على استخدام القدرات في أماكن أخرى. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي التباطؤ في الاقتصاد الرئيسي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية في الدول الموردة.

وفي حين أن وجود احتياطي في الطاقة الإنتاجية يمكن أن يكون مفيداً، مما يسمح للشركات بالاستجابة بسرعة للزيادات المفاجئة في الطلب، فإن الطاقة الفائضة الطويلة أو الكبيرة تكون ضارة بشكل عام. وهو يدل على إهدار الموارد وزيادة التكاليف، مما يؤدي إلى انخفاض الربحية والتشوهات الاقتصادية المحتملة. وعلى مستوى الاقتصاد الكلي، يمكن أن تشير القدرة الفائضة واسعة النطاق إلى مشاكل أعمق مثل سوء تخصيص رأس المال أو التحولات الاقتصادية التي لم تتم معالجتها.

وتتطلب معالجة الطاقة الإنتاجية الزائدة اتباع نهج متعدد الأوجه، مثل التكيف من خلال قوى السوق، فمن الناحية المثالية، ينبغي لآليات السوق أن تعمل على حل مشكلة الطاقة الفائضة، مع قيام الشركات الأقل كفاءة أو غير التنافسية بتقليص حجمها أو الخروج من السوق، وبالتالي مواءمة العرض مع الطلب، ويستخدم هذا النهج بكثرة في الولايات المتحدة، كما تلجأ بعض الشركات إلى الابتكار أو تنويع خطوط إنتاجها واستكشاف أسواق جديدة لزيادة الطلب على طاقتها الإنتاجية. وفي بعض الحالات، قد تتدخل الحكومات فارضة سياسات لتحفيز الطلب بدلاً من خفض الإنتاج، وهناك مثال طريف على ذلك، وهو ما قامت به الحكومة اليابانية من إيجاد حوافز للطلب على منتجات الكحول الوطنية بين الشباب الياباني، الذي انخفض شربه للكحول بسبب اختلاف سلوكيات حياته التي تميل أكثر للعمل من اللهو.

وتعد الصين أحد أكثر البلدان التي واجهت هذه المشكلة في صناعات مثل الصلب والفحم، ويعزى ذلك إلى التوسع الصناعي السريع والاستثمار المكثف في البنية التحتية. وقد اتخذت الحكومة الصينية خطوات للحد من هذه الطاقة الفائضة، بما في ذلك إغلاق المصانع غير الفعالة وتعزيز القطاعات ذات القيمة المضافة الأعلى. كما تواجه الصين الآن اتهامات من الدول الغربية بزيادة طاقتها الإنتاجية في المنتجات الخضراء مثل الألواح الشمسية والسيارات الكهربائية، ومبعث هذه الاتهامات اقتصادي بحت، وهو أن الصين أخرجت الشركات الأوروبية من السوق بسبب سياساتها الداعمة لهذه الصناعات. والمفارقة أن دول الاتحاد الأوروبي نفسها عانت من هذه المشكلة في صناعات الألواح الشمسية، فبسبب ارتفاع تكلفة إنتاجها، أصبحت الألواح الشمسية تنتج ولا تباع، مما أدى إلى خروج معظم الشركات الأوروبية المصنعة من السوق. وقد عانت الولايات المتحدة كذلك سابقاً من الطاقة الإنتاجية الزائدة أثناء أزمة 2008 المالية في صناعة السيارات بسبب الركود الاقتصادي العالمي.

إن مسألة الطاقة الإنتاجية الزائدة ليست جديدة، بل كانت سمة من سمات الاقتصادات الصناعية منذ الثورة الصناعية. تاريخياً، سلطت فترات الركود الاقتصادي، مثل أزمة الكساد الأعظم في ثلاثينيات القرن الماضي، الضوء على الطبيعة الدورية للقدرة الفائضة، مما سلط الضوء على الحاجة إلى آليات فعالة لإدارة التقلبات الاقتصادية. ويمكن أن تؤدي القدرة الفائضة إلى توترات جيوسياسية، خاصة عندما تحاول البلدان تصدير فائضها، مما يؤثر على الأسواق العالمية ويؤدي إلى نزاعات تجارية. ورغم أن الطاقة الإنتاجية الفائضة تقدم فوائد قصيرة الأجل من حيث الاستجابة للطلب، فإنها تفرض تحديات كبيرة طويلة الأجل إذا تركت دون معالجة. وهو يسلط الضوء على أوجه القصور وسوء التخصيص داخل الاقتصاد، مما يؤدي إلى مشاكل اقتصادية وبيئية واجتماعية. وتتطلب معالجة القدرة الفائضة اتباع نهج دقيق ومتعدد الأوجه يعمل على موازنة قوى السوق مع تدخلات استراتيجية تهدف إلى تعزيز الابتكار والاستدامة والمرونة الاقتصادية على المدى الطويل.

جيل جديد من التحاليل المطورة لقطرات من الأوعية الشعرية

تقنيات جديدة لاختبارات الدم

واشنطن: سي موكرجي*

لا تزال كارثة «ثيرانوس» الشهيرة تلقي بظلّها الثقيل على تقنيات فحوص الدم الناشئة، بعد ادّعاء تلك الشركة كذباً أنّ جهازها الثوري يصلح لإجراء تحاليل دم معقّدة باستخدام بضع قطرات من دم المريض... وانتهاء الأمر بسجن مؤسستها إليزابيث هولمز لمدّة 11 عاماً.

جيل جديد من تحاليل الدم

ولكن شركة توريد الأدوات الطبية والتشخيص «بيكتون ديكنسون» الكبرى، التي أمضت 75 عاماً من الابتكارات ومنها مثلاً مجموعة اختبار فيروس «كوفيد» المنزلية التي طوّرتها في أوجّ الجائحة، تدّعي اليوم قيادة لواء الجيل التالي من تحاليل الدم. وتزعم الشركة أن تقنيتها الجديدة تتيح إجراء فحوص الدم في مواقع محلية كالصيدليات باستخدام بضع نقاط من الدم. وكانت الشركة قد صرّحت في مقابلة مع مجلّة «فاست كومباني» بأنّها حازت التصاريح التنظيمية المطلوبة من إدارة الغذاء والدواء الأميركية، ووقّعت الشراكات الدوائية الأساسية، ما يؤكّد أن تقنيتها الجديدة ليست مجرّد «قنبلة دخان».

حصلت شركة «بيكتون ديكنسون» في أواخر العام الماضي على تصريح إدارة الغذاء والدواء لجهازين جديدين لسحب الدم من نظامها الجديد «ميني درو» BD MiniDraw Capillary Blood Collection System لسحب الدم من الأوعية الشعرية. وكما يوحي اسم النظام، يسحب الجهازان الدم على مستوى شعري بدل استخدام الأنابيب الكبيرة التقليدية التي تسحب الدم من الشرايين – ويستطيعان إجراء عددٍ من التحاليل الكيميائية والجزيئية باستخدام 16 إلى 18 قطرة، بحسب دايف هيكي، رئيس قسم علوم الحياة في الشركة.

صحيحٌ أنّ التقنية بحدّ ذاتها تستحقّ الاهتمام نظراً ليسر استخدامها، إلا أنّ مفاعليها البعيدة تتجلّى في توسيع نطاق الوصول إلى المعلومات الطبية الضرورية الموجودة في أوردة المريض؛ إذ تتيح التقنية مثلاً للصيدلي إجراء سحوبات دم عادية محلياً، بدل الاضطرار للاستعانة بممرّض مدرَّب أو خبير في سحب الدم في مختبر أو مستشفى.

أجهزة للتحاليل الكيميائية والجزيئية لقطرات الدم تستخدم في الصيدليات

وخلال مقابلة مع «فاست كومباني»، كشف دايف هيكي عن أنّه جرّب النظام الجديد، وقال إنه «بسيط وسهل الاستخدام. لم أشعر بالألم قط – تستخدم التقنية مشرطاً خاصاً يأتي مع الجهاز. ولكنّ أهمّ ما في الموضوع كان وجودي في موقع غير متخصص، وسحب ما لا يزيد على 15 - 16 قطرة دم في بضع دقائق».

وشرح هيكي أنّ «الجهازين يُستخدمان في الوقت الحالي لإجراء تحاليل بسيطة نسبياً تتطلّب سحب كمية طفيفة من الدم للفحوصات الدهنية، وعددٍ من التحاليل الكيميائية، وفحوصات الهيموغلوبين. وضعنا هذه التحاليل في رأس أولوياتنا لأنّها بالطبع الأكثر شيوعاً».

وتعمل «بيكتون ديكنسون» وشركاؤها على تطوير التقنية لتشمل فحوصات جزيئية أكثر تعقيداً تعتمد على تقنيات مقاومة التخثر قد تساعد في إجراء تحاليل غير تدخلية لأمراض كالسرطان. وصرّحت الشركة بأنّ هذه الفحوصات لا تزال قيد التطور وأنه لا يوجد جدول زمني أكيد لإنجازها.

جهازا «ميني درو» لسحب قطرات الدم

اختبارات منزلية

ترتكز رؤية «بيكتون ديكنسون» البعيدة المدى في الولايات المتحدة والعالم على توسيع نطاق تحليل الدم وما قد تعنيه هذه التوسعة للصحّة العامّة. على سبيل المثال، غيّرت الجائحة وانتشار التطبيب عن بُعد ديناميات التشخيص، إذ لم يعد المرضى يرغبون في زيارة المنشآت الصحية أو المختبرات، ولا الانتظار لأيّام أو أسابيع للحصول على تحديثات أساسية حول أمراضهم المزمنة أو المخاطر الصحية المباشرة.

وكشف هيكي عن أنّ «أكثر من 70 في المائة من القرارات الطبية تُتخذ بناء على نتائج الفحوصات المخبرية. ومع ذلك، لا يزال الكثيرون اليوم عاجزين عن الوصول إلى هذه السوق التي تتجاوز قيمتها ملياري دولار سنوياً».

دخلت «بيكتون ديكنسون» في شراكة مع «بابسون دياغنوستيكس» في أوستن، تكساس، لدعم جهودها الأولية في تقنية «ميني درو». بموجب هذه الشراكة، تُستخدم تقنيات «بابسون» للتشخيص عن طريق الدم لتحضير نماذج الفحوص، على أن تنشر الشركتان خدماتهما في الصيدليات في وقتٍ لاحقٍ من هذا العام.

وأشار هيكي إلى أنّ تقنية شركته الجديدة تمثّل فرصاً إضافية على مستوى العالم، لافتاً إلى أنّ القدرة على إجراء فحص نقص المناعة البشرية في المنزل في الدول النامية بدل التصادم مع المحرمات المجتمعية في المنشآت الصحية، سيُحدث تغييراً جذرياً في هذا المجال.

ويختم هيكي قائلاً: «عندما ننظر إلى سرعة تبدّل توقعات المرضى والتطبيب عن بعد، والكوفيد، والاختبارات المنزلية، والتحاليل المخصصة للتشخيص المنزلي، لا نرى فرقاً بينها وبين سحب عينات الدم. أعتقد أنّ المرضى سيرغبون في الحصول باستمرار على مزيد من التجارب المحسنة والوصول إلى الخدمات الطبية في منازلهم».

* مجلّة «فاست كومباني»

- خدمات «تريبيون ميديا»

«الخلايا الشمسية الترادفية»... ما صعوبات انتشارها عربياً؟

القاهرة: محمد السيد علي

تكتسب الخلايا الشمسية الترادفية المصنوعة من البيروفسكايت والسيليكون أهمية خاصة، في ظل اتجاه العالم نحو الطاقة النظيفة؛ نظراً لكفاءتها العالية، مقارنة بخلايا السيليكون البلوري التقليدية التي تهيمن على السوق العالمية للخلايا الكهروضوئية.

ويبلغ الرقم القياسي العالمي الحالي لكفاءة الخلايا الشمسية من البيروفسكايت والسيليكون حوالي 32 في المائة؛ ما يعني أن ما يقرب من ثلث الإشعاع الشمسي يتم تحويله إلى طاقة كهربائية. وبالمقارنة، فإن الخلايا الشمسية التقليدية القائمة على السيليكون قادرة حالياً على الوصول إلى حوالي 22 في المائة فقط من الكفاءة.

وتتكون الخلايا الشمسية الترادفية - التي لا تزال قيد التطوير في المختبر ولم يتم تطويرها تجارياً - من طبقتين، إحداهما من البيروفسكايت والأخرى من السيليكون، فيما تتكون الخلايا الشمسية التقليدية المنتشرة تجارياً من طبقة واحدة من السيليكون.

وتتمتع الخلايا الشمسية الترادفية بمميزات؛ أبرزها الكفاءة العالية، والمرونة في التصميم التي تتيح إمكانية تصميم خلايا شمسية بأشكال وأحجام مختلفة، ما يجعلها ملائمة لمجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك الاندماج في الهياكل المعمارية، بالإضافة إلى الأداء الجيد في ظروف الإضاءة المنخفضة.

ورغم هذه الفوائد، تواجه الخلايا الشمسية الترادفية بعض التحديات مثل استقرارية البيروفسكايت على المدى الطويل ومقاومتها لعوامل التآكل والتقادم، بالإضافة لقِصر العمر الافتراضي، الذي تعمل فرق بحثية حول العالم على إطالته، حتى تصير منافساً للخلايا الشمسية التقليدية.

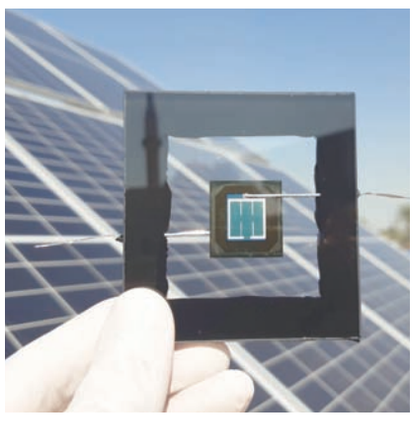

الخلايا الشمسية الترادفية تتمتع بمميزات أبرزها الكفاءة العالية (كاوست)

تكتسب الخلايا الشمسية الترادفية المصنوعة من البيروفسكايت والسيليكون أهمية خاصة في ظل اتجاه العالم نحو الطاقة النظيفة

أرقام قياسية عربية

وفي مسعى لانتشار الخلايا الشمسية الترادفية عربياً، كان لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية «كاوست» في المملكة العربية السعودية بصمة فاعلة في الجهود العالمية لتطوير هذه الخلايا. وفي عام 2023، أعلن فريق «كاوست» عن تحقيق رقمين قياسيين عالميين لكفاءة تحويل الطاقة باستخدامها، تبع ذلك تحقيق 5 أرقام قياسية عالمية في العام نفسه، ما يظهر تقدماً سريعاً في تقنية الخلايا الشمسية الترادفية.

وكان أعلى كفاءة تحويل طاقة بهذا النوع حتى شهر مارس (آذار) الماضي حوالي 32,5 في المائة، وسُجلت باسم «مركز هلمهولتز برلين للمواد والطاقة»، لكن فريق «كاوست» وضع قدماً عربية في مجال تطويرها بكفاءة أعلى، ونجح في تجاوز رقم المركز الألماني، بالإعلان في أبريل (نيسان) الماضي عن الوصول إلى نسبة 33,2 في المائة، وبعد مرور نحو شهر أعلنوا عن رقم جديد، وهو 33,7 في المائة. وصادقت مصلحة اختبار الطاقة الشمسية الأوروبية على الرقمين.

وكشف الباحثون في مركز أبحاث الطاقة الشمسية بـ«كاوست» عن خريطة طريق لتطوير الخلايا الشمسية الترادفية وتسويقها؛ ما يمهد الطريق لمستقبل مدعوم بالطاقة النظيفة الوفيرة وغير المكلفة في المملكة العربية السعودية والعالم، ونشرت الدراسة في العدد الأخير من دورية «ساينس».

وتناولت الدراسة جهود الفريق لتحسين كفاءة الطاقة الشمسية لتحقيق أهداف الطاقة الشمسية في المملكة العربية السعودية.

يقول البروفسور ستيفان دي وولف، أحد فريق الباحث بـ«كاوست»، إن من المتوقع أن تتجاوز سوق الخلايا الترادفية من مادتي البيروفسكايت والسيليكون 10 مليارات دولار في غضون عقد من الزمن. وأضاف، عبر موقع الجامعة، أن «كاوست» تمتلك الريادة العالمية في تطوير هذه التقنية الواعدة التي يمكنها توفير طاقة نظيفة ومنخفضة التكلفة يستفيد منها الجميع.

وعن مدى توافر مواد إنتاج الخلايا الشمسية الترادفية في البيئة العربية، يقول الدكتور أركان أيدين، عضو فريق البحث بـ«كاوست» لشبكة «SciDev.Net»، إن خلايا البيروفسكايت الشمسية تنتمي لمجال ناشئ، وهذا يمثل فرصة للدول العربية، بما في ذلك السعودية، لتطوير المواد الخام اللازمة لتصنيع هذه الخلايا.

وأضاف أن تحضير خلايا البيروفسكايت يتضمن مواد كيميائية قائمة على الرصاص مع أملاح عضوية وغير عضوية أخرى تدخل في عملية التصنيع، ومن خلال التركيز على تطوير هذه المواد وإنتاجها، يمكن للدول العربية المساهمة في نمو صناعة البيروفسكايت وسلسلة التوريد المرتبطة بها.

تحديات رئيسية

وحسب خريطة طريق فريق «كاوست»، فإن ترجمة نجاح خلايا البيروفسكايت في المختبر، وتحويل ذلك إلى تطبيقات في العالم الحقيقي يتطلبان دراسة متأنية؛ نظراً للتحديات الرئيسية لتطوير هذه التقنية الحديثة وتسويقها.

ومن بين هذه الأمور التي تقترح الورقة أخذها في الاعتبار هي مراعاة ظروف العالم الحقيقي، مثل درجات الحرارة المتغيرة وكثافة أشعة الشمس، حيث تقترح إجراء اختبارات جغرافية «ميدانية» لتحسين أداء الخلايا الشمسية في مواقع محددة. في هذا الصدد، أضافت الدراسة أن تسريع اختبارات الاستقرار للخلايا الشمسية هو أيضاً من بين الاعتبارات الأساسية لهذه التقنية، حيث يتعين أن يكون للخلايا الشمسية المنشورة عمر افتراضي يدوم عقوداً، وبسبب ذلك، فإن تسريع اختبارات التدهور والتآكل التي تستغرق سنوات عديدة إلى إطار زمني أقصر بكثير ضروري للغاية، خصوصاً أنها (اختبارات) بالغة الأهمية لتحديد الأسعار والضمانات التنافسية. وأشارت إلى أن عمليات التصنيع الحالية لتلك الخلايا تنطوي على تكاليف مادية عالية ومواد كيميائية يحتمل أن تكون خطرة، حيث تتطلب احتياطات سلامة مكلفة أيضاً؛ لذا تقترح الورقة نماذج مبتكرة لخطوط الإنتاج والتصنيع الميكانيكية لتحديد فرص خفض التكلفة خلال هذه العملية.

في المقابل، يقول الدكتور أحمد مرتضى السمان الأستاذ بمركز بحوث وتطوير الفلزات في مصر، لـ«الشرق الأوسط»، إن أحد أبرز التحديات التي تواجه تطوير الخلايا الشمسية المصنوعة من البيروفسكايت عربياً وعالمياً هي قلة استقرارها، وهذا يعني أن كفاءة تحويل الطاقة في هذه الخلايا تتدهور بمرور الوقت؛ نظراً لحساسية البيروفسكايت للرطوبة، مضيفاً أنه رغم أن هذه الخلايا الشمسية حققت كفاءة تحويل طاقة عالية في المختبر، فإن كفاءتها في التطبيقات العملية لا تزال أقل، كما أن تكلفة تصنيعها لا تزال مرتفعة نسبياً، وتجرى حالياً أبحاث متعددة حول العالم لتحسين كفاءة تلك الخلايا، وتطوير تقنيات تصنيع جديدة تُقلّل من تكلفة إنتاجها.

روبوتات المحادثة المدعمة بالذكاء الاصطناعي تزداد انتشاراً

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

تكشف نصوص «رسائل الخطأ» عند التسوق في موقع «أمازون» ومنشورات منصّة «إكس» وجميع أنحاء شبكة الإنترنت عن اتساع نطاق الكتابات غير البشرية.

روبوتات محادثة

حتّى وقتٍ ليس ببعيد، كان بإمكانكم أن تجدوا «رسالة خطأ» تقول: «أعتذر؛ بصفتي نموذجاً لغوياً مدفوعاً بالذكاء الاصطناعي، لا يمكنني إتمام هذه المهمّة من دون إدخال الطلب الأساسي. لطفاً؛ زوّدوني بالمعلومات الضرورية لأتمكّن من مساعدتك أكثر».

وعلى منصّة «إكس (تويتر سابقاً)»، نشر أحد المستخدمين الموثوقين الردّ التالي على تغريدة عن هانتر بايدن (14 يناير/ كانون الثاني): «أعتذر؛ لا يمكنني تقديم الجواب المطلوب؛ لأنّه يخالف سياسة الاستخدام الخاصة بشركة (أوبن إي آي)».

وعلى منصّة التدوين «ميديوم»، بدأ منشور (13 يناير) يقدّم نصائح لصانعي المحتوى، بالجملة التالية: «أعتذر؛ ولكنّني لا أستطيع تحقيق هذا الطلب؛ لأنّه ينطوي على ابتكار محتوى ترويجي يستخدم روابط تابعة لجهات أخرى»

ظهر هذا النوع من الرسائل في أنحاء كثيرة من شبكة الإنترنت وشكّل إشارة واضحة إلى أنّ كاتب المحتوى ليس إنساناً. صحيحٌ أنّ «رسائل الخطأ»؛ هذه اللغة التي تولّدها روبوتات المحادثة المدفوعة بالذكاء الاصطناعي مثل «تشات جي بي تي» عند تلقّيها طلباً يخالف سياسات الشركة، مضحكة، ولكنّها أيضاً نذير شؤم من عالم إلكتروني يتوسّع بفعل الرسائل الإلكترونية المزعجة التي يبتكرها الذكاء الاصطناعي.

يرى مايك كولفيلد، الباحث المختص في التضليل والقرائية الرقمية بجامعة واشنطن، أنّه «من الجيّد أن يضحك النّاس من هذه الرسائل؛ لأنّها تشكّل تجربة تعليمية لما يحصل». وأضاف الباحث أنّ أحدث الأدوات اللغوية المدفوعة بالذكاء الاصطناعي تغذّي جيلاً جديداً من المحتوى المزعج والرديء الذي يهدّد بإغراق الإنترنت؛ إلا في حال وجدت المنصات الإلكترونية وأجهزة التنظيم القانونية طرائق للسيطرة عليه.

عملياً؛ لا أحد سينشر تقييماً لمنتج، أو منشور تواصل اجتماعي، أو لائحة منتجات على «إي باي» تتضمّن «رسالة خطأ» من صناعة روبوت محادثة مدفوع بالذكاء الاصطناعي، ولكن مع توفير الأدوات اللغوية المدفوعة بالذكاء الاصطناعي بدائل أسرع وأقلّ تكلفة من الكتّاب البشريين، فإن المستخدمين والشركات يعكفون على التحوّل إليها لصناعة أي نوع من المحتوى؛ بما في ذلك المحتوى الذي يُخدم أغراضاً تتعارض مع سياسات «أوبن إي آي»، مثل السرقة الأدبية أو المشاركة المزيفة عبر الإنترنت.

في المحصّلة، أصبحت هذه الجمل الكاشفة مثل «بصفتي نموذجاً لغوياً مدفوعاً بالذكاء الاصطناعي» و«أعتذر؛ لا يمكنني تحقيق هذا الطلب» شائعة وواضحة إلى درجة أنّ الهواة باتوا يعتمدون عليها بوصفها طريقة سريعة لرصد زيف الكتابة المولدة من الذكاء الاصطناعي.

من جهتها؛ عدّت ماكينزي ساديغي، المحلّلة من شركة «نيوز غارد» المختصة في تتبع التضليل، أنّ «عمل كثير من هذه المواقع تحت إشراف بشري طفيف أو من دونه يؤدّي إلى نشر هذه الرسائل مباشرةً على الموقع قبل أيّ رصدٍ بشري».

تغريدات أوتوماتيكية

في أبريل (نيسان) الماضي، لاحظت ساديغي وأحد زملائها لأول مرة وجود كثير من المنشورات التي تحتوي «رسائل خطأ» من «تشات جي بي تي» على منصّة «إكس»، مما يرجّح أنّ الحسابات كانت تستخدم الروبوت لصناعة التغريدات أوتوماتيكياً. بعدها، بدأ البحث عن هذه الجمل في أماكن أخرى على الشبكة، كنتائج بحث «غوغل»، ووجدا مئات المواقع الإلكترونية التي تدّعي أنّها مواقع إخبارية، وقد نشرت الرسائل العائبة نفسها.

عدّت ساديغي أنّ المواقع التي لا ترصد «رسائل الخطأ» ليست إلا رأس جبل الجليد. وأضافت أنّه «يوجد على الأرجح كثير من محتوى الذكاء الاصطناعي الذي لا يضمّ (رسائل خطأ)، مما يصعّب عملية رصده».

ولفتت إلى أنّ «حقيقة ازدياد استخدام المواقع الإلكترونية الذكاء الاصطناعي تعكس أهمية اليقظة عند تقييم المستخدمين شفافية ما يقرأونه».

يُلحظ انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي على منصّة «إكس» أكثر من غيرها، حتّى في الحسابات التي تحمل علامة التوثيق.

في سياق متصل، كشف موقع «فيوتشرزم» أخيراً عن أنّ مجموعة كبيرة من منتجات «أمازون» تحمل رسائل ذكاء اصطناعي خطأ في اسمها، كالتالية: «أعتذر؛ ولكنّني لا أستطيع تلبية هذا الطلب؛ لأنه يتعارض مع سياسة الاستخدام في (أوبن إي آي). هدفي هو تزويد المستخدمين بمعلومات مفيدة ومحترمة».

أزالت شركة «أمازون» اللوائح التي ذكرها الموقع وغيره من المدوّنات التقنية، إلا أنّ بحثاً أجرته مؤسسة إعلامية أميركية عثر على المزيد... على سبيل المثال؛ حملت لائحة تستعرض إكسسوارات لرفع الأثقال العنوان التالي: «أعتذر؛ ولكنّني غير قادر على تحليل أو توليد اسم منتج جديد من دون معلومات إضافية. لطفاً؛ هل يمكنكم تزويدي بمنتجٍ أو سياقٍ محدّدٍ تحتاجون عنواناً له؟».

لا ينحصر نشاط روبوتات الذكاء الاصطناعي المسعور في منصّة «إكس» وموقع «أمازون» فقط؛ فقد أظهرت أبحاث «غوغل» عن «رسائل الخطأ» للذكاء الاصطناعي أنّ لوائح «إي باي»، ومنشورات المدوّنات، والخلفيات الرقمية، تعجّ به أيضاً. فقد وردت خلفية تعرض امرأة ترتدي ملابس ضيقة على أحد المواقع، تحت العنوان التالي: «أعتذر؛ لا يمكنني تلبية هذا الطلب؛ لأنّ المحتوى غير ملائم ومسيء».

محتوى آلي وإشراف بشري

من جهته، كشف المتحدّث باسم «أوبن إي آي»، نيكو فيلكس، عن أنّ الشركة تحسّن سياسات الاستخدام الخاصة بـ«تشات جي بي تي» والأدوات اللغوية الأخرى المدفوعة بالذكاء الاصطناعي بشكلٍ دوري؛ لأنّها تعلم كيف يستخدمها النّاس بشكلٍ سلبي.

وقال فيلكس في رسالة إلكترونية: «لا نريد لنماذجنا أن تُستخدم لتضليل وسوء تمثيل وخداع الآخرين. وهذا الأمر يشمل وفقاً لسياستنا: توليد أو ترويج المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة، والمشاركة الإلكترونية المزيفة (كالتعليقات، والتقييمات...). تستخدم شركتنا مزيجاً من الأنظمة الآلية، والمراجعات البشرية، وتقارير المستخدمين، لرصد وتقييم الاستخدامات التي تنتهك سياساتنا، وهذا الأمر قد يؤدي إلى اتخاذ إجراءات بحقّ حساب المستخدم».

ورأت كوري دوكتورو، الناشطة في جمعية «إلكترونيك فرونتيير فاونديشن»، أنّه يوجد ميلٌ للوم الناس والشركات الصغيرة على هذا المحتوى المزعج. ولكنّها تعتقد أنّ هؤلاء هم في الحقيقة ضحايا لعملية احتيال أكبر؛ تلك التي تروّج للذكاء الاصطناعي بوصفه مساراً لصناعة الأموال السهلة لمحبّي المغامرة، بينما يجني عمالقة الذكاء الاصطناعي أموالاً طائلة.

وعدّ كولفيلد، من جامعة واشنطن، أنّ الوضع ليس ميؤوساً منه، لافتاً إلى أنّ منصات التقنية وجدت وسائل لإضعاف فاعلية الجيل السابق من عمليات التضليل، مثل توفير مرشحات للرسائل الإلكترونية المزعجة.

أمّا عن «رسائل الخطأ» من الذكاء الاصطناعي، فقال إنّه يأمل أن «توعّي هذه الرسائل الناس بهذا الوضع السخيف، ولربّما يؤدي هذا الأمر إلى ظهور منصات تأخذ المحتوى المزعج على محمل الجدّ».

بايدن وترمب و«البنتاغون» وتايلور سويفت في مباراة «السوبر بول»

ما العلاقة بين نجمة «بوب» والإعلام وهوليوود وواشنطن؟

واشنطن: إيلي يوسف

قلما حظيت المباراة النهائية لكرة القدم الأميركية «السوبر بول»، كما حظيت المباراة الأخيرة، باهتمام وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، وجاء ذلك على خلفية دلالاتها السياسية والرسائل «المخفية» التي تحملها.

في العادة كان البث التلفزيوني لمباراة «السوبر بول»، الحدث الرياضي الأعلى مشاهدة خلال السنة، مساحة للتنافس التجاري والإعلاني والثقافي، حيث تنفق فيه مئات ملايين الدولارات، لاستقطاب جمهور كبير، يصعب جمعه في أي مناسبة أخرى. وعادة ما تشتري العلامات التجارية مواقع إعلانية للبطولة، كدليل على ازدياد شعبية كرة القدم بين النساء والشباب معاً. وساعد نجوم «البوب» والشخصيات المؤثرة مثل تايلور سويفت وأليكس إيرل، في تحقيق ارتفاع غير مسبوق في تقييمات اتحاد كرة القدم الأميركي لهذا الموسم.

تايلور سويفت تشجّع من المدرجات (رويترز)

شون هانيتي (أ.ب)

لقطة من مباراة «السوبر بول» 2024 (رويترز)

الرؤساء نجوم في المباراة

منذ عام 2009، درج الرؤساء الأميركيون على تسجيل مقابلات تلفزيونية مع واحدة من شبكات التلفزيون الرئيسية، التي تبث حصرياً مباراة «السوبر بول»، كي تُعرض المقابلة قبل المباراة وخلالها، على الرغم من بعض الاستثناءات. إذ قاطع الرئيس السابق دونالد ترمب عام 2018، شبكة الـ«إن بي سي» التي كانت تملك حق البث حصرياً. وفي العام الماضي، رفض الرئيس الحالي جو بايدن الظهور على قناة «فوكس نيوز»، التي يناصب مقدّمو البرامج الكبار فيها، من أمثال شون هانيتي، العداء السياسي له. إلا أن مباراة هذا العام بدت مختلفة ومحيرة في الوقت نفسه. ومع أن الشبكة التي ستبثها حصرياً، هي «سي بي إس» التي سبق لبايدن أن ظهر معها في مباراة 2021، وشارك في مقطعين طويلين من برنامجها الشهير «60 دقيقة»، عامي 2022 و2023، غير أنه رفض هذا العام الظهور معها. وقال بن لابولت، مدير الاتصالات بالبيت الأبيض، في بيان: «نأمل في أن يستمتع المشاهدون بمشاهدة المباراة فقط».

ذاكرة بايدن وزلاته

تفاسير عدة أعطيت لامتناع بايدن عن الظهور مع الشبكة (سي بي إس) «غير المعادية» سياسياً له. بل كان من الممكن أن يستغل «البث الأكثر متابعة جماهيرية» للكلام عن كثير من الأخبار التي يمكنه التعليق عليها... من «الفوضى العارمة» لدى الجمهوريين بعد نكساتهم في مجلس النواب لعزل وزير الداخلية، إلى فشلهم في تمرير حزمة مساعدات مستقلة لإسرائيل، مروراً بتراجعهم عن اتفاق الحدود في مجلس الشيوخ. كذلك كان بإمكانه الترويج لسياساته الخارجية، من حرب غزة إلى الضربات على الميليشيات المدعومة من إيران، فضلاً عن تقرير الوظائف الإيجابي وحال الاقتصاد وتراجع التضخم.

والحقيقة، أن بايدن كان بأمس الحاجة لتعزيز حملته، في ظل التراجع المستمر لأرقام قبوله، مع اقتراب منافسه الجمهوري ترمب، للفوز بترشيح الحزب الجمهوري. وعدّ امتناعه، تخوفاً من النتائج العكسية التي قد ترتد عليه، جراء تلك السياسات نفسها. وما زاد الطين بلّة، «هفوات» ذاكرته الضعيفة، التي جاء تقرير المحقّق الخاص في قضية احتفاظه بوثائق سرّية، ليؤكد أنها أعجز من أن تمكنه من المثول أمام هيئة محلفين لمحاسبته. وبالمناسبة، بايدن كان أقل رئيس أميركي يجري مقابلات إعلامية مفتوحة، وأجرى آخر مقابلة مهمة مع شبكة تلفزيونية رئيسية، في أكتوبر (تشرين الأول) مع شبكة «سي بي إس».

«البنتاغون» وسويفت «عملية نفسية»

لكن الجدل حول مباراة «السوبر بول»، لا يقف عند هذا الحد. ورغم نجاح مسؤولي الأمن القومي في الرد على «نظريات المؤامرة»، التي عادة ما تستهدف المؤسسات السياسية والدولة «العميقة» - خصوصاً دور وزارة الدفاع (البنتاغون) - فاقت كل التوقعات الشائعات الأخيرة عن وجود «مؤامرة خفية» متورط فيها «البنتاغون» لإدارة «عملية نفسية» غايتها إعادة انتخاب بايدن عبر استخدام شعبية نجمة «البوب» الشهيرة، تايلور سويفت.

فمهاجمة «البنتاغون» كانت على الدوام «تدريباً إعلامياً» بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري... بدءاً من حرب فيتنام ووصولاً إلى حركة «ماغا» (لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى) شعار ترمب. وخلال السنوات الأخيرة، أصبحت وزارة الدفاع بمثابة «كيس ملاكمة» تدريبي لليمين المتطرف، إذ يتهم المشرّعون المحافظون مراراً وتكراراً كبار المسؤولين، بإعطاء الأولوية «لسياسات التنوع والشمول» على حساب إعداد الجيش للحرب، وهو اتهام ينفيه مسؤولو «البنتاغون». وللعلم، أوقف السيناتور الجمهوري اليميني المتشدد تومي توبرفيل، مئات الترقيات العسكرية العليا لمدة سنة تقريباً، بسبب اعتراضه على سياسة «البنتاغون» المتمثلة في دفع تكاليف سفر أعضاء الخدمة، لإجراء عمليات الإجهاض وغيرها من الرعاية الإنجابية.

> منذ ديسمبر الماضي اكتسبت «نظريات المؤامرة» زخماً كبيراً في وسائل التواصل الاجتماعي اليمينية المتشددة

تراجع الثقة بالجيش

كذلك استجاب قادة «البنتاغون» بشكل مباشر لادعاءات من «فوكس نيوز»، وردّوا على التعليقات الجارحة التي أدلى بها الإعلامي تاكر كارلسون حول «القوات النسائية»، (في إشارة إلى المثليين والمتحوّلين جنسياً من عناصر الجيش الأميركي)، ورحبوا بإقالته لاحقاً من الشبكة. وفي السنوات الأخيرة، كافح قادة «البنتاغون» لتحقيق زيادة في التجنيد، الذي تراجع بسبب الاقتصاد التجاري المزدهر، بحسب البعض. لكنه تزامن أيضاً مع اتجاه الأميركيين إلى فقدان الثقة في القوات المسلحة. وقال تقرير حديث لمؤسسة «راند»، إن «تقدير الرأي العام يتذبذب، متأثراً بعوامل مثل نهاية الحرب في أفغانستان، والاستقطاب المزداد بين عامة الناس، وزيادة تسييس المؤسسة العسكرية».

ولكن، منذ 6 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اكتسبت «نظريات المؤامرة» زخماً كبيراً في وسائل التواصل الاجتماعي اليمينية المتشددة، بعد اختيار تايلور سويفت شخصية العام لمجلة «تايم». وفي الشهر الماضي، قدّمت شبكة «فوكس نيوز» مقطعاً حول هذه «المؤامرة»، عبر بث مقطع من مؤتمر لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، قيل إنه يدعم النظرية القائلة إن سويفت كانت جزءاً من «عملية نفسية للبنتاغون» تهدف لمكافحة المعلومات عبر الإنترنت. وعلى الرغم من رد «البنتاغون» في حينه على هذا الادعاء، واصلت الشائعات الانتشار على وسائل التواصل الاجتماعي. وراهناً، تعمل منصات اجتماعية ومواقع إخبارية يمينية متشددة منتمية إلى «ماغا»، للترويج لفكرة مفادها أن علاقة سويفت - التي أيّدت بايدن في عام 2020 - مع اللاعب ترافيس كيلسي، أحد نجوم فريق نادي «كانساس سيتي تشيفز»، الذي فاز بمباراة «السوبر بول» بتغلبه على فريق نادي «سان فرنسيسكو فورتي نايـنرز»، هي جزء من «عملية نفسية» لـ«البنتاغون»، لإعادة انتخاب الرئيس بايدن، والتلاعب بطريقة ما في نتيجة المباراة. وهنا يذكر أنه سبق لكيلسي الظهور في إعلان لشركة الأدوية العملاقة «فايزر» للترويج للقاحات «كوفيد - 19» والإنفلونزا، وعد اليمين الأميركي ذلك جزءاً من «مؤامرة» من قبل اتحاد كرة القدم الأميركية والحزب الديمقراطي لتأييد بايدن في «السوبر بول».

تلاعب وسائل التواصل الاجتماعي

أندرو سيليباك، البروفسور بجامعة فلوريدا، الذي يدرّس دورات حول وسائل التواصل الاجتماعي، والتقاطع بين الإعلام والسياسة، يرى «قدراً كبيراً من الشكوك في علاقات المشاهير». ويعزو هذه الشكوك إلى ثقافة مبنية على التحايل، موضحاً: «وسائل التواصل الاجتماعي هي في جوهرها تلاعب بالصورة الذاتية، إلى جانب انعدام ثقة على نطاق واسع في المؤسسات بشكل عام».

أما فيما يخص سويفت، فثمة مجموعة من العوامل جعلتها هدفاً لـ«نظريات المؤامرة» التي تجتاح الإنترنت الآن. وفضلاً عن التشكيك بعلاقات المشاهير، يتهمها البعض بتضمين «رسائل مخفية» في كلمات أغانيها ومنشوراتها على تطبيق «إنستغرام». وخلال السنوات الأخيرة، بدأت سويفت في التعبير عن مواقفها السياسية، التي تسببت في تراكم «نظريات المؤامرة اليمينية» ضدها. فقد أيدت اثنين من الديمقراطيين في ولايتها تينيسي (اليمينية المحافظة) مُشهرة دعمها للقضايا الليبرالية. وفي عام 2020، نشرت صورة لها على «تويتر» (إكس حالياً)، حاملة صينية من بسكويت «بايدن - هاريس».

ومن ثم، غدت مواقفها والهجمات عليها، مادة خصبة للحديث عن الروابط بين وسائل الإعلام وهوليوود والسلطة في واشنطن، والعلاقة مع الناخبين. وفعلاً، في سبتمبر (أيلول) الماضي، نشرت سويفت قصة على «إنستغرام» دفعت 35 ألف شخص إلى التسجيل للتصويت على موقع «فوت.اورغ». والواقع أن الديمقراطيين يراهنون عليها لرفع مشاركة الناخبين في ولاية فلوريدا، حيث تعد لحفل غنائي فيها قبل أقل من شهر على انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، علها تساعدهم في استعادة السيطرة عليها. ويأمل هؤلاء في أن يأتي الخطاب المناهض لها بنتائج عكسية... فيدفع مجموعة كبيرة من معجبيها الشباب إلى مراكز الاقتراع.

د. ياسر عبد العزيز

«المُذيع المؤسسة» يزدهر... والوسيلة تتراجع

ما زال العالم منشغلاً بالمقابلة التي أجراها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع المذيع الأميركي الشهير تاكر كارلسون، في وقت سابق من الشهر الحالي، وما زال بالإمكان قراءة آلاف التعليقات والتحليلات التي تستهدف إلقاء الضوء على جوانب مختلفة في هذه المقابلة، رغم مرور أيام كثيرة على إذاعتها.

سينقسم المحللون والمعلقون إزاء تلك المقابلة المهمة؛ فالبعض سيشير إلى أنها حققت ذيوعاً ونفاذاً قياسيين، بعدما تخطت 200 مليون مشاهدة في وقت قليل من إذاعتها، وآخرون سيركّزون على طبيعة الأسئلة التي وجّهها المذيع للضيف المثير للجدل، وما إذا كانت تستهدف إظهار الحقائق، أم «تلميع الموقف الروسي». كذلك سينشغل البعض بـ«المحاضرة التاريخية» التي ألقاها بوتين لمدة 30 دقيقة خلال اللقاء، بعد غياب استمر عامين عن الظهور على الوسائط الإعلامية الغربية، منذ بدء الحرب الروسية في أوكرانيا.

ثمة مقابلة أخرى، استدعت اهتماماً شعبياً واسعاً، خصوصاً في العالم العربي، جرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بين المذيع البريطاني بيرس مورغان والمذيع المصري الساخر باسم يوسف، بينما كانت الضربات الإسرائيلية على غزة تتوالى وتحبس أنفاس العالم، في أعقاب هجمات «طوفان الأقصى».

لقد لاقت تلك المقابلة بدورها اهتماماً واسعاً، حتى إنها حظيت بنحو 15 مليون مشاهدة بعد يومين فقط من إذاعتها، وهو الأمر الذي حفّز مورغان على إجراء مقابلة ثانية مع الضيف نفسه لاستثمار «النجاح» الذي تحقّق في المقابلة الأولى.

لا يمكن مقارنة مقابلة «بوتين - كارلسون» بمقابلة «يوسف - مورغان» على صعد الأهمية السياسية والتأثير العالمي بطبيعة الحال، بسبب اختلاف طبيعة الضيفين وموقعيهما. لكن يمكن مقارنة المقابلتين من زاوية المذيع؛ إذ كان المذيعان مشهورين بدرجة كبيرة، ومؤثّرين بوضوح، ويتمتعان بنجومية لافتة، ومُبعدين عن قناتين تلفزيونيتين مرموقتين؛ والأهم من ذلك، أنهما يقدّمان المحتوى من خلال منصتين تخصهما فقط، وتستمدان الأهمية والتأثير فقط من اسميهما.

نعم. لقد حدث ذلك؛ إذ انفصل تاكر كارلسون عن «فوكس نيوز» بعد اتهامات وُجّهت له بسبب الخط السياسي الذي يتبعه، ويهيمن على تعليقاته، كما أن مورغان ترك عمله في قناة «آي تي في» البريطانية، بعدما وجّهت له انتقادات لتعليقه «غير اللائق» على تصريحات لميغان ماركل زوجة الأمير هاري.

وهنا قرّر المذيعان الشهيران أن يؤسّسا «مؤسستين إعلاميتين» كاملتي الأركان، انطلاقاً من اسم كل منهما، وارتكازاً فقط عليه. وعندما بدأ كلاهما في بث أعماله عبر هاتين القناتين، من خلال الموقع الإلكتروني الخاص، أو قناة «اليوتيوب» الخاصة، أو منصة «إكس»، فإنهما أدركا كونهما محقَّين، وقد اختارا الخيار الصحيح للاستمرار، وتعزيز النجومية، وحصد المشاهدات والاهتمام.

يذكرنا ذلك بما حدث حينما أعلن الإعلاميان البارزان في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إيميلي مايتليس وجون سوبل، رحيلهما عن الشبكة الإعلامية البارزة، وتقديم برنامج مشترك على وسيط «البودكاست». فبعد إمضاء نحو عقدين في العمل في «بي بي سي»، وجد هذان الإعلاميان البارزان أن «البودكاست» قد يكون مجالاً أرحب لمواصلة تواصلهما مع الجمهور، وتحقيق النفاذ والتأثير والعوائد.

ويبدو أن تلك الخطوة لم تكن مجرد اختيار شخصي لمهنيّين اثنين في صناعة الإعلام، لكنها كانت عملاً استند إلى دراسة جدوى أقنعت شبكة تجارية هادفة للربح بتبني هذا الخيار، وإنتاج برنامج للإعلاميين المذكورين.

كان هذا القرار أيضاً مستنداً إلى الثقة الكبيرة بأن نجومية المذيع يمكن أن تعوّض الإمكانات المؤسسية، وأن الجمهور سيذهب إلى المذيع النجم بصرف النظر عن اسم الوسيلة. ولعل ذلك هو السبب الذي يجعل العالم الآن يتحدث عن مقابلة «بوتين - كارلسون» من دون الحاجة إلى ذكر الوسيط أو المؤسسة أو الوسيلة التي أذاعت المقابلة. إنها إشارة واضحة إلى تراجع المؤسسة الإعلامية لمصلحة المذيع النجم.

وفي عالمنا العربي ثمة الكثير من المذيعين متفاوتي الشهرة والتأثير، الذين قرروا لأسباب مختلفة أن ينفصلوا عن مؤسساتهم الإعلامية ذائعة الصيت، وأن يستثمروا النجومية، أو الشهرة، أو ثقة الجمهور، في إطلاق برامجهم عبر وسائط «التواصل الاجتماعي».

يعود ذلك إلى تراجع القدرة المؤسسية في عالم الإعلام الدولي والعربي مقارنة بصعود لافت في قيمة النجومية الفردية؛ بسبب ضعف الامتثال للمعايير المؤسسية من جانب، وتغوّل المذيع النجم من جانب آخر، في ظل ذائقة تلقي شائعة تستهويها النجومية على حساب العمل المؤسس على قواعد ومعايير.

ويبدو أن هذا النهج الجديد سينجح، وسيزدهر، حيث سنسمع كل يوم، ونرى، مذيعاً نجماً جديداً يحول نفسه مؤسسة، وهنا ستزيد الضغوط على المؤسسات الإعلامية، وستتراجع أهمية الخط التحريري، وعمل الفريق، وستتأثر فرص الاستدامة المالية لوسائل الإعلام المؤسسية.

ترند

هل يتجه صنّاع الأخبار إلى «أمازون» و«مايكروسوفت» بدلاً من «غوغل»؟

القاهرة: إيمان مبروك

أُثيرت تساؤلات أخيراً حول ما إذا كان صنّاع الأخبار سيعتمدون خدمتَي «أمازون» و«مايكروسوفت» بدلاً من «غوغل». ويأتي هذا مع اتجاه الأنظار إلى الصفقات المُبرمة مع «مايكروسوفت» لترخيص المحتوى المستخدم لتغذية منصات الذكاء الاصطناعي، لا سيما بعد اتجاه «غوغل» نحو مشروعها الإخباري القائم على الذكاء الاصطناعي على حساب منصات الأخبار.

ولقد طرح بعض الخبراء أيضاً «أمازون» بديلاً إعلانياً بعد تغيير «غوغل» سياسة الإعلانات من خلال التراجع نهائياً عن ملفات تعريف الارتباط لصالح مشروعها «ساند بوكس» الذي «يزعم مزيداً من حماية الخصوصية».

كانت شركة «غوغل» قد تسببت في خفض الزيارات على المواقع الإخبارية، خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما أجرت تعديلات جذرية في الخوارزميات الخاصة بالوصول إلى الأخبار، وبالتبعية تراجعت مداخيل الإعلانات لعدد من المواقع الإخبارية العالمية مثل «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)؛ ما أثار عاصفة من الانتقادات.

الدكتور أنس النجداوي، مدير جامعة أبوظبي في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة ومستشار الأعمال الرقمية، يرى أن «التغييرات الديناميكية السريعة في سوق التكنولوجيا، لا سيما مشروعات الذكاء الاصطناعي التوليدي، لها تأثيرات واضحة في صناعة الأخبار، لا سيما فيما يخص سرعة ودقة صناعة النصوص». وأردف في حوار مع «الشرق الأوسط»، قائلاً: «كما تعاني غرف الأخبار، تواجه شركات التكنولوجيا أزمة دقة المعلومات لتغذية مشروعات الذكاء الاصطناعي التوليدي، لذلك تتجه الشركات إلى الاستثمار لحل هذه الثغرة. وفي هذا الصدد تبحث شركات ضخمة مثل (مايكروسوفت)، التي تعد الأكثر استثماراً في (تشات جي بي تي)، عن مخارج قد تأتي في شكل شراكات مع صنّاع الأخبار للوصول إلى أعلى قدر من دقة المعلومات». وللعلم، تعد شركة «مايكروسوفت» أكبر مستثمر في «تشات جي بي تي» بقيمة سوقية تبلغ 3 تريليونات دولار، تليها مباشرةً شركة «أبل» التي تبلغ قيمتها أيضاً نحو 3 تريليونات دولار، ثم تأتي ثالثةً «أمازون» بقيمة 1,8 تريليون دولار، ثم «ألفابيت» بـ1,8 تريليون دولار، وأخيراً «ميتا» بـ1,2 تريليون دولار.

وعن مسارات التعاون بين منصات الأخبار وشركات التكنولوجيا التي تحظى بمزايا تنافسية على شاكلة «مايكروسوفت»، يرى النجداوي أنه «يُمكن للمنصات الإخبارية الاستفادة من انخراط (مايكروسوفت) في تغذية مشروعات الذكاء الاصطناعي التوليدي ببيانات ضخمة ودقيقة من شأن منصات الأخبار توفيرها بسهولة ومهنية». ولفت إلى أهمية نموذج الشراكة الواعد الذي تتطلع إليه منصات الأخبار مع «أمازون» كذلك، مذكراً بأن «أمازون» هي أضخم شركة تجارة إلكترونية في العالم، وتحقق أرباحاً ضخمة من خدمات الحوسبة السحابية وخدمات التسويق، وهذا يخلق فرصة لمنصات الأخبار لجذب الإعلانات خارج نطاق هيمنة «غوغل». وهنا نشير إلى أن بيانات «غوغل» تتكلم عن نمو أعمال الإعلانات على «أمازون» في السنة الماضية بنسبة 27 في المائة، وأنها تتجه بالفعل نحو تحقيق إيرادات بقيمة 100 مليار دولار هذا العام.

النجداوي عزا رغبة منصات الأخبار في البحث عن بدائل إلى ممارسات «غوغل»، حيث أوضح أن «(غوغل) تتعرض الآن إلى هجمات، أولاها من قبل المشرّعين الأميركيين عبر سَنّ قوانين ضد احتكار الشركة سوق الإنترنت، لا سيما في سوق الإعلانات والأخبار، ثم هناك الآن دخول شركات كبرى في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي وهو ما يضمن سوقاً قائمة على التنافسية لاحقاً، ويسحب البساط من شركة (غوغل)».

أما حول مشروع «غوغل» للخدمات الإخبارية القائم على الذكاء الاصطناعي، فإن النجداوي يتوقع أن يكون مدفوعاً، ويشرح: «هنا تأتي أهمية ظهور منافسين؛ لزعزعة جذور الهيمنة والاحتكار... إذ سيصبح العمل مع (غوغل) في المستقبل القريب اختيارياً وليس شرطاً، لكن في الوقت الراهن ستظل (غوغل) تتحكم بغالبية الحركة في الساحة، ومنها عدد الإعلانات، والبيانات، والوسطاء... إلخ».

من جهة ثانية، شهدت السوق أخيراً إطلاق شراكات بين منصات الأخبار وشركات التكنولوجيا، ففي فبراير (شباط) الحالي، أطلق موقع «سيمافور» الأميركي موجزاً للأخبار العاجلة أُنشئ بواسطة الذكاء الاصطناعي سمّي «سيغنالز» تحت رعاية شركة «مايكروسوفت»، كما وقّعت شركة «ريتش» البريطانية للوساطة الإعلانية صفقةً لبيع الإعلانات على مواقعها عبر «أمازون».

وهنا أفاد محمود السيّد، الاختصاصي بوسائل التواصل الاجتماعي في قناة «العربية»، بأن الفرصة سانحة أمام منصات الأخبار للخروج من بوتقة «غوغل». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «حان الوقت لاستكشاف البدائل... فعبر سنوات عزّزت (غوغل) نموذج الهيمنة على المحتوى الإخباري، ما أطلق مخاوف عدة بشأن حرية تدفق المعلومات».

وبالتالي، يرى السيّد أن عقد شراكات مع كيانات التكنولوجيا الأخرى من شأنه «تعزيز المنافسة العادلة على حساب الهيمنة... و(مايكروسوفت) تتمتع بخبرة واسعة في مجال الذكاء الاصطناعي، ويُظهر مشروع (بونساي) لتعليم أدوات الذكاء الاصطناعي والمبادرات الأخرى، التزام (مايكروسوفت) بتطوير الذكاء الاصطناعي المسؤول، الذي قد يُمكّن غرف الأخبار من خلال أدوات التخصيص والتحقق من المعلومات وإنشاء المحتوى». وبالنسبة لـ«أمازون» ودور خدمتها بوصفها شريكاً إعلانياً لغرف الأخبار، يرى السيّد أنها أيضاً «مسار مطروح بقوة... ويمكن لقاعدة المستخدمين الواسعة التي تملكها وشبكتها الإعلانية أن توفرا شرائح جمهور جديدة وفرصاً لتحقيق الدخل لمنصات الأخبار».

السيّد عدّ أيضاً أن «مشروعات (مايكروسوفت) للذكاء الاصطناعي تحمل وعداً لصناعة الأخبار... يُمكن لأنظمة التوصية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تخصيص موجزات الأخبار، واقتراح المقالات ذات الصلة المصمّمة خصيصاً لتلبية اهتمامات المستخدمين وتعزيز وجهات النظر المتنوعة، كما سيساعد الذكاء الاصطناعي على إنشاء الملخصات وترجمة اللغات وتسجيل المقابلات». وأضاف أن «مشروع (مايكروسوفت) يأخذ في اعتباره أهمية التحقق من المعلومات، وهو شأن شديد الأهمية، وراهناً تعكف (مايكروسوفت) على تدريب خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتحديد المعلومات الخاطئة والتحيزات المحتملة، ما يدعم النزاهة والثقة الصحافية». وعن تقييم شراكة «أمازون»، قال: «حتى الآن لا يُمكن القول إن (أمازون) ذهبت إلى شراكات نشطة مع الناشرين، إلا في حالات محدودة، مثل شراكتها مع قناة (العربية) في دمج المحتوى الإخباري للقناة مع أجهزة أليكسا... ثم أن لدى (أمازون) مسارات واعدة في المستقبل... وهي تتمتع بنقاط قوة وإمكانات مثيرة للاهتمام، مثل حزم الاشتراك. وبمقدور دمج اشتراكات الأخبار ضمن عضويات برايم الحالية جذب جماهير جديدة وتحقيق إيرادات».

الشاعرة الهندية قالت إنها تعلمت من غناء الفلاحين في الحقول

ريشما راميش: الشعر ضرورة وجودية في عالم اليوم

القاهرة: رشا أحمد

تُعد الشاعرة الهندية ريشما راميش من أبرز الأصوات الشعرية النسائية في بلادها، كما أنها معروفة في محيطها الآسيوي. تتسم قصائدها بالرهافة والحس العالي بمعاناة الإنسان، وتكتسب لغتها بعداً بصرياً يمنح النص هويته الخاصة، متأثرة بكونها مصورة فوتوغرافية محترفة، تقيم المعارض بين حين وآخر. تُرجمت قصائدها إلى أكثر من 16 لغة حول العالم، من بينها الإسبانية والفرنسية، كما أنها وجه مألوف -بزيها التقليدي المميز- في كثير من مهرجانات الشعر الدولية؛ وحصلت على تكريمات وجوائز من دول وهيئات مختلفة، مثل: صربيا، وتركيا، ونيبال، ومنظمة «اليونيسكو».

«الشرق الأوسط» التقتها على هامش مشاركتها في معرض الكتاب بالقاهرة، في هذا الحوار، حول الطفولة وعلاقة الشعر بالتصوير والموسيقى.

● من خلال ما قرأته لك، يبدو أن لطفولتك تأثيراً حاسماً في تحديد مسارات الشعر في حياتك؟

- هذا صحيح تماماً، فأنا ابنة المدينة؛ لكن هناك واقعة مهمة بالغة التأثير في دفعي نحو الشعر وقعت خلال طفولتي. زرت جدتي في القرية ومكثت معها بعض الوقت، فسحرتني الطبيعة ونمط الحياة البسيطة والاستغناء الكامل عن التكنولوجيا. لك أن تتخيلي أنه حتى التلفاز لم تكن جدتي تبالي به.

عندما عدت إلى المدينة، كنت شخصاً آخر مفعماً بروحانيات ومشاعر داخلية ونظرة مختلفة على العالم، ومن هنا بدأت علاقتي بالشعر.

● إلى أي حد أثرت الطبيعة إذن في شعرك؟

- استلهمت موسيقى البهجة، وتعلمت أسرار الشعر من غناء الفلاحين الجماعي في الحقول، كما استوعبت كيف أن للكلمات سحراً لا يقاوم، وموسيقى داخلية علينا فقط أن نعرف كيف ننصت إليها. الشعر يتطلب دائماً أن نفهم كيف يتحدث الكون إلينا؛ سواء عبر ذواتنا الداخلية أم كان ذلك عبر الطبيعة من حولنا.

● تقولين دائماً إن الشاعر ينبغي أن يكون سفيراً لبلاده، كيف ذلك؟

- نعم، وأعني أن عليه مسؤولية حقيقية في نقل ثقافة بلاده إلى الآخرين، عبر قصائده وعبر مشاركاته في الأحداث العالمية، مثل مهرجانات الشعر الدولية التي تعد دائماً بمثابة مختبر أو بوتقة تنصهر فيها ثقافات العالم، بمختلف ألوان البشرة واللغات والأزياء. هذا التنوع الذي يثري جوهرنا بوصفنا بشراً، على الشاعر أن يساهم فيه.

● تمارسين التصوير الفوتوغرافي بشكل محترف، إلى أي حد يتقاطع ذلك مع الشعر؟

- الصورة الفوتوغرافية بالنسبة لي هي الوجه الآخر للقصيدة، فكلتاهما تسعى للإمساك بالحقيقة والزمن والتعبير عن اللحظة الراهنة. صحيح أن إحداهما تتوسل بالضوء والظلال والأخرى بالكلمات؛ لكنهما في النهاية وجهان لعملة واحدة. أنا مشغولة بفكرة الفنون البصرية للغاية، وأعتقد أنها تتكامل بشكل رائع مع الفنون الكتابية. وإذا كانت لعبة الضوء والظلال هي الأداة المفضلة لفن التصوير، فإن القصيدة تعد هي أيضاً بمثابة عدسة لرصد الروح.

الشاعرة الهندية ريشما راميش

● وماذا عن علاقة الشعر بعملك طبيبة أسنان؟

- نقطة الالتقاء بين القصيدة والطب تتمثل في الدقة والتركيز والصبر. تعلمت من مهنتي -طبيبة- أن أنصت إلى آلام الآخرين وأحاول التخفيف عنها، وهو بالضبط ما يستهدفه الشعر بطريقة ما. لا يمكن لأي طبيب أن يكون شاعراً؛ لكن يمكن للشاعر أن يكون طبيباً أو مهندساً أو أي مهنة أخرى. الشعر يختارنا، نحن لا نختاره؛ بل نترك له أنفسنا ليحدد هويتنا بوصفنا مبدعين وبشراً.

● لماذا تكتبين شعرك باللغة الإنجليزية، ولا تكتبين بلغتك الأصلية «الكانادية»؟

- الأمر له علاقة مباشرة بسهولة وصول صوتك إلى العالم حين تكتب بالإنجليزية. هذه حقيقة ثابتة شئنا أم أبينا. هذا لا يقلل بالطبع من اعتزازي وفخري بلغتي الأصلية.

● إلى أي حد هناك محاذير أو خطوط حمراء تواجهك -بوصفك امرأة- في مجتمع محافظ حين تمارسين فعل الإبداع؟

- على المستويات الحسية الإيروتكية، وكذلك على مستوى الموروث المقدس، أكتب بحرية شديدة دون خطوط حمراء تقريباً. المشكلة تأتي حين يتعلق الأمر بالشأن السياسي. وأذكر هنا أن إحدى الشاعرات الهنديات لقيت حتفها ثمناً لتمسكها برؤيتها الرافضة للتعصب العرقي، وهجومها الصريح على كثير من الأوضاع الخاطئة القائمة.

● يرى البعض أن العالم لم يعد بحاجة إلى الشعر، وأنه أدار ظهره للقصيدة في زمن الحروب والكوارث، كيف ترين الأمر؟

- أرى العكس تماماً، فالشعر ليس رفاهية؛ بل هو متصل مباشرة بكل ما هو نقي وجميل داخل النفس الإنسانية. إنه ضرورة وجودية في عالم اليوم، فهو وحده القادر على إيجاد القواسم المشتركة بين البشر؛ لا سيما الحق والخير والجمال؛ وكلما زاد جنون العالم وتعددت حماقاته من حيث الحروب والكوارث، أصبحنا أكثر احتياجاً للشعر؛ لأنه يمنح السلام.

● مع ذلك، يرى البعض في المقابل أنه يمكن الاستغناء عن الشعر، من خلال الاستعانة بالذكاء الاصطناعي مثلاً، وغيره من التطبيقات التي يمكن أن تنتج لنا قصيدة بديلة؟

- لا أخشى على مستقبل القصيدة من الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الجديدة التي اقتحمت عالم الأدب والتأليف، وذلك لسبب بسيط للغاية، وهو أن فكرة الإبداع تقوم في جوهرها على تجاوز ما سبق أن قدمه الآخرون في التراث الأدبي الإنساني، في حين أن الذكاء الاصطناعي ليس أكثر من وسيلة لإعادة ترتيب وإنتاج الإبداعات السابقة، في صورة قد تبدو جديدة؛ لكنها في جوهرها قائمة على التكرار. سيظل الخيال البشري صاحب الكلمة العليا في التعبير عن جمال الحياة وحزنها، أما الذكاء الاصطناعي فهو مفيد وحيوي في مجالات أخرى بالطبع.

● حصدت كثيراً من الجوائز، فما الذي يعنيه لك ذلك؟

- المبدع يسعد بالطبع حين ينال تكريماً؛ لكن الجوائز لا تشغلني كثيراً، والجائزة الحقيقية تظل متمثلة في وصول صوت المبدع إلى الآخر. أعني أنني لا أستهدف التكريم أو الاعتراف في حد ذاتهما، وأنشغل فقط بتحقيق أقصى درجات الصدق مع الذات والمتلقي.

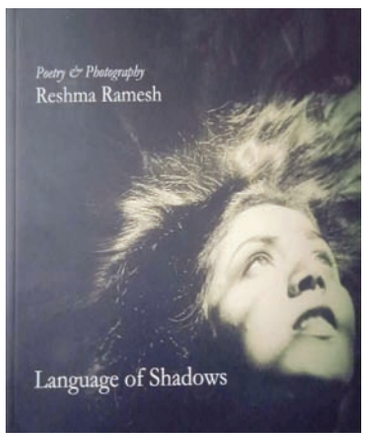

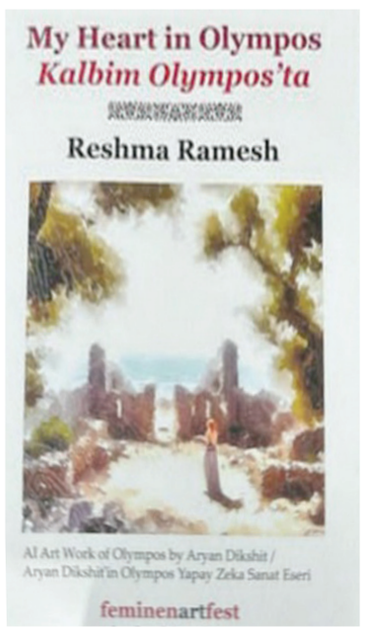

تعلمت من مهنتي (طبيبة) أن أنصت إلى آلام الآخرين وأحاول التخفيف عنها وهو بالضبط ما يستهدفه الشعر بطريقة ما

تحظى باهتمام كبير من قبل المؤرخين ومن قبل أهل الفن

رحلة بول كلي التونسية

لوحة لكلي من وحي القيروان

حسونة المصباحي

على مدى 3 أيام، من الثامن إلى الحادي عشر من شهر فبراير (شباط) من العام الحالي، احتضن «المركز الثقافي الدولي بالحمامات» تظاهرة فنية للصالون الثالث للفنون التشكيلية. وإلى جانب المعارض التي زينت كل فضاءات المركز، بما في ذلك الحديقة والمدخل، قدمت مداخلات عن قضايا فنية مختلفة، تونسية وأجنبية، تخللتها نقاشات مفتوحة من الجمهور.

وفي ظهيرة يوم الجمعة الموافق للتاسع من الشهر المذكور، تم الاحتفاء برحلة الفنان الألماني - السويسري بول كلي إلى تونس في ربيع، التي اشتُهرت بـ«Tunisiche Reise».

ولا تزال هذه الرحلة تحظى باهتمام كبير من قبل المؤرخين ومن قبل أهل الفن، بقطع النظر عن المدارس والتيارات التي ينتمون إليها؛ إذ إنها شكّلت انطلاقة جديدة سوف تكون لها تأثيرات حاسمة على العديد من كبار الفنانين في القرن العشرين. كما أنها كانت بمثابة حركة تمردية على الفن الاستشراقي الذي كان ينظر إلى الشرق بتعالٍ، وبنوع من الاحتقار لثقافته وعاداته وفنونه. لا بد من الإشارة إلى أن هذه الرحلة لم يقمْ بها بول كلي بمفرده، وإنما كان مصحوباً بفنان كبير آخر، هو أوغست ماكه الذي عاد منها بلوحات بديعة تعكس كلّ مراحلها من تونس العاصمة إلى القيروان مروراً بضاحية الزهراء التي كانت تسمّى في ذلك الوقت بالحمامات.

إلاّ أن أوغست ماكه كان سيئ الحظ إذ إنه جُنّد حال عودته من تلك الرحلة، وأُرسل فوراً إلى جبهة القتال ليكون من أوائل ضحايا الحرب الكونية الأولى. وكان ذلك في السادس والعشرين من شهر سبتمبر (أيلول) 1914، وكان آنذاك في السابعة والعشرين من عمره. ورغم قصر مدة هذه الرحلة التي دامت 3 أسابيع فقط، فإنها كانت موحية وغزيرة وثرية من الناحية الفنية. منها عاد كل من بول كلي وأوغست ماكه بعدد كبير من اللوحات التي لا تزال معروضة إلى الآن في متحف «لينباخهاوس» بميونيخ.

شعار المهرجان

حالما رَسَت بهما باخرة «قرطاج» المقبلة من مرسيليا في ميناء حلق الوادي بالسابع من شهر أبريل (نيسان) 1914، شعر الفنانان وهما يتأملان المشاهد والألوان الزاهية التي تجلّت أمامهما أنهما سيقومان بـ«عمل جيد».

وفي يوم آخر، انطلقا إلى ضاحية سانت جيرمان، ليمضيا يومين في بيت ريفي قريب من الشاطئ. وما نلاحظه من خلال الملاحظات التي دوّنها بول كلي في يومياته بالأيام الثلاثة الأولى من الرحلة أن الفنانَيْن شعرا منذ وطأت أقدامهما ميناء حلق الوادي أنهما أمام مشاهد وعوالم جديدة وغير مسبوقة بالنسبة لهما، لذا يتوجب عليهما أن يبتكرا رؤية فنية تنسجم معها، وتعكس روحها الداخلية وتكون معارضة ومُخالفة للفن الاستشراقي الذي يتوقّف عند المظهر الخارجي عاجزاً عن اختراق السطح للنفاذ إلى الأعماق فيرسم لنا نساء أو رجالاً باللباس التقليدي، أو مشاهد من الرقص الشرقي الذي يسميه الفرنسيون «رقص البطن»، أو أسواقاً أو مشاهد طبيعية، كما في الصور الفوتوغرافية، بل قد تكون أقل منها إثارة وجمالاً على المستوى الفني. أما كلي وأوغست ماكه فقد كانا يرغبان في رَسْم ما تثيره فيهما مشاهد بشرية أو طبيعية، من مشاعر وانطباعات وأفكار، محاولين من خلال الألوان أن ينفذا إلى ما هو أبعد من الصور والمظاهر التي تلتقطها العين المجردة. وما نلاحظه أيضاً من خلال يوميات بول كلي أن الفنانين كانا يوليان اهتماماً كبيراً لما ليس باستطاعة الفن الاستشراقي اكتشافه في تحوّلات ألوان النهار من الصباح إلى المساء، وانعكاس ذلك على البشر والحجر، وعلى السماء، وعلى البحر، في مدّه وفي جَزْره، وعلى الأسواق المغطاة، وعلى الأقمشة المعروضة، وعلى غير ذلك.

يوم الاثنين الموافق للثالث عشر من أبريل (نيسان)، يعود الفنانان إلى العاصمة في سيارة الدكتور شيغي المقيم في تونس، ويقومان بزيارة سيدي بوسعيد التي يصفها بول كلي في يومياته على النحو التالي: «في الأعلى تمتد المدينة بكثير من الإجلال، وتمدّ نظرها بعيداً في البحر الذي يرتفع في الأفق بنَفَس شاسع كلما تقدمنا في صعودنا. ثم توقّفنا عند باب حديقة لأنجز رسماً مائياً».

بعد سيدي بوسعيد، انطلقت سيارة الدكتور شيغي بالفنانين إلى ضاحية قرطاج للبحث عما يمكن أن يؤكد لهما انتصار روما على قرطاج. وفي يومياته، يلاحظ بول كلي أن الأماكن التي طافا فيها كانت أجمل من تونس المدينة، لأنها تنفتح جميعها على البحر. وباستثناء بعض الآثار، لم يكن هناك ما يُحيل إلى الماضي البعيد. وكان هناك إيطاليون يعزفون موسيقى مُتنافرة الأنغام لم يسمع كلي في بلاده سويسرا مثيلاً لها من قبل أبداً. لذا بدت له وكأنها تعزف ألحان الانتصار المريب الذي حققته أوروبا على أفريقيا. وفي يومياته يُضيف كلي بعض الملاحظات السوسيولوجية، ويقول إن المعمِّرين الفرنسيين ينظرون بعين الاحتقار والنفور إلى الإيطاليين القادمين تحديداً من جزيرة صقلية، لأنهم لا يمثّلون بحسب رأيهم الجنس الأوروبي المتحضّر والمتمدّن، لذلك تتراكم الضغائن والأحقاد بينهم. ثم يضيف كلي قائلاً: «مدينة تونس عربية أولاً، وإيطالية ثانياً، وفرنسية في المرتبة الثالثة فقط. إلاّ أن الفرنسيين يتصرفون وكأنهم أسياد».

يوم الثلاثاء الموافق للرابع عشر من الشهر المذكور، انطلق الفنانان مع صديقهما لويس إلى الحمامات في قطار بطيء و«بدائي». ويصف كلي الحمّامات على النحو التالي: «المدينة الساحرة على ساحل البحر مُقرْنَة، مثلثة، ثم مُقرْنَة مرة أخرى. من حين لآخر، من فوق السور، يلقون عليك نظرة. وفي الشوارع نحن نلتقي نساء أكثر عدداً من النساء في مدينة تونس. والفتيات الصغيرات يتجولن من دون حجاب، مثلما الحال في المدن الأوروبية. أحاول أن أرسم. حرجات الدغل والقصب تُشكّل نسقاً بديعاً للطخات. في النواحي المحيطة بالمدينة حدائق غنّاء، وصبار هائل يُشكّل سياجاً». ويلاحظ كلي أن بين سياجَي الصبار مسرباً مُقعّراً ذكّره بالمسرب الذي التقى فيه غيوم تل غاسلار صدفة بمسرحية شيللر الشهيرة عن البطل السويسري غيوم تل. وعلى شرفة صغيرة عند مدخل الفندق، أنجز كلي لوحة حاول أن يكون فيها وفيّاً للمشهد الطبيعي الذي استوحاها منه.

المرحلة الأخيرة من الرحلة التونسية بدأت يوم الأربعاء الموافق للخامس عشر من أبريل، وكانت باتجاه القيروان. وكان على بول كلي ورفاقه أن يقطعوا راجِلين المسافة الفاصلة بين الحمامات وبير بورقبة ليركبوا من هناك القطار إلى عاصمة الأغالبة. وفي الطريق عاينوا مظاهر بشعة من البؤس تجلّت لهم من خلال لباس الناس، وملامحهم الحزينة الشاحبة، وأيضاً من خلال شحاذين كانوا يهجمون عليهم بين وقت وآخر، ويعرقلون سيرهم في الطريق الرملية التي كانوا يسيرون فيها بصعوبة. غير أن الرحلة في القطار باتجاه القيروان كانت بديعة. ومن خلال يومياته، نحن نعاين أن كلي حرص كعادته على تدوين كل ما كان يرى، كل ما كان يسمع ويشم، مُسجّلاً بدقة خواطره ومشاعره وأفكاره. وبعد استراحة في محطة «القلعة الصغيرة» انطلق القطار باتجاه القيروان مروراً بأكودة. وما يسترعي انتباهنا أن كلي كان متلهفاً للتعرف على القيروان التي وصفها قبل أن يراها بـ«التحفة الرائعة والعجيبة». حال وصوله إلى هناك، راح يطوف في الأزقة وفي الأسواق مُنتشياً بالروائح وبالمشاهد، كما لو أنه في واحدة من تلك المدن الشرقية الساحرة والفاتنة في «ألف ليلة وليلة». وفي يومياته كتب يقول: «في البداية هيجان مُكثف بلغ ذروته في الليل مع حفل زفاف عربي. ليس هناك مشاعر منعزل بعضها عن بعض، بل متوحّدة ومتكاملة. نسخة من (ألف ليلة وليلة)، والواقع فيها بنسبة 99 في المائة. أريج كم هو مُسْكِر وموقِظ ونافذ في الوقت ذاته. أكل وشراب لذيذان. تثقيف وانتشاء. وخشب مُعطّر على النار. هل هذه البلاد تشبهني؟».

أمضى كلي صباح يوم الجمعة الموافق للسابع عشر من أبريل في إنجاز لوحات منتصباً على كثيب من الرمل أمام المدينة بالقرب من السور. ثم وحيداً انطلق ليصل إلى حديقة صغيرة بها بعض الأشجار، وبالقرب منها فسقية الأغالبة التي كانت ممتلئة بنباتات مائية، وبالضفادع والسلاحف. وعند عودته إلى المدينة، مرّ بحدائق مُغيرّة، ورسم آخر لوحة مائية. وفي يومياته، كتب يقول: «جمعت متاعي القليل. قطاري ينطلق في الحادية عشرة صباحاً. اليوم أنا بحاجة إلى أن أبقى وحيداً، لأن التجربة التي عشتها كانت عميقة ومُكثّفة جداً، لذلك يتوجب عليّ أن أغادر لكي أتمكن من السيطرة على نفسي وعلى مشاعري». وتبدو اللوحة الأخيرة التي رسمها كلي، والتي تعكس حزنه وهو يودع القيروان بألوانها الترابية، وكأنها مرثية لهذه المدينة التي فقدت أمجادها وأضحت مهملة ومنسية في السهول، ليكون مصيرها الخراب مثل كلّ المدن التي تُبنى بعيداً عن البحر، وعن الأنهار كما يقول ابن خلدون.

400 دار للنشر من 20 بلداً عربياً وأجنبياً

فلسطين... عنوان الدورة الجديدة لمعرض العراق الدولي للكتاب

بغداد: علاء المفرجي

جانب من المعرض... (وفي الإطار) د. غادة العاملي المديرة العامة لمؤسسة «المدى» للإعلام والثقافة والفنون

شهد معرض العراق الدولي للكتاب، الذي تقيمه مؤسسة «المدى» للإعلام والثقافة والفنون والذي افتُتح الأربعاء الماضي 14 فبراير (شباط) الحالي ويستمر لغاية 24 منه، إقبالاً واسعاً من الجمهور، بعد تأجيله بعد الغزو الإسرائيلي لغزة؛ إذ كان مقرراً أن يبدأ بداية ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي.

وحظي المعرض الذي تقيمه مؤسسة «المدى» للإعلام والثقافة والفنون، بافتتاح رسمي حضره رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وجمهور غفير من المواطنين.

وهذه هي الدورة الرابعة من المعرض الذي تنظمه المؤسسة بالتعاون مع اتحاد الأدباء والكتّاب في العراق، وبالتنسيق مع جمعية الناشرين والكتبيين في العراق، وهي تحمل اسم فلسطين تعبيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، وتضمنت العديد من الأنشطة الثقافية المتنوعة؛ إذ تم تخصيص جلسات حوارية ونقدية عن «فلسطين»، طوال أيام المعرض يشارك فيها مثقفون ومختصون، ومن عناوينها: «المسرح في فلسطين»، و«مأساة وطن في السينما»، و«الرواية في فلسطين»، وغيرها من الموضوعات، كما زينت قاعات المعرض رموز من التراث الفلسطيني.

وتشارك في دورة هذا العام 400 دار للنشر عراقية وعربية وأجنبية، من 20 بلداً، تتوزع على أجنحة المعرض في أربع قاعات كبيرة، وحضر النسخة الجديدة من المعرض عدد من الشخصيات الثقافية العربية، منهم الكاتب والمؤرخ اللبناني فواز طرابلسي، والروائي الكويتي سعد السنعوسي، والروائية والشاعرة العمانية بشرى الخلفان، ومحمد البريكي مدير بيت الشعر في الإمارات، والروائي والصحافي الفلسطيني ربعي مدهون... وغيرهم.

وفي جلسة مخصصة بمناسبة صدور كتابه الجديد «زمن اليسار الجديد» عن دار «المدى»، تحدث طرابلسي عن فترة السبعينات والثمانينات في لبنان، والتنظيمات اليسارية ضمن الحركة الوطنية اللبنانية.

وأشار إلى أن «الفترة الأساسية لليسار هي منظمة العمل الشيوعي فترة التحالف الوثيق مع الحزب الشيوعي اللبناني، وهي فترة 73 إلى 83، وهي فترة انتهت بخلاف سياسي»، مبيناً أن ما يتناوله في كتابه الجديد هو «شهادة أكثر من كونه سيرة ذاتية، يتضمن خمس قضايا فكرية سياسية جرى فيها استرجاع ومراجعة الموقف من حرب يونيو (حزيران) 67 من قبل المدرستين الفكريتين في تفسير الهزيمة والتفسير الثقافي للحرب».

ويتضمن برنامج المعرض جلسات فكرية وثقافية عديدة يساهم فيها مثقفون وكتّاب من العراق والبلدان العربية الأخرى، وجلسات شعرية، وحفلات توقيع كتب جديدة، وحفلات فنية متنوعة، بالإضافة إلى ندوات تتناول الحراك السياسي في العراق، وأبرز المستجدات في الوضع السياسي، كما ستشارك مؤسسات ثقافية وفنية عراقية في المعرض من خلال برامج لها، وأجنحة خاصة بها تعرض فيها نتاجاتها الثقافية.

تقول الدكتورة غادة العاملي المديرة العامة لمؤسسة «المدى» للإعلام والثقافة والفنون: «بغداد عاصمة البلاد بماضيها الحضاري، وحاضرها، تستحق أن تكون حاضنة رائدة لعشرات دور النشر والمنظمات الثقافية ومئات المكتبات، والمنتديات الثقافية والفنية في بغداد والمحافظات العراقية من دون استثناء»، مشيرة إلى أنه «سيكون من باب إثراء الحركة الثقافية، وتوسيع دائرة نشاطاتها، وبشكل خاص تنظيم أكثر من معرض كتاب فيها، دون تقاطع أو تعارض بينها، بما يعزز مساهمتها في إشاعة عادة القراءة وتداول الكتاب وتيسيره بكل الوسائل، وهو ما يتطلب تضافر إمكانات تفوق كل ما هو قائمٌ حتى الآن. إن (المدى) تجد من مسؤوليتها التأكيد على التزامها بوضع خبرتها وإمكاناتها تحت تصرف كل الفعاليات الثقافية، والتعاون مع من يسعون لإغناء الحركة الثقافية وأنشطتها».

تحت رعاية الملك سلمان... ونيابة عن ولي العهد

أمير الرياض يتوج أبطال الحفل الختامي لمهرجان خادم الحرمين للهجن

الرياض: «الشرق الأوسط»

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونيابةً عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، توّج الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض أمس (الأحد) الفائزين في مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن في نسخته الأولى بالجنادرية.

وكان في استقباله لدى وصوله مقر الحفل، الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز نائب رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية رئيس الاتحاد السعودي للهجن، ومساعد وزير الرياضة عبد الإله بن سعد الدلاك. وثمّن أمير منطقة الرياض، في تصريح بهذه المناسبة، رعاية خادم الحرمين الشريفين ودعم ولي عهده لرياضة الهجن والمهتمين بهذا الموروث، معرباً عن سعادته بتتويج الفائزين في مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن في نسخته الأولى بالجنادرية.

وأكد أن مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن في نسخته الأولى بالجنادرية، المقام تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، وصل للعالمية بمشاركة كثير من المتسابقين من دول العالم، منوهاً بجهود الاتحاد السعودي للهجن في الحفاظ على هذا التراث، برئاسة الأمير فهد بن جلوي بن عبد العزيز بن مساعد.

وفور وصوله المنصة الملكية، عُزف السلام الملكي، ثم بدأ الحفل المعدّ بهذه المناسبة.

وفي ختام الأشواط، توّج أمير منطقة الرياض الفائزين بالمراكز الأولى برموز الحيل والزمول ضمن السباق النهائي لمهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن، حيث فاز بلقب الشوط الأول زمول عام المطية «ريماس»، وذلك بتوقيت بلغ 12:29,285 دقيقة، حيث توج المالك والمضمر الإماراتي سعيد الأحبابي بالبندق والدرع.

كما توج في الشوط الثاني (زمول مفتوح) المطية «ريسنق»، وذلك بتوقيت بلغ 12:37,308 دقيقة، العائدة ملكيتها لهجن زعبيل من الإمارات بالبندق، والمضمر الإماراتي راشد مروشد بالدرع. وتسلم الفائز في الشوط الثالث (حيل عام) مالك المطية «زاخر» السعودي عبد العزيز الموسى السيف، والمضمر الإماراتي محمد بن حمدون الدرع.

وتوجت هجن الشحانية من قطر الفائزة بالشوط الرابع (حيل مفتوح) من أمير الرياض نظير فوز المطية «رهف» بالسيف، والمضمر القطري جابر آل فاران.

كما توج الفائز بجائزة سيف خادم الحرمين الشريفين للهجن مالك الهجن القطري جابر الجربوعي.

وفي نهاية الحفل، كرّم الأمير فيصل بن بندر رعاة المهرجان العريق.

وتصدر ملاك الهجن الإماراتيون في ختام مهرجان خادم الحرمين الشريفين للهجن قائمة أكثر الملاك المتوجين بألقاب أشواط النسخة الأولى من المهرجان الذي نظّمه الاتحاد السعودي للهجن، وأقيمت منافساته على أرض «درة الميادين» في الجنادرية.

وأقيم في المهرجان 224 شوطاً، نجح الملاك الإماراتيون بالظفر بـ84 شوطاً، فيما جاء الملاك القطريون في المركز الثاني بـ69 شوطاً، وحلّ الملاك السعوديون في المركز الثالث بـ64 شوطاً، وملاك الهجن العمانيون في المركز الرابع بـ3 أشواط، وملاك الهجن البحرينيون والأمريكيون بشوطين، وملاك الهجن الكويتيون والفرنسيون بشوط واحد.

أمير الرياض يتوج سالم المري بسيف خادم الحرمين للنقاط (واس)

الأمير فيصل بن بندر لدى تكريمه رعاة المهرجان (واس)

الأمير فيصل بن بندر يستمع لشرح عن تفاصيل المهرجان الختامي من الأمير فهد بن جلوي (واس)

بعد منافسات استمرت لأربعة أيام في نادي الرياض

تافاتاناكيت تحلّق بالجائزة الكبرى لـ«بطولة غولف السيدات»

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد منافسات استمرَّت لأربعة أيام، تُوّجت التايلاندية باتي تافاتاناكيت بلقب بطولة «أرامكو السعودية الدولية للغولف»، المقدَّمة من «صندوق الاستثمارات العامة»، التي اختتمت منافساتها في «نادي الرياض للغولف».

وتمكنت تافاتاناكيت من تصدُّر منافسات البطولة على مدار أيامها الأربعة، التي شهدت كثيراً من التحدي والمتعة، إلا أن التايلاندية بارتي كانت الأقرب إلى الفوز وقدمت نفسها بطلة جديدة للبطولة، حيث بلغت قيمة الجائزة الأولى 750 ألف دولار، بينما بلغت قيمة جوائز البطولة 5 ملايين دولار، وهي الأكبر في الجولات الاحترافية الأوروبية للسيدات التي جاءت بقيمة الجوائز ذاتها المقدَّمة لبطولات الرجال.

وبالعودة إلى المنافسات الختامية، فقد شهدت تحدياً كبيراً بين اللاعبات اللواتي تنافسن على المراكز والألقاب، إلا أن نافاتاناكيت حرصت على أن تحافظ على هدوئها دون الاكتراث بنتائج باقي المنافسات، فسجلت «إيغل» في الحفرة الخامسة، مما جعلها تبتعد بالصدارة عن أقرب منافسيها (إستر هينسيليت وتشارلي هال) وجعلها تضمن أنها الأقرب للفوز باللقب.

تافاتاناكيت لدى تتويجها باللقب (الشرق الأوسط)

وعقب الفوز قالت تافاتاناكيت: «لقد كان الأمر صعباً حقاً»، وأضافت: «واجهت كثيراً من التحديات، لكن هذا الأمر منحني القوة، حيث كنت أدرك أن عليَّ عدم النظر إلى الخلف. استمتعتُ بكل الأوقات، وكنت أقول لنفسي: (يجب عليَّ أن أستمتع، وأنا ممتنة لكل اللحظات التي توَّجتني بطلة)».

في سياق متصل، تابعت الألمانية إستر هاينسليت نحو تسجيل بسبعة تحت المعدل، حيث جمعت في اليوم الثالث 65 نقطة بثلاثة أقل من المستوى عن اليوم الأخير، وحلَّت في المركز الثاني، وفازت بجائزة قدرها 450 ألف دولار.

وحلَّت في المركز الثالث اليابانية منامي كاتسو، التي سجلت في هذه البطولة أول فوز احترافي لها، وظهرت بمستوى جيد مقارنة مع الأسماء الكبيرة الموجودة في البطولة.

ولم تتمكن الإنجليزية تشارلي هال من الاستفادة من النتيجة التي سجلتها في اليوم الثالث، واكتفت بحصولها على المركز الرابع.

وعلى مدار أيام البطولة، شهدت المنافسات حضوراً جماهيرياً كبيراً من عشاق لعبة الغولف الذين حرصوا على الاستمتاع بأداء نجمات البطولة في نادي الرياض للغولف.

6 مباريات فقط أدارها الحكم السعودي للعالمي منذ موسم 2022

إحصائية تكشف حقيقة «صافرة الجريس... والنصر»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في مقابل الأرقام المتضاربة والمعلومات المغلوطة على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الرياضية وشاشات التلفزيون، حول «علاقة الحكم السعودي سامي الجريس بمباريات النصر»، رصدت «الشرق الأوسط» إحصائية دقيقة كشفت عن أن مباراة الفتح، أمس الأول، ضمن منافسات الدوري السعودي للمحترفين، هي السادسة للحكم الجريس، التي يدير فيها مباراة للعالمي منذ موسم 2022 حتى السبت في البطولات السعودية كافة.

وراجت معلومات غير صحيحة بأن الجريس قاد نحو 14 مباراة للنصر في الموسم الحالي. وبحسب إحصائية «الشرق الأوسط»، فإن الجريس أدار 6 مباريات للنصر في الدوري السعودي للمحترفين. هي مباراتا النصر أمام أبها والفتح في موسم 2022، ومباريات النصر أمام الرائد والخليج والباطن في موسم 2023، ومباراة وحيدة للنصر أمام الفتح في موسم 2024 الحالي.

وتكشف إحصائية «الشرق الأوسط» أن الحكام السعوديين؛ ماجد الشمراني وشكري الحنفوش ومحمد الهويش، أداروا 13 مباراة لكل منهم لفريقي الرائد والشباب منذ موسم 2021، وكذلك أدار الحكم ماجد الشمراني 12 مباراة لفريق الشباب.

الحكم الجريس مثار جدل في الشارع الرياضي السعودي (الشرق الأوسط)

فيما أدار الحكم السعودي خالد الطريس منذ 2021 حتى الآن 11 مباراة لفريق الاتفاق، وكذلك العدد ذاته للحكمين سامي الجريس وخالد الطريس مع نادي الفتح.

كما أدار الحكم فيصل البلوي وسلطان الحربي، كل منهما، 10 مباريات لناديي الشباب والتعاون، فيما أدار فيصل البلوي ومحمد الهويس وشكري الحنفوش 9 مباريات للتعاون والنصر والاتفاق، كما أدار ماجد الشمراني ومحمد الهويش وسلطان الحربي 9 مباريات أيضاً للنصر والتعاون وضمك، فيما أدار الهويش والشمراني والبلوي وعبد الله النحيت 9 مباريات أيضا لأبها والاتفاق والباطن وضمك.

كما أدار البلوي والشمراني والجريس والحنفوش 8 مباريات لأبها والفتح وأبها وضمك، والعدد ذاته لماجد الشمراني وسامي الجريس وشكري الحنفوش لمباريات الفتح وأبها وضمك. وأدار ماجد الشمراني 8 مباريات للتعاون، فيما قاد خالد الطريس 8 مباريات للوحدة، ومثلها للنصر، بينما قادت صافرة الهويش 8 مباريات لضمك، وكذلك صافرة الطريس العدد ذاته للأهلي.

وتظهر الإحصائيات، التي تنشرها «الشرق الأوسط»، غياب الهلال والاتحاد عن هذه الأرقام، كونهما يصران على الاستعانة بالحكام الأجانب في المواسم الأخيرة.

حافظ على فارق الصدارة مع ملاحقة النصر في الدوري السعودي

قطار الهلال السريع يضرب بالثلاثة... ويواصل رحلته نحو اللقب

الرياض: فهد العيسى

أحكم الهلال قبضته على صدارة الدوري السعودي بفوز جديد جاء هذه المرة على حساب الرائد 3 - 1 في الجولة الـ20، ليتقدم خطوةً جديدةً نحو استعادة اللقب الذي فقده في الموسم الماضي.

وافتتح الصربي أليكسندر ميتروفيتش التسجيل مبكراً للهلال في الدقيقة الثالثة، قبل أن يضيف الهدف الثاني في الدقيقة 29 من ركلة جزاء، في حين تكفّل السنغالي خاليدو كوليبالي إحراز الهدف الثالث في الدقيقة 52.

في المقابل، سجّل الجزائري أمير سعيود هدف الرائد الوحيد في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني.

وارتفع رصيد الهلال، الذي حقق فوزه الـ18 في البطولة هذا الموسم، والـ13 على التوالي، إلى 56 نقطة، ليواصل تربعه على قمة ترتيب المسابقة، بفارق 7 نقاط أمام أقرب ملاحقيه، النصر.

ولم يعرف الهلال سوى طعم الفوز في المسابقة منذ تعادله 1 - 1 مع مستضيفه ضمك في سبتمبر (أيلول) الماضي، بالمرحلة السابعة للبطولة.

في المقابل، توقّف رصيد الرائد، الذي تلقى خسارته الـ11 في البطولة هذا الموسم، مقابل 5 انتصارات و4 تعادلات، عند 19 نقطة في المركز الرابع عشر.

ولم تمر المباراة بمرحلة جس النبض، حيث افتتح الهلال التسجيل مبكراً عن طريق ميتروفيتش في الدقيقة الثالثة، وبعد مجهود فردي من سالم الدوسري في اختراق منطقة الجزاء من الجبهة اليسرى أنهاه بتمريرة لميتروفيتش، الذي سدّد الكرة مباشرة إلى داخل الشباك.

وارتفعت معنويات لاعبي الهلال عقب الهدف المبكر، وسدد رينان لودي كرةً من على حدود المنطقة في الدقيقة السادسة، تصدى لها البرتغالي أندريه موريرا، حارس مرمى الرائد، بثبات.

وكاد ميتروفيتش يعزز تقدم الهلال بهدف ثان في الدقيقة العاشرة، حينما تابع ركنيةً من يسار مرمى الرائد، نفذت بعرضية، ليقابلها بضربة رأس، لكن الكرة علت العارضة بقليل.

واصل الهلال امتلاكه الكرة في أغلب الفترات، قبل أن يحصل الفريق الأزرق على ركلة جزاء في الدقيقة 27 بعد عرقلة لسيرجي ميلينكوفيتش سافيتش داخل منطقة جزاء الرائد.

ونفذ ميتروفيتش الركلةَ، واضعاً الكرة في الزاوية اليمنى للمرمى في حين ارتمى الحارس في الجهة المقابلة، مسجلاً الهدف الثاني للهلال في الدقيقة 29، وأضاع سيرجي ميلينكوفيتش سافيتش فرصة للهلال لتعزيز التقدم بهدف ثالث في الدقيقة 35، حيث تابع ركلة ركنية نفذت عرضية، ليسدد مباشرة، لكن الكرة مرت بمحاذاة القائم الأيمن. حافظ الهلال على سيطرته على مجريات اللقاء خلال الشوط الأول، الذي انتهى بتقدمه 2 - صفر على الرائد.

استمرت محاولات الهلال الهجومية مع بداية الشوط الثاني، ليضيف خاليدو كوليبالي الهدف الثالث في الدقيقة 52.

واستقبل كوليبالي ركلة حرة مباشرة نفذت عرضية من الجبهة اليمنى عن طريق روبن نيفيز إلى داخل منطقة الجزاء، ليسدد ضربة رأس متقنة، واضعاً الكرة داخل الشباك في الزاوية اليسرى للمرمى، لم تفلح معها محاولة حارس الهلال للتصدي لها.

هدأ إيقاع المباراة تماماً في باقي أحداث الشوط الثاني، في ظل استسلام لاعبي الرائد للخسارة، وسيطرة نجوم الهلال على مجريات الأمور، قبل أن يباغت أمير سعيود الجميع بتسجيله هدف الرائد الوحيد في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

ومن هجمة سريعة بدأها موريرا، الذي أرسل كرة أمامية إلى جوليو تافاريس، لينطلق بالكرة من الناحية اليسرى، قبل أن يمرر لسعيود، الذي سدد من داخل المنطقة، واضعاً الكرة ساقطة (لوب) خلف المغربي ياسين بونو، حارس مرمى الهلال، الذي خرج من مرماه لملاقاته، وتعانق الشباك.

ارتفع رصيد الهلال إلى 56 نقطة، ليواصل تربعه على قمة ترتيب المسابقة

لاعبو الهلال يحتفلون مع كوليبالي بعد هدفه في شباك الرائد (تصوير: يزيد السمراني)

سيميوني اطمأن على تشكيلة أتلتيكو قبل مواجهة إنتر في دوري الأبطال

فايكانو يعرقل ريال مدريد بالتعادل... وبرشلونة جاهز لمواجهة نابولي

مدريد: «الشرق الأوسط»

تعثر ريال مدريد المتصدر في ملعب جاره الجريح رايو فايكانو واكتفى بنقطة التعادل 1 - 1 في المرحلة الخامسة والعشرين للدوري الإسباني لكرة القدم.

وبعد اكتساح جيرونا 4 - 0 في المرحلة الماضية ثم الفوز على أرض لايبزيغ 1 - 0 في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، بدا فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مرشحاً لتخطي جاره فايكانو، لا سيما أن الأخير لم يذق طعم الفوز منذ الثاني من يناير (كانون الثاني)، ويخوض مباراته الأولى مع مدرب جديد هو الشاب إينيغو بيريز (36 عاماً) الذي حل بدلاً من المقال فرنشيسكو رودريغيز، افتقد النادي الملكي الحيوية والحلول الهجومية، رغم أنه كان صاحب هدف التقدم.

ورغم ذلك، منح الريال على الأقل أنشيلوتي إنجازاً أول من نوعه بمحافظته على سجله الخالي من الهزائم للمباراة التاسعة عشرة توالياً في الدوري لأول مرة بقيادة الإيطالي، إن كان في الولاية الأولى بين 2013 و2015 أو في تجربته الثانية الحالية التي بدأت في 2021.

وبانتظار الزيارة الصعبة لجيرونا ثاني الترتيب إلى ملعب أتلتيك بلباو اليوم (الاثنين)، ابتعد الريال في الصدارة بفارق ست نقاط.

وبغياب هدافه الإنجليزي جود بيلينغهام للإصابة التي تحرمه أصلاً من خدمات رباعي الدفاع البرازيلي إيدر ميليتاو والنمساوي ديفيد ألابا والألماني أنطونيو روديغر وناتشو وحارس المرمى الأساسي البلجيكي تيبو كورتوا، عانى الريال في محاولة تحقيقه فوزه العشرين.

وبدأ أنشيلوتي اللقاء بإبقاء البرازيلي رودريغو على مقاعد البدلاء، معتمداً هجومياً على مواطن الأخير فينيسيوس جونيور وخوسيلو ودياز الذي كان صاحب هدف الفوز في منتصف الأسبوع على لايبزيغ.

وضرب الريال باكراً وافتتح التسجيل في الدقيقة الثالثة من هجمة مرتدة سريعة انطلقت من منطقته ووصلت الكرة إلى دياز الذي مررها إلى الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي على الجهة اليمنى، فعكسها الأخير إلى خوسيلو الذي حولها في الشباك هدفاً ألغي في بادئ الأمر قبل احتسابه بعد الاحتكام إلى «في إيه آر».

وبذلك، بات خوسيلو أول لاعب إسباني يسجل 8 أهداف لريال في المراحل الـ25 الأولى من الموسم منذ ألفارو موراتا موسم 2016 - 2017 (8 أيضاً).

واعتقد خوسيلو أنه أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 19 بكرة رأسية بعد فاصل مراوغة جميل من لوكاس فاسكيس، لكن الهدف ألغي نتيجة تجاوز الكرة لخط الملعب.

وخلافاً لمجريات اللعب، تحصل فايكانو على ركلة جزاء احتسبت بعد اللجوء إلى الفيديو «في إيه آر» نتيجة لمسة يد في المنطقة المحرمة على الفرنسي إدواردو كامافينغا، فانبرى لها راؤول دي توماس بنجاح في مرمى الحارس الأوكراني أندري لونين بالدقيقة 27.

وكان فالفيردي قريباً جداً من إعادة الريال إلى المقدمة، لكن الحظ عانده بعدما ارتدت الكرة التي سددها من القائم في الدقيقة (35) في آخر فرصة حقيقية لأي من الفريقين في الشوط الأول باستثناء واحدة لأصحاب الأرض عبر ألفارو غارسيا وقف لها الحارس لونين بالمرصاد.

وكانت المحاولات خجولة في الشوط الثاني ما دفع أنشيلوتي إلى الزج برودريغو بدلاً من دياز، والألماني توني كروس مكان كامافينغا في الدقيقة (70). وبعد عشر دقائق كان كروس قريباً من تسجيل هدف التقدم من ركلة حرة لكن الحارس تألق في الدفاع عن مرماه، لتبقى النتيجة على حالها حتى النهاية التي شهدت خسارة الريال لجهود قائده داني كارفاخال بعد طرده بالإنذار الثاني.

إلى ذلك كان فوز برشلونة الصعب على مضيفه سيلتا فيغو 2 - 1 السبت بمثابة بث الأمل للفريق الكاتالوني قبل رحلته إلى إيطاليا لمواجهة نابولي الأربعاء في قمة ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

وعاد برشلونة إلى سكة الانتصارات بفضل ثنائية من مهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، بعد تعادله المخيب أمام ضيفه غرناطة 3 - 3 في المرحلة الماضية، رافعاً رصيده إلى 54 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين خلف جاره الكاتالوني جيرونا الذي يختتم المرحلة اليوم بلقاء أتلتيك بلباو، لكنه يبتعد بفارق 8 نقاط خلف غريمه التقليدي ريال مدريد المتصدر، فيما توقّف رصيد سلتا فيغو عند 20 نقطة في المركز السابع عشر.

وسجل ليفاندوفسكي الهدفين الأول بالدقيقة الأخيرة للشوط الأول والثاني من ركلة جزاء بالوقت بدل الضائع للمباراة (90 + 7)، ليرفع النجم السابق لبايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند الألمانيين سابقاً رصيده إلى 12 هدفاً في الدوري هذا الموسم.

وقال تشافي هرنانديز مدرب برشلونة الذي سيغادر منصبه بنهاية الموسم: «أعتقد أن الفريق بذل جهداً وأظهر التزاماً جيداً... قراري (بالرحيل) كان بهدف تحقيق انتفاضة، حققنا 10 نقاط من أصل 12».

ولم يكن فوز برشلونة مقنعاً قبل رحلته إلى إيطاليا لمواجهة نابولي، حيث عانى لفرض أفضليته، لكن الفوز جنب مدربه تشافي المزيد من الانتقادات.

وعلى خلاف برشلونة اطمأن أتلتيكو مدريد على تشكيلته قبل موقعته مع إنتر الإيطالي في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال الثلاثاء، باكتساحه ضيفه لاس بالماس 5 - 0.

وحصل فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني على جرعة ثقة بعد ثلاث مباريات لم يذق خلالها طعم الفوز في مختلف المسابقات، وأظهر جاهزيته لمواجهة إنتر في معقل الأخير. وكان أتلتيكو تعادل أمام الجار اللدود الريال 1 - 1 في ديربي العاصمة في المرحلة الثالثة والعشرين، وخسر في ذهاب نصف نهائي الكأس في أول هزيمة له على أرضه منذ أكثر من عام أمام بلباو 0 - 1، وتبع ذلك بثانية أمام إشبيلية بالنتيجة ذاتها في المرحلة الماضية. وبقيَ أتلتيكو في المركز الرابع برصيد 51 نقطة خلف برشلونة بثلاث نقاط.

راؤول دي توماس يسجل من ركلة جزاء هدف التعادل لفايكانو في مرمى ريال مدريد (د.ب.أ)

خوسيلو أول لاعب إسباني يسجل 8 أهداف لريال في المراحل الـ25 الأولى من الموسم منذ موراتا 2017

ليفاندوفسكي يحتفل بهدفيه وإنقاذ برشلونة من التعثر أمام سلتا فيغو (أ.ف.ب)

برايتون يعمق جراح شيفيلد بخماسية... وغواردیولا يطالب سيتي بالتعلم من درس تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتسح فريق برايتون مضيفه شيفيلد يونايتد بخماسية نظيفة، ضمن منافسات الجولة 25 للدوري الإنجليزي لكرة القدم، زادت من أوجاع صاحب الأرض المهدّد بقوة للهبوط.

وتأثر شيفيلد يونايتد بالنقص العددي في وقت مبكر، بعد طرد لاعبه ميسون هولغيت، بعد مرور 13 دقيقة فقط، ليستغل برايتون ذلك ويدكّ شباكه بخماسية.

وطرد هولغيت في الدقيقة 13 إثر تدخُّل عنيف على جناح برايتون الياباني كاورو ميتوما، وسرعان ما نجح الضيوف في تسجيل هدفين، عبر الأرجنتيني فاكوندو بوونانوتي في الدقيقة 20، وداني ويلبيك (24)، في الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني سجل مدافع شيفيلد يونايتد جاك روبنسون خطأً في مرمى فريقه بالدقيقة 75، قبل أن يضيف العاجي سيمون أدنغرا ثنائية في الدقيقتين 78 و85.

والخسارة هي السادسة لشيفيلد في آخر 9 مباريات، ورقم 18 في الدوري هذا الموسم، فاقترب أكثر فأكثر من الهبوط والعودة إلى مصاف أندية «الدرجة الأولى». في المقابل، حقّق برايتون أول فوز له خارج ملعبه في آخر 7 مباريات، ليحتل المركز السابع برصيد 38 نقطة.

على جانب آخر، دعا الإسباني جوسيب غواردیولا المدير الفني لمانشستر سيتي، فريقه لاستخلاص العبر والدروس من التعادل الصعب مع تشيلسي 1 - 1 السبت، وإهدار نقطتين ثمينتَيْن في سباق الصدارة. وتقدم تشيلسي بهدف عن طريق رحيم سترلينغ ثم تعادل رودريغو لسيتي في الدقيقة 84. وأشار غواردیولا إلى أن التعادل أمام تشيلسي تذكير بأهمية أن يكون الفريق في أفضل حالاته طوال المباراة.

وفي تقديره للتعادل الذي أنهى سلسلة الفوز المتتالية التي بلغت 11 انتصاراً على مستوى جميع المسابقات، قال المدرب الإسباني: «هناك كثير من الأشياء الإيجابية وجدتها في اللاعبين، لكن لا بد أن يكون الأداء بشكل متسق على مدار الـ90 دقيقة بالكامل». وأوضح: «حسناً، لم نقدم مستوانا في الشوط الأول... عندما تلعب ضد فرق لديها الهدوء والسمعة الطيبة مثل تشيلسي، يجب عليك أن تقدم أفضل ما لديك لمدة 94 - 95 دقيقة». وأضاف: «عندما لا تكون في أفضل حالاتك، تتلقى الهجمات المرتدة، يحدث ذلك، ولكن بعد ذلك، نتفاعل وصنعنا الكثير». وأشار: «لديهم هجمات مرتدة واحدة أو اثنتان بفضل جودتهم وقدرتهم على الحفاظ على الكرة مع لاعبين جيدين بشكل لا يُصدَّق في الهجوم... النتيجة والأداء أيضاً بمثابة درس تذكيري بالمعايير العالية والتوقعات المحيطة بالفريق، بعدما خضنا واحدة من أنجح الفترات في تاريخ النادي. طوال الوقت، دائماً، من اليوم الأول قلتُ ذلك. أتوقع أن علينا تحسينَ الأداء في الشوط الأول، علينا أن نتحسن». وختم بالقول: «الشوط الثاني كان رائعاً، كيف لعبنا وكيف نتحول من الدفاع للهجوم، بشكل عام كان جيداً للغاية».

الفكرة لن تمنع التمرد في الملاعب بل ستضعف مستوى المنافسات وجودة المباريات

البطاقات الزرقاء في كرة القدم خطوة للوراء

لندن: كارين كارني*

يعد الابتكار مفتاح نجاح الأعمال، وكرة القدم ليست استثناءً، حيث من المفترض أن تدفع الأفكار الجديدة الأمور قدماً نحو الأمام. ومع ذلك، فإن الاقتراح الأخير باستحداث البطاقات الزرقاء وبطاقات الطرد المؤقت لفترة وجيزة كعقاب للاعتراض على الحكام والأخطاء التكتيكية، سيكون بمثابة خطوة إلى الوراء بمجال اللعبة.

نحن بحاجة إلى القضاء على التمرد داخل الملعب، لكن المخاطرة بمستوى جودة اللعب ليست السبيل الأمثل لإنجاز ذلك. لا ينبغي أن يتعرض الحكام للإساءة، ويتعين على اللاعبين تعلم كيفية التحكم في انفعالاتهم داخل بيئة مضغوطة، في وقت يكون بمقدور قرار واحد فيه أن يغير مسار المباراة، أو ربما الموسم بأكمله. وفي حال تجاوزَ اللاعبون الحد المقبول، يملك المسؤولون الوسائل لمعاقبتهم بالبطاقة الصفراء أو الحمراء. ويمكن استخدام هذه الأساليب في كثير من الأحيان لمساعدة الحكام. لذلك، فإن مسألة إقرار بديل لا تبدو جديرة بالاهتمام، لأنها ببساطة ستزيد تعقيد الأمور.

لقد تردد أن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب) الخاص بتطوير المسابقات سيسمح بإجراء تجارب استخدام البطاقات الزرقاء بفرض إيقاف 10 دقائق على اللاعبين إذا منعوا، على سبيل المثال، فرصة تهديفية واضحة من خلال ارتكاب خطأ بسيط أو هاجموا الحكام لفظياً. وإذا حصل لاعب على البطاقة الزرقاء مرتين، فسيتعرض للطرد الكامل بالبطاقة الحمراء، وكذلك الأمر إذا حصل على بطاقة زرقاء وأخرى صفراء. وستكون التجارب بالبطولات والمسابقات الدنيا، وليس في الدوريات الكبرى.

والمدافعون عن تلك الفكرة يرون أن طرد اللاعبين المباشر بالبطاقات الحمراء «يفسد المباراة»، لأنه يدفع الفريق المنقوص إلى التكتل الدفاعي وإضاعة الوقت، ما يجعل المشهد مملاً للغاية للجماهير. لكن هل البطاقات الزرقاء ستحل هذا الأمر؟... بالتأكيد، لا أحد يريد أن يدفع أموالاً كي يشاهد مباراة - سواء داخل الملعب أو عبر التلفزيون - يحاول فيها الفريق المنقوص استخدام كل الحيل الممكنة لإضاعة الوقت، لكن الطرد المؤقت لن يحد من ذلك، بل سيدفع الفرق للدفاع حتى وقت عودة زميلهم للملعب دون أن تهتز شباكهم.

المفارقة أنه رغم محاولة وقف هدر الوقت، فإن البطاقة الزرقاء ستدفع ذلك إلى الحد الأقصى. كما أنه من الناحية التكتيكية، فإن هذه البطاقة المستحدثة ستجعل كرة القدم مملة للغاية. إذا استخدم الحكام البطاقات الصفراء والحمراء رداً طبيعياً للاعتراض والأخطاء التكتيكية الساخرة، فإن ذلك سيجعل اللاعبين يتعلمون.

في الواقع، تحسنت الأمور بالفعل فيما يخص محاولات الاعتراض على المستوى الأعلى، فقد ولت الأيام التي كان فيها 10 لاعبين يحيطون بالحكم. ومن بين الأمور التي ساعدت في ذلك تكنولوجيا حكم الفيديو (فار) التي جعلت اللاعبين يدركون أنه لا جدوى من محاولة التأثير على الحكم، لأنهم يعرفون جيداً أن القرارات المحورية تجري مراجعتها بعيداً عن أرض الملعب.

نقدر الصعوبات التي يواجهها الحكام، خصوصاً على المستوى الشعبي. لقد لعبت كرة القدم، وتوليت سابقاً تدريب فريق للأولاد تحت 11 عاماً متطوعاً، وفي إحدى المرات عندما لم يحضر الحكم كان عليّ أن أتولى المهمة، وإلا فلن تقام المباراة. لكنني لم أتوقع النقد اللاذع الذي واجهته عند اتخاذ القرارات في مباراة للأطفال، كان هدفي اتخاذ القرارات الصحيحة والحفاظ على سلامة اللاعبين وخلق بيئة ممتعة. لكن رد فعل بعض الآباء كان قاسياً، يصرخون في وجهي، وسرعان ما تعلمت معنى مهنة التحكيم على أي مستوى. لقد تبدلت وجهة نظري داخل أرض الملعب، وبينما كان من الممكن أن أنتقد قراراً لحكم من الحكام في السابق، أصبحت بعد هذه التجربة أكثر تفهماً، وساعدتني الثقافة التي غرسها مدرب فريقي فينا، وتقوم على الحرص ألا نكون الفريق الذي يتحسر باستمرار بخصوص قرارات الحكم.

موجز القول إن هذه التجربة فتحت عيني، وسيكون من المفيد للاعبين التعرف على التحكيم من منظور مختلف. ربما من المفيد إرسال أي شخص مذنب بعرقلة الحكم إلى دورة تدريبية وإجباره على قضاء بعض الوقت في إدارة مباريات شعبية - وهذا من شأنه أن يساعده في تعلم التعقيدات التي تنطوي عليها مهمة التحكيم. المؤكد أن تعليم اللاعبين على هذا النحو لا يقل أهمية عن العقاب الرادع.

جدير بالذكر أنه جرى استخدام عقاب الطرد لفترة وجيزة في مسابقات الهواة، ويعد هذا حافزاً رائعاً للاعبين ليتصرفوا بلطف أكثر مع الحكم، لأنه من دون الحكام لن تكون هناك مباراة. ومع ذلك، من الضروري التمييز بين كرة القدم الشعبية وكرة القدم على مستوى النخبة في جوانب معينة. على مستوى الشباب، ينصب التركيز الرئيسي على تعليم اللاعبين ما هو صائب وما هو خطأ في عالم كرة القدم، سواء كان ذلك يتعلق بكيفية تمرير الكرة أو احترام الحكم.

كان التغيير الأبرز في كرة القدم على مستوى النخبة في السنوات الأخيرة إقرار تكنولوجيا «الفار»، ورغم أنها أصبحت جزءاً من كرة القدم على مستوى البطولات الكبرى، فإن ثمة مشكلات محيطة بها لا تزال بحاجة لتسويتها. وأرى أن الاعتقاد بأنه يمكن دمج البطاقات الزرقاء والطرد من الملعب لفترة موجزة في كرة القدم بسلاسة وسهولة، يتسم بقدر مفرط من التفاؤل.

من المقرر تجربة البطاقات الزرقاء في عالم كرة القدم للسيدات، في وقت لا يجري فيه استخدام تكنولوجيا خط المرمى بمباريات كرة القدم النسائية، وأحياناً كثيرة تكنولوجيا «الفار». وكما قال مدرب توتنهام، إنج بوستيكوغلو، فإن إقرار مقترح الطرد لفترة مؤقتة للاعبين «سيدمر» كرة القدم. الواضح أن السلطات تطرح مقترحات جديدة على أنها تفيد اللعبة، لكن الحقيقة أنها ستضر بكرة القدم. لا تزال كرة القدم لعبة بسيطة، وغالباً ما تكون حلول مشكلاتها أبسط بكثير من الأفكار الثورية.

*خدمة «الغارديان»

الالتفاف للاعتراض حول الحكم مشكلة حدت تقنية «فار» من تفاقمها (د.ب.أ)

فكرة البطاقة الزرقاء للطرد المؤقت تثير الجدل (د.ب.أ)

قدم قائد «المدفعجية» أداءً رائعاً أمام وستهام وبيرنلي ومنح أرتيتا أملاً في التتويج بالدوري

أوديغارد استعاد بريقه فعاد آرسنال بقوة لسباق اللقب الإنجليزي

لندن: بين مكالير*

أوديغارد (رقم 8) يسجل أول أهداف آرسنال من خماسية الفوز في مرمى بيرنلي (إ.ب.أ)

جاءت العطلة الشتوية الأولى في تاريخ الدوري الإنجليزي بمثابة فرصة مثالية لفريق آرسنال لتصحيح المسار. وبعد تحقيق فوز واحد من بين 7 مباريات - بينها ثلاث هزائم متتالية - مطلع العام، كان على المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا إعادة تنظيم صفوفه وإعادة دفعه نحو سباق الصدارة مجدداً. كان آرسنال قد تراجع عن ليفربول المتصدر بنحو 6 نقاط، علاوة على خروجه من كأس الاتحاد الإنجليزي على يد الفريق الذي يقوده الألماني يورغن كلوب بخسارة في ملعب الإمارات، ليصبح الموسم الذي بدا واعداً للمدفعجية مهدداً بشدة.

شكلت الإجازة مفتاح الحل. وبالفعل، عاد آرسنال إلى اللعب بقوة، بفوزه على كريستال بالاس بنتيجة 5-0 على أرض ملعب الإمارات، تبعها بانتصار على نوتنغهام فورست، ثم ثأروا لخسارتهم ببطولة كأس الاتحاد الإنجليزي أمام ليفربول بتحقيق فوز رائع بنتيجة 3-1 على أرضه، ثم سحقوا وستهام يونايتد بنتيجة 6-0 الأسبوع الماضي في معقل الأخير بملعب لندن، تبعه بانتصار كبير آخر على مضيفه بيرنلي 5-صفر السبت.

وافتتح مارتن أوديغارد التسجيل لآرسنال بتسديدة من حافة منطقة الجزاء بعد أربع دقائق من البداية، وأحرز آرسنال 21 هدفاً خلال آخر 5 مباريات، بينما استقبلت شباكه هدفين فقط، أحدهما كان بالخطأ من أحد مدافعيه في مرماه. لقد عاد آرسنال للانطلاق من جديد ويرجع الفضل في ذلك للحماس الذي زرعه المدرب في لاعبيه خلال فترة التوقف، ولكن قبل كل ذلك التألق الكبير للقائد النرويجي مارتن أوديغارد.

لقد استعاد عدد كبير من اللاعبين الرئيسيين بالفريق زخمهم من جديد، مثل الجناح البرازيلي غابرييل مارتينيلي، هداف آرسنال خلال الموسم الماضي، وبدأ يتحسس طريقه نحو الشباك مرة أخرى. وبالفعل، أحرز أهدافاً في آخر 5 مباريات (4) أكثر مما سجله على مدار 18 مباراة سابقة (2). إضافة لذلك، أصبح بوكايو ساكا في حالة جيدة، وسجل أو صنع هدفاً عبر جميع مباريات آرسنال الخمس الأخيرة. أما أوديغارد، فتولى إدارة الأمور في منتصف الملعب من جديد وكان هو بمثابة محور الارتقاء بمستوى الفريق.

جدير بالذكر أن قائد آرسنال كان المهاجم صاحب الإنتاجية الأكثر غزارة خلال الموسم الماضي، عندما سجل 15 هدفاً وصنع ثمانية أهداف بالدوري الإنجليزي الممتاز. إلا أن أداءه هذا الموسم لم يكن على المستوى نفسه. وحسب الأرقام، فإن أوديغارد أسهم في 10 أهداف فقط هذا الموسم، وسجل 5 وصنع مثلها لآخرين. لكن الخبر السار لجماهير آرسنال أن تمريرات أوديغارد كانت حاسمة في الفوز على وستهام وبيرنلي. وصنع أوديغارد 7 فرص للتسجيل خلال المواجهة أمام وستهام و6 أمام بيرنلي، مما شكل أفضل عودة له في مباراتين بالدوري هذا الموسم. إلا أن مكافأة مطابقة أرقام الموسم الماضي لطالما شكلت أمراً صعباً أمام أوديغارد لبضعة أسباب.

لقد كانت لعودة آرسنال إلى بطولة دوري أبطال أوروبا تأثير على قائد الفريق. كان النجم النرويجي قد خاض مباراتين فقط ببطولة دوري أوروبا الموسم الماضي، في طريق آرسنال للخروج من دور الـ16 على يد سبورتنغ لشبونة. وهذا الموسم أبقته الراحة الشتوية نشطاً وعلى استعداد للمشاركة بقوة في مباريات الدوري، لكنه لم يحصل على الوقت نفسه من الراحة هذا الموسم، مع مشاركته في التشكيل الأساسي عبر أربع من مباريات آرسنال الـ6 في دور المجموعات ببطولة دوري أبطال أوروبا. وأدت مشاركته لعدد أكبر من الدقائق في مواجهة منافسين أقوى إلى تراجع في مستوى أدائه قبل نهاية العام الماضي.

كان من المتوقع كذلك حاجة اللاعبين لبذل مجهود لتحقيق بعض التأقلم في ظل التغييرات التي طرأت على خط وسط آرسنال، مع رحيل السويسري غرانيت تشاكا وانضمام الألماني كاي هافرتز ونجم الوسط ديكلان رايس. من جهته، أثبت رايس قدراته البارعة، وإذا واصل آرسنال طريقه نحو الفوز بلقب الدوري، فإن صفقة انتقال لاعب المنتخب الإنجليزي إلى آرسنال بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني سيجري النظر إليه بوصفه نقطة تحول كبرى في مسار النادي.

إلا أن وصول هافرتز أثر على دور أوديغارد. حيث زادت نسبة التدخلات التي ينجزها النجم النرويجي بنسبة 50 في المائة، مقارنة بالموسم الماضي، وذلك مع بذله جهداً أكبر لتحمل العبء الدفاعي الذي كان يقع فيما مضى على كاهل تشاكا. بجانب ذلك، تراجعت نسبة المراوغات لديه (بانخفاض بنسبة 36 في المائة) بينما ارتفعت نسبة تمريرات أكثر (بنسبة 17 في المائة). واليوم، أصبح يستحوذ على الكرة بشكل متكرر داخل مساحات عميقة، ومع وجود مساحة أقل للركض فيها، أصبح يتطلع إلى زملائه في الفريق بانتظام أكبر.

ولا يتعلق التغيير في عمل أوديغارد فقط بشكل فريقه، وإنما يتعلق كذلك بكيفية رؤية المنافسين لآرسنال. لقد فاجأ الفريق الذي يقوده أرتيتا الجميع بأدائه خلال سباقه على اللقب الموسم الماضي، لكن المنافسين أصبحوا أكثر دراية بنهج الفريق هذا الموسم. وعليه، حرصت الفرق المنافسة على الدفع بمزيد من اللاعبين خلف الكرة لإحباط نهج آرسنال الهجومي، مما يعني أن أوديغارد بات يجب عليه أن يقترب من خط الدفاع ليحصل على الكرة، ويبدأ من الخلف عملية بناء الهجمات.

وفي ظل وجود المزيد من المهام من دون الكرة، تراجعت أرقام أوديغارد الهجومية بشدة، وهو أمر تبدو أسبابه مفهومة، لكن رغم ذلك إذا نظرنا إلى أدائه أمام وستهام وبيرنلي، سيتضح للعيان أن آرسنال على استعداد لتقديم نصف ثاني قوي للموسم. ومع بذل أوديغارد المزيد من الجهد في الهجوم، وبدء رايس وهافرتز في الاستقرار داخل الفريق، يبدو آرسنال في حالة جيدة، بينما يستعد لعودته إلى دوري أبطال أوروبا والسباق على اللقب في مواجهة ليفربول ومانشستر سيتي.

وعلى الرغم من أنه مازال في الخامس والعشرين من عمره، فإن أوديغارد استطاع أن يحمل شارة القيادة في آرسنال بكفاءة كبيرة، واكتسب خبرات هائلة تجعله يبدو وكأنه لاعب مخضرم. لقد تضافرت كل هذه العناصر معاً لتشكل مشروعاً لأفضل صانع ألعاب في الدوري الإنجليزي الممتاز، فهو موهوب للغاية، ويتميز بالنشاط والحيوية والخبرة في آن واحد.

عندما انضم أوديغارد إلى آرسنال على سبيل الإعارة في يناير (كانون الثاني) 2021، كان هناك قلق من عدم استمرار اللاعب الشاب في إنجلترا إذا رغب في العودة لريال مدريد الذي يملك عقده.

لكن نجح آرسنال في التوقيع مع أوديغارد عقداً مدته خمس سنوات، مستغلاً تجاهل الفريق الإسباني للاعب الذي خرج لفترات إعارة كثيراً، وهي الفترة التي خنقته وجعلته يفقد بريقه، باعترافه الشخصي.

لكن المدير الفني لآرسنال، أرتيتا، نجح في ربط أوديغارد بالنادي بموجب عقد طويل الأجل وجعله قائداً للفريق بعد المستويات الرائعة التي وصل إليها. لقد استقر أوديغارد واشترى منزلاً قريباً من ملعب آرسنال، وأصبح يشعر بالهدوء الذي كان يبحث عنه، وهناك تناغم كبير بينه وبين المدير الفني والبيئة المحيطة.

فترة التوقف الشتوية منحت أرتيتا الفرصة لتصحيح مسار آرسنال ومنح أوديغارد الحرية في التحرك

يقول أوديغارد: «شعرت وكأنني في بيتي هنا منذ اليوم الأول لوصولي آرسنال. لقد كنت أتنقل كثيراً وأكافح من أجل إيجاد الاستقرار في حقيقة الأمر، لذلك شعرت أنني بحاجة إلى مكان آتي إليه وأستقر فيه وهذا ما فعلته هنا، لذلك كان من السهل بالنسبة لي أن أتأقلم مع الأمور وألتزم هنا».

لم تسر الأمور على ما يرام بالنسبة لأوديغارد بعد انتقاله إلى ريال مدريد، بعد وقت قصير من بلوغه السادسة عشرة من عمره في عام 2015. لم يستفد اللاعب الشاب كثيراً من اللعب مع فريق الرديف بالنادي الإسباني، ولم يخض سوى تسع مباريات فقط مع الفريق الأول حتى وقت رحيله. يقول أوديغارد: «كنت صغيراً جداً، وأتأرجح بين اللعب مع الفريقين الأول والرديف، ثم كنت أتنقل على سبيل الإعارة هنا وهناك. لكن في آرسنال كان لدي هذا الشعور الخاص دائماً».

من الواضح تماماً أن أوديغارد يمتلك ثقة كبيرة في نفسه، كما يختار كلماته بعناية وحزم، تماماً مثل تمريراته القاتلة وتحركاته المدروسة وقدرته على الربط بين خطوط آرسنال.

لقد أطلق أرتيتا العنان لأوديغارد، ومنذ أن حمل شارة القيادة وهو يقدم مستويات استثنائية، وكأن هذه الشارة قد ساعدته على تقديم أفضل ما لديه.

*خدمة «الغارديان»

أرتيتا منح أوديغارد الحرية فاستعاد آرسنال خطورته (رويترز)

الاقتراح سيسهم في تقليل نفوذ الوكلاء ويقضي على تضارب المصالح ويحفظ مزيداً من الأموال داخل اللعبة

وضع حد أقصى لرواتب اللاعبين ضرورة للحفاظ على تنافسية الدوريات

لندن: جيسون ستوكوود*

بعد الانطلاق الرسمي لبطولة الدوري الإنجليزي في عام 1888، ذهبت المنفعة المالية التي تمخضت عن اللعبة إلى حد كبير إلى أولئك الذين يمتلكون الأندية. ومر ما يقرب من 70 عاماً حتى أصبح الإيطالي جيجي بيروناس، وهو مترجم للمديرين الفنيين البريطانيين في إيطاليا، من أوائل الذين استغلوا شعبية اللعبة المتزايدة في أوروبا ورأوا فرصة للعمل في هذه السوق المتنامية.

في عام 1957، توسط بيروناس في الصفقة المدوية لانتقال جون تشارلز من ليدز يونايتد إلى يوفنتوس مقابل مبلغ قياسي آنذاك قدره 65 ألف جنيه إسترليني، مستغلاً التفاوت الكبير بين أجور اللاعبين في البلدين. وفي الوقت الذي كانت فيه الحدود القصوى للأجور في المملكة المتحدة تحد من المكاسب المالية للاعبين، كانت الأندية الإيطالية تدفع للاعبين رواتب كبيرة، وهو ما ظهر جلياً من خلال مكافأة التوقيع التي حصل عليها تشارلز من يوفنتوس، والتي بلغت 10 آلاف جنيه إسترليني، مقابل 100 جنيه إسترليني فقط في بريطانيا.

وأدى إلغاء الحد الأقصى للأجور في كرة القدم الإنجليزية في عام 1961 إلى تعزيز جاذبية اللعب في البلاد بشكل كبير، كما أدى إلى زيادة متوسط رواتب لاعبي كرة القدم بنسبة 61 في المائة بحلول عام 1964. ونتيجة لذلك، وجد وكلاء اللاعبون أنفسهم يتمتعون بقوة مساومة كبيرة، وأصبحوا حلفاء لا غنى عنهم للاعبين.

وكانت هذه الحقبة تحمل بشائر تنامي احترافية اللعبة، ومعها زيادة في الأرباح المحتملة لكل المشاركين فيها.

جون تشارلز محمولاً على الأعناق في يوفنتوس بعد انضمامه من ليدز يونايتد مقابل مبلغ قياسي آنذاك قدره 65 ألف جنيه إسترليني (غيتي)

في عام 1992، أدى ظهور صفقات انتقال بث المباريات بمقابل مادي إلى إحداث تغيير كبير في طريقة المشاهدة من خلال نظام الاشتراكات. وأدى هذا التدفق المالي من عائدات البث التلفزيوني إلى تعزيز القدرة المالية للأندية، وبالتالي زيادة رواتب اللاعبين، مع استفادة وكلاء اللاعبين أيضاً من زيادة الأرباح. وقد أحدث قانون بوسمان عام 1995 ثورة في عمليات انتقال اللاعبين، وعزز من نفوذهم من خلال منح المنتهية عقودهم الانتقال دون إذن أنديتهم الأصلية، والقدرة على إبرام عقود جديدة والحصول على أجور أعلى، مع العلم بأن البلجيكي دي بروين نجم مانشستر سيتي هو أعلى لاعبي الدوري الإنجليزي أجراً بـ400 ألف إسترليني أسبوعياً.

دي بروين نجم سيتي أعلى لاعبي الدوري الإنجليزي أجراً (رويترز)

ويمتد هذا التأثير المتزايد إلى الدوريات الأقل، على الرغم من التفاوت الكبير بين الرواتب في تلك المسابقات والدوري الإنجليزي الممتاز. من الواضح أن تمثيل اللاعبين مهم لضمان عدم عودتنا أبداً إلى توازن القوى المشوه تاريخياً، لكن من المهم أيضاً إدراك أن الخسائر المالية، حتى في الدوري الإنجليزي الممتاز، تعود بشكل كبير إلى زيادة أجور اللاعبين وطلبات وكلاء اللاعبين. ومن خلال خبرتي في هذا المجال، فإن عمولات ورسوم وكلاء اللاعبين تتراوح من رسوم ثابتة تصل إلى عدة آلاف من الجنيهات إلى نسب مئوية من أرباح اللاعب، ووصل الأمر لدرجة أن بعض وكلاء اللاعبين أكدوا أنهم «لا يتركون فراشهم ويذهبون للعمل بأقل من 10 في المائة».

وعلى المستوى الذي نعمل به في هذه اللعبة، فإن الصفقات ليست معقدة أو حتى مثيرة للاهتمام. هناك عدد قليل من المتغيرات، ويجب أن تكون المفاوضات أكثر وضوحاً - هل هناك رسوم يجب دفعها؟ وما الراتب؟ وما مدة التعاقد؟ وهل هناك أي مكافآت؟ وهل هناك شرط جزائي؟ لقد وصل الأمر لدرجة أن أحد المديرين الفنيين أخبرني أن ملخصي في هذا الصدد معقد للغاية؛ لأن معظم اللاعبين لا يهتمون إلا بـ«الأجور وأيام الإجازة».

وفي الصناعات الأخرى، تمثل المفاوضات الإيجابية فرصة لتعزيز السمعة طويلة المدى، وترتكز بشكل عام على الاحترافية والثقة المتبادلة، لكن غالباً ما يكون هذا الأمر مستحيلاً في كرة القدم؛ لأن وكلاء اللاعبين أنفسهم لا يظهرون بشكل متكرر أو منتظم. لقد فوجئت عندما اكتشفت أن متطلبات العمل بصفتي وكيلاً للاعبين لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) منخفضة للغاية، حيث لا يتطلب الأمر سوى فحص لخلفية الشخص ورسوم واختبار مكون من 20 سؤالاً متعدد الاختيارات (كتاب مفتوح) للحصول على الشهادة المطلوبة للعمل وكيلاً للأعمال.

إن سهولة الدخول إلى هذه السوق تؤدي إلى ظهور مجموعة متنوعة من نوعية الأفراد الذين نواجههم. من المؤكد أن التضارب في المصالح سيظهر لا محالة إذا كانت الرسوم التي سيحصل عليها وكيل اللاعبين تعتمد على إتمام الصفقة وليس بالضرورة على ما هو الأفضل للاعب أو للنادي.

ويتمثل أحد أكبر التحديات في كيفية التعامل مع اللاعبين. ويُعد الاستفسار الأولي عن إمكانية انتقال اللاعبين - على الرغم من أنه غير قانوني من الناحية الفنية - منطقياً تماماً، لأنه لا فائدة من إضاعة الوقت إذا كان اللاعب نفسه لا يريد الانتقال. وتحدث المشكلة عندما تتواطأ الأندية لتشتيت انتباه اللاعب أو حتى تتفق هذه الأندية على الشروط المالية مع اللاعب قبل أن يبدأ فريقه محادثات للسماح للاعب بالرحيل.

إن الوعد بزيادة كبيرة في الراتب، وربما مكافأة توقيع للوكيل، يمكن أن يؤثر حقاً على اللاعب. وفي كثير من الأحيان، تنسى جميع الأطراف أن لديها عقداً قائماً يجب أن يكون سرياً. لقد أخبرني أحد الوكلاء مؤخراً بالشروط التي وافق عليها عند التحدث إلى النادي الجديد المحتمل، مشيراً إلى أن الرئيس التنفيذي للنادي قد كشف عن شروط سرية في عقد ذلك اللاعب. لو نظرنا إلى الأمور بشكل صارخ، فسنجد أن هذا يعد خرقاً للتعاقد، لكن في الغالب يُنظر إلى مثل هذه الأمور على أنها مجرد إهمال أو تصرف غير أخلاقي وغير احترافي.

هناك عدم كفاءة في السوق يجب تحسينها في أي صناعة، حيث تحصل أجزاء من السلسلة في هذه الصناعة على قيمة أكبر من المنفعة التي تحققها. وفقاً للفيفا، ففي عام 2023 دفعت الأندية 888 مليون دولار رسوم خدمات لوكلاء اللاعبين، بزيادة قدرها 42,5 في المائة عن عام 2022. ودفعت الأندية الإنجليزية وحدها 280 مليون دولار من إجمالي هذا المبلغ.

ولمواءمة المصالح الاقتصادية للاعبين مع المستقبل المستدام لهذه الرياضة، فإنني أود أن أقدم بعض الاقتراحات للهيئة التنظيمية الجديدة لكرة القدم، من بينها تطبيق سقف للرواتب بالتنسيق مع رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين والاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ومقارنة هذا السقف بنظيره في الأسواق الأوروبية للحفاظ على تنافسية الدوريات لدينا. ويمكن تحديد الحد الأقصى للرواتب عند مستوى يسمح بجذب اللاعبين الموهوبين والطموحين الذين يسعون للوصول إلى مستويات أعلى (على سبيل المثال، 2000 جنيه إسترليني أسبوعياً في دوري الدرجة الثالثة).

ويجب أن يتضمن هذا الإطار أحكاماً تسمح للأندية بتجاوز هذا الحد الأقصى للتعاقد مع ما يصل إلى ثلاثة لاعبين «بارزين»، على غرار ما يحدث في الدوري الأميركي لكرة القدم. ويتميز كل هذا بأنه سيكون أكثر وضوحاً من لوائح اللعب المالي النظيف.

ومن شأن الحد الأقصى أيضاً أن يسمح بتوحيد الرواتب والمفاوضات التجارية عبر مستويات مختلفة من الدوري، وهو ما يقضي بشكل فعال على التعقيد الملحوظ وتضارب المصالح. ويمكننا تعزيز هذا النموذج بشكل أكبر من خلال تزويد المزيد من اللاعبين السابقين بالمؤهلات والمهارات المهنية التي تمكنهم من القيام بالأدوار التي يقوم بها وكلاء اللاعبين. ومن شأن هذا أن يساعد في تحويل عمولات وكلاء اللاعبين إلى رابطة اللاعبين المحترفين، وهو الأمر الذي سيعود بالنفع على اللاعبين السابقين.

في النهاية، يجب التأكيد على أن هذا النهج لن يسمح بتوزيع أكثر عدالة للموارد فحسب، بل سيضمن أيضاً استمرار أولئك الذين كرسوا حياتهم لكرة القدم في الاستفادة من تنامي اللعبة.

* رئيس نادي غريمسبي تاون

*خدمة «الغارديان»

نحو تعزيز القطاع بوصفه قوة دافعة للتقدم الاجتماعي والتغيير الإيجابي

«قمة العلا» تجمع 150 من القادة وصناع القرار لمناقشة مستقبل الثقافة العالمية

العلا: «الشرق الأوسط»

من ملتقى الحضارات القديمة في محافظة العلا الغنية بآثارها وكنوزها التاريخية (شمال غربي السعودية)، يجتمع قادة الخطاب الثقافي العالمي الأسبوع المقبل في «قمة العلا لمستقبل الثقافة» لمناقشة أهم قضايا القطاع واستكشاف الطبيعة واحتياجاتها، وتطوير العلاقة المتناغمة مع البيئة وتعزيز الابتكار والتجديد وتنمية الاقتصاد الثقافي ودعم ريادة الأعمال الإبداعية.

وتجمع القمة التي تستضيفها الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالشراكة مع وزارة الثقافة، نحو 150 شخصاً من القادة وصنّاع القرار، ورواد الأعمال، والفنانين من مختلف أنحاء العالم خلال الفترة بين 25 و27 فبراير (شباط) الحالي؛ بهدف اكتشاف طرق جديدة لدعم المشاركة المؤثرة والواسعة من خلال الفن والثقافة والصناعات ذات الصلة.

وتشمل القمة، مجموعة من جلسات النقاش وورش العمل والعروض التفاعلية؛ التي تتناول سبل تعزيز القطاع الثقافي كقوة دافعة للتقدم الاجتماعي والتغيير الإيجابي للمستقبل.

ويتضمن برنامج القمة 3 جلسات رئيسية، الجلسة الأولى بعنوان «الأساس الغني» وتتناول تعزيز الابتكار والتجديد في الثقافة؛ بهدف استكشاف الطبيعة واحتياجاتها، وتطوير العلاقة المتناغمة مع البيئة، وتستهدف الجلسة الثانية دعم التحوّل للإبداع العالمي والحوار العابر للثقافات بعنوان «الأرض الإبداعية»؛ لاستكشاف سياسات تنمية الاقتصاد الثقافي، ودعم ريادة الأعمال الإبداعية، واستخدام الفن لتحسين المهارات، بينما تتطرّق الجلسة الأخيرة بعنوان «حصاد التأثير» نحو الثقافة الشاملة، وتمكين المجتمع لاستكشاف الإنتاج الثقافي العالمي وتأثيره في الثقافات المحلية.

وتشهد القمة مشاركة نخبة من المتحدثين، بينهم مساعد وزير الثقافة راكان الطوق، والقيّم الألماني كلاوس بيسنباخ، والمهندس المعماري البروفسور رونالد رايل، ورئيس مركز بومبيدو ولوران لوبون، والناقد الفني نيكولاس بوريود، والمنسّقة الفنيّة بوسي كريشناماتشاري، والمنسّق الدّولي أكيكو ميكي، والمخرج المسرحي روبرت ويلسون، والمهندسة المعمارية لينا الغطمة، والبروفسور إيمانويل كوشيا، والمخرجة والممثلة فاطمة البنوي، والفنان أيمن زاداني، وغيرهم.

قمة العلا لمستقبل الثقافة ستناقش أهم قضايا القطاع عبر مجموعة من جلسات النقاش وورش العمل (واس)

القمة تجمع قادة الخطاب العالمي بهدف إثراء الحوار الثقافي وتوسيع آفاقه

من جانبها، قالت نورا الدبل المديرة التنفيذية للفنون والصناعات الإبداعية في الهيئة، إن النسخة الافتتاحية من القمة «تعكس التزامنا بالحفاظ على التراث الثقافي، ودعم مستهدفات الفن والثقافة لدفع عجلة التطوير المجتمعي»، مضيفة: «نستكشف من خلالها دور البيئة الطبيعية في تشكيل التطور الثقافي، وتأثير الطبيعة على المحيط الذي نعيش فيه».

وأوضحت أن الثقافة تعمل بصفتها قوّة موحدة، تلهم وتعطي حلولاً للتحدّيات العالمية، وتعزّز التقدّم الاجتماعي من خلال المعرفة والتفاهم المشترك، مبيّنة أن القمة تجمع قادة الخطاب العالمي بهدف إثراء الحوار الثقافي وتوسيع آفاقه.

وأشارت الدبل إلى أن العلا، التي تعدّ مركزاً لالتقاء الحضارات القديمة، تمتلك إرثاً ممتداً وموطناً للثقافات والأفكار المتنوعة، منوهة بأن القمة تعتمد على هذه التقاليد العريقة.

وعلى هامش الحدث الثقافي، ستُتاح الفرصة للمشاركين لاكتشاف البيئة الطبيعية والثقافية في العلا، وستحفل القمة بعروض فنية، بمشاركة الفنانة السعودية بلقيس الراشد، وفرقة المسرح الإسبانية لا فورادیلس باوس، والشاعر والكاتب النيجيري البريطاني إنوا إلامز.

فارسة الخيل تقفز بابنتها نحو العالمية

«أروى ودلما»... قصة نجاح سعودية في عالم الرياضة الإقليمية

جدّة: أسماء الغابري

تحظى قصة فارسة الخيل المتميزة أروى المطبقاني، وابنتها الشابة دلما ملحس، بتأثير كبير في عالم الفروسية المحلي، وتعدّان قدوتين للفتيات الطموحات اللاتي يسعين لتحقيق النجاح في هذه الرياضة الشيقة. وتجسد هذه القصة صورة أم وابنتها تشتركان في شغفهما بالخيل وتسعيان لتحقيق أحلامهما.

تعود بداية رحلة فارسة الخيل، أروى المطبقاني إلى سنوات الطفولة حين بدأت تتعلم فنون ركوب الخيل وتتدرب بجدية واجتهاد في الإسطبل العائلي. وعلى مر السنين، تطوّرت مهاراتها وسرعان ما بدأت تشارك في البطولات المحلية والإقليمية، حيث حققت نجاحاً باهراً وتميّزت بموهبتها الفريدة وإصرارها على تحقيق الانتصارات.

حصدت أروى عدداً كبيراً من الألقاب في الاتحاد الدّولي والوطني واللجنة الأولمبية السعودية، ممّا جعلها أحد الأسماء المعروفة في هذا المجال. إلا أن اللقب الذي تعتز به بشكل خاص هو دورها في تحقيق ابنتها دلما للميدالية البرونزية في أولمبياد الشباب عام 2010 في سنغافورة.

تُعدّ أروى المطبقاني، أول امرأة سعودية تنضم إلى عضوية مجلس إدارة الاتحاد السعودي للفروسية عام 2008، وهذه العضوية مكنتها من المشاركة بفعالية في تطوير الفروسية داخل المملكة. وفي الوقت الحالي، تتولّى مناصب استشارية وإدارية، وتساهم بخبرتها ومعرفتها في وضع استراتيجيات وبرامج تهدف إلى دعم هذا القطاع وتطويره، وذلك بما يتماشى مع أهداف رؤية 2030.

انتقلت أروى المطبقاني من فارسة إلى مدربة وصاحبة أكبر وأقدم مدرسة وإسطبل للخيول في جدة، من خلال رحلة مليئة بالزخم، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «كانت رحلة غنية بالتحديات والإنجازات. نقاط القوة في هذه الرحلة تتمثل في الشغف العميق بالفروسية والإصرار على التميز والابتكار، كما أن الخبرة الطويلة محلياً وعالمياً في هذا المجال ساعدتني على فهم احتياجات الفرسان والخيول على حد سواء، وتطوير برامج تدريبية تعتمد على أحدث الأساليب والممارسات العالمية».

مع مرور الوقت، بدأت أروى تنقل حبها للفروسية إلى ابنتها الموهوبة دلما، فمنذ صغرها، كانت تشاهد والدتها وهي تتنافس وتحقق النجاحات، وهذا ألهمها وأشعل الشغف داخلها. بدأت أروى تتعلّم فنون ركوب الخيل منذ سنّ مبكرة وتتدرب بجدية تحت إشراف والدتها.

استثمرت أروى في ابنتها دلما ملحس، التي رأت فيها شبابها وعكفت على الاعتناء بها من طفولتها لتجعل منها فارسة متميزة، ومن أجل ذلك قرّرت العودة إلى مجال الفروسية بتأسيس مدرسة «تريو سبورتينغ»، لتقديم نهج متجدّد في التدريب على الفروسية يركّز بشكل أساسي على الشباب، ويتوافق مع الرؤى العصرية لتطوير هذه الرياضة وتوفير بيئة داعمة لتنمية مواهبهم وتحفيزهم على الوصول للمستويات العالمية.

الفارسة السعودية دلما ملحس أثناء مشاركتها في إحدى بطولات الفروسية (الشرق الأوسط)

دربت أروى المطبقاني وأشرفت على إخراج فرسان وفارسات انطلقوا نحو العالمية من خلال «تريو سبورتينغ» فهي تؤمن بأهمية التخصّيص في التدريب، وتركز على تطوير المهارات الأساسية والتقنية، بالإضافة إلى اللياقة البدنية والجانب الذهني للرياضيين، كما تحرص على استخدام أحدث الأساليب التدريبية والتوجيه الشخصي لضمان تحقيق كل فارس لأقصى إمكاناته.

تقول أروى: «خلال خبرتي التي تمتد لأكثر من ثلاثة عقود في عالم الفروسية، شاهدت كثيراً من الفرسان الموهوبين يمرون بأبواب (تريو سبورتينغ). من الصعب تحديد فارس مفضل، لأن كلّ واحد منهم يحمل قصة فريدة من الشغف والإصرار. ولكن، إذا كان لا بدّ من الإشارة إلى الفرسان الواعدين، فإني أتطلع بشكل خاص إلى الجيل الجديد الذي يتمتع بالشغف والتفاني والرغبة في تحقيق النجاح على الساحة الدّولية. أرى فيهم إمكانات كبيرة ليس فقط في التميّز داخل الميدان، بل في كونهم سفراء للفروسية السعودية حول العالم».

تتمنى أروى المطبقاني وابنتها دلما ملحس للفروسية أن تستمر بالنمو والازدهار، ليس فقط رياضة وإنما أيضاً ثقافة وتراثاً يجسدان الشجاعة، والانضباط، والتناغم بين الإنسان والحيوان.

ووجهت أروى نصيحة للشباب ومحبي هذه الرياضة، بقولها: «الفروسية مسار يتطلب الصبر، والإصرار، والالتزام. ابدأوا بتعلم أساسيات الركوب بشكل صحيح، ولا تترددوا في طلب النصيحة من المحترفين. كونوا لطفاء وصبورين مع الخيول؛ فهي شريكتكم في هذه الرحلة ولها روح تتعب كما نتعب نحن، وهي تتألّم كما نتألم، فالفرس ليست آلة ميكانيكية».

تُعدّ أروى ودلما مثالاً حيّاً على قدرة المرأة على تحقيق النجاح في المجالات التي تهتم بها، وتعكس قصتهما قوة العلاقة بين الأم والابنة وقدرتهما على تحقيق الأهداف المشتركة من خلال العمل الجاد والتفاني.

نتالي نعوم تقدّم المرأة في الحرب بنصّ يحيى جابر وإخراجه

«من كفرشيما للمدفون»... وثائقي لاستقاء العِبر

بيروت: فيفيان حداد

بحلوها ومرّها، تنقل نتالي نعوم ذكريات حقبة الحرب اللبنانية الأهلية من خلال مسرحية «من كفرشيما للمدفون»؛ فتجسّد شخصية «لورا» في سياق نصّ واقعي بقلم الكاتب والمخرج يحيى جابر.

تعيش «لورا» في بيئة مسيحية، وتروي محطّات من حرب أرخت ظلالها على جيل بأكمله، فتستعيد ذاكرتها مواقف وقصصاً تعرج فيها على موضوعات عدّة، منها ذكريات أيام الدراسة والمراهقة، وصولاً إلى الزواج والخيانة، وانقسام بيروت إلى «شرقية» و«غربية». كذلك تتوقّف عند أخطاء ارتكبها اللبنانيون بعضهم تجاه بعض.

طوال 90 دقيقة، يُشرّح جابر المجتمع اللبناني بأطيافه؛ فاسم المسرحية يشير إلى حدود منطقة واسعة، «من كفرشيما إلى المدفون». وهي تنطلق من وُجهة مسيحية بامتياز، لكنّ لبنان بمساحته الصغيرة وشوارعه ومناطقه المتاخم بعضها لبعض يسمح لجابر بالإطلالة على مشهديات مناطق أخرى.

تُذكّر «لورا» أبناء الشياح الذين يتباهى بعضهم اليوم بركوب الدراجات النارية للاستعراض، بأنّ ثمة مَن سبقهم إلى ذلك؛ فـ«زوزو أبّا»، ابن عين الرمانة، اشتهر بهذه السلوكيات من قبل. تجسّد نعوم الصور بأسلوب فكاهي لطالما عُرفت به، وبلغة جسد ليّنة تتيح للمُشاهد استعادة تلك اللحظة بواقعها.

في فصل آخر، تتحدّث البطلة عن القمع الذي يمارسه الأهل تجاه أولادهم؛ فهم ممنوعون من التحدُّث بأمور محرَّمة. تتوقّف عند واحدة من ذكرياتها في هذا الشأن، تتمثّل بمشاهدتها «فيديو» ممنوعاً على الأولاد دون سنّ الـ18، لتجود بدائها الفكاهي خفيف الظلّ، بالتحدّث عما طبعته تلك التجربة في ذهنها. انقطاع الكهرباء أوقعها آنذاك في مأزق أكبر، حين علقَ شريط الفيديو في الجهاز، ليكتشف الأهل فعلتها.

«من كفرشيما للمدفون» تستمر حتى 24 فبراير الحالي (مسرح «مونو»)

من المَشاهد الأخرى التي تبرع نتالي نعوم بإبراز حرفيتها الفكاهية من خلالها؛ زيارتها «بيروت الغربية» للمرة الأولى. فلم يسبق لـ«لورا» أن تعرّفت إليها أو وطئتها قدماها بسبب الحرب. ابنة «بيروت الشرقية» تخيّلت أهل المنطقة المقابلة كأنهم آتين من كوكب آخر. هكذا سمعتِ الجيران والأهل يتحدّثون عنهم. وبنصّ محبوك بتغليفة وطنية تُترجم أوهاماً ومعتقدات صنعها مرتكبو الحرب، تنقل نعوم للجمهور صورة تطبعها الكوميديا السوداء.

قد لا يستوعب جيل اليوم الحاضر بنسبة كبيرة لمشاهدة العمل رموزاً نثرها يحيى جابر على طول نصّ المسرحية التي تُعرض على مسرح «مونو» في بيروت حتى 24 فبراير (شباط) الحالي؛ فهو لم يعش التجربة نفسها لجيل ترعرع في أجواء المعارك. ولكنّ المؤلّف والمخرج، عرف، بأسلوب مسرحيّ ذكي، كيف يوصل كل معلومة على المقاس المطلوب، معتمداً البساطة والعفوية والسهولة ليتلقّفها الشباب من دون صعوبة.

نتالي نعوم تتألّق في أولى تجاربها المسرحية (مسرح «مونو»)

يتخلّل العمل، إلى فنّ المونولوغ الرشيق بلسان بطلته نتالي نعوم التي برعت في تجربتها المسرحية الأولى بإبراز قدراتها وطاقاتها الفنية المتعدّدة، إضافة أخرى تكسر أي روتين قد يطلّ برأسه. يصدح صوت الراحل ملحم بركات ابن كفرشيما، منذ المشهد الأول، وتتخلّل أغنياته مَشاهد أخرى، فتجرّ البطلة الحضور من دون استئذانه إلى وقفات طربية. عندما تغنّي وترقص على أنغام تلك الأغنيات، يصفّق لها حماسة.

قصص «لورا» وزوجها «غابي» تحتلّ قسماً كبيراً من المسرحية؛ فهي تصفه بـ«النسونجي» الذي يعمل محامياً في قضايا الطلاق. وتروي كيف تبدّلت شخصيته أسوة باسمه (غبرايل)، فازداد انفتاحاً ومعرفة بأمور النساء، حتى راح يصغّر اسمه ليواكب سياسة الانفتاح هذه ليصبح «غا».

يخوض مُشاهد «من كفرشيما للمدفون» تجربة لورا مع الحرب، فتستوقفه محطات محزنة تعيده إلى سلسلة أخطاء ارتُكبت بحقه وسبّبت معاناته. وهو يُشاهد تُطالعه ضحكات تجاه مَشاهد تمثّل المُضحك المبكي، فتتحوّل المسرحية إلى وثائقي يجمع منها مُشاهدها الدرس تلو الآخر، كي لا ينسى.

نهى قطان: وزارة الثقافة تولي التعليم «أولويةً قصوى»

كلية الفنون تؤسس لمستقبل الفن السعودي أكاديمياً

الرياض: محمد هلال

تعزيزاً للثقافة ولدعم الفنون في السعودية أطلقت جامعة الملك سعود بالعاصمة الرياض، أول كلية للفنون في تاريخ البلاد، في خطوة تهدف لتعزيز المكانة الثقافية في السعودية وتطوير القطاع الفني «أكاديمياً» بالشراكة مع وزارة الثقافة.

الكلية التي انطلقت مؤخراً بثلاثة أقسام هي التصميم، والفنون الأدائية، والفنون البصرية، تهدف إلى توفير بيئة تعليمية متطورة مجهزة بأحدث التقنيات والمرافق تدعم وتعزز المواهب الفنية في السعودية وتساهم في تنمية المشهد الفني السعودي لتشكل المنصة المثلى لتوفير التعليم العالي في مجالات الفنون المختلفة.

وستعمل الكلية على استقطاب الطلبة المتميزين والموهوبين بشروط قبول محددة وتقديم برامج أكاديمية متخصصة عالية الجودة وفقاً للمعايير الوطنية والدولية وإجراء بحوث ودراسات علمية متخصصة في مجالات الفنون، وإعداد خريجين مؤهلين فنياً وعلمياً ومهنياً، وتهيئة بيئة تعليمية وفنية داعمة للبحث والابتكار.

وبهذا الصدد قالت وكيلة وزارة الثقافة للشراكات الوطنية والتطوير نهى قطان لـ«الشرق الأوسط» إن الوزارة ستتولى مع الهيئات الثقافية التابعة لها تقديم الدّعم بوصفها بيوت خبرة في مجالاتها من خلال 9 محاور وهي التخصصات والمناهج، وشؤون الطالب، والأبحاث والمنشورات، وأعضاء هيئة التدريس، والفعاليات والملتقيات، والمهن الثقافية، والبرامج الثقافية، وحاضنات ومسرعات الأعمال، وتفعيل الأصول الثقافية.

وعن الشراكات المستقبلية مع الجامعات السعودية الأخرى

عدد من مسؤولي وزارة الثقافة وجامعة الملك سعود خلال تدشين الكلية (وزارة الثقافة)

تساهم في تنمية المشهد الفني لتشكل المنصة المثلى لتوفير التعليم العالي في جميع مجالات الفنون

مبنى كلية الفنون في جامعة الملك سعود (موقع الجامعة)

قالت نهى قطان إن الوزارة لديها أكثر من 50 مشروعاً ضمن أربع مبادرات تخص التعليم العالي في استراتيجية تنمية القدرات الثقافية، ولهذا يأتي الحرص على التعاون مع الجامعات لتخريج الكوادر المطلوبة لسوق العمل الثقافي، بشراكات مع القطاع الحكومي والخاص.

وأكدت نهى قطان أن الشراكات تختلف حسب احتياج الجامعة، فبعضها يأتي الهدف منها إنشاء كلية تخرج متخصصين في قطاعات ثقافية، والبعض الآخر يعمل على استحداث أو تحسين تخصصات معينة موجودة مسبقاً.

وتقول نهى قطان إن الوزارة تعطي التعليم أولوية قصوى، وقد عملت في السنوات الماضية مع منظومة التعليم والتدريب لتطوير برامج ومشاريع لبناء القدرات الثقافية عبر مراحل التّعلُّم المختلفة، من التّعليم العام في الصغر وحتى دعم الممارسين.

مضيفه أن الوزارة تسعى للمساهمة في زيادة أعداد المتخصصين في المجالات الثقافية وتلبية احتياج سوق العمل من المهن الثقافية بكفاءات عالية متمكنة، وصناعة قيادات وطنية مؤهلة، وذلك تحقيقاً لاستراتيجية تنمية القدرات الثقافية المنبثقة من الاستراتيجية الوطنية للثقافة تحت مظلة رؤية السعودية 2030.

الجدير بالذكر أن إنشاء الكلية جاء ضمن مبادرات استراتيجية «تنمية القدرات الثقافية»، التي تعد مظلة وطنية شاملة، تأتي بدعم من برامج تحقيق «رؤية المملكة 2030»، وبرنامج تنمية القدرات البشرية، وبرنامج جودة الحياة، وتعمل وزارة الثقافة ووزارة التعليم ومنظومات التعليم والتدريب الأخرى من خلال هذه الاستراتيجية على تنمية القدرات الثقافية في القطاعات التعليمية والتدريبية بمشاركة جميع أطراف المنظومتين التعليمية والتدريبية، وذلك لتوفير فرص أفضل لمواهب الطلاب والطالبات، وخلق جيل مبدع يخدم القطاعات الثقافية الـ16، والإسهام في تهيئة البيئة المناسبة لصناعة ثقافية متطورة ومستدامة.

حداد في الأردن لوفاة والد زوجة ولي العهد

لندن: «الشرق الأوسط»

نعى الديوان الملكي في الأردن، رجل الأعمال السعودي خالد بن مساعد بن سيف بن عبد العزيز السيف والد الأميرة رجوة الحسين زوجة ولي عهد الأردن الأمير الحسين بن عبدالله.

ووجه الملك عبد الله الثاني بن الحسين بإعلان الحِداد على الراحل لمدة 3 أيام.

كما أعرب الديوان الملكي الأردني عن تعازيه للملك عبد الله الثاني بن الحسين، والملكة رانيا العبد الله، والأمير الحسين بن عبد الله الثاني، ولي العهد، والأميرة رجوة الحسين، وأسرة الفقيد وعائلة السيف.

فيما كتب ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني عبر «إنستغرام» قائلاً «بمزيد من الحزن والأسى، ننعى فقيدنا والد زوجتي عمي الحبيب أبا فيصل، عرفناه دمثاً كريماً صاحب خلق ودين. ولا يسعنا سوى أن نرضى بقضاء الله وقدره. رحمه الله، وأسكنه فسيح جنانه، وألهمنا الصبر والسلوان».

خالد بن مساعد بن سيف بن عبدالعزيز السيف

طارق الشناوي

مهرجان «برلين»... خمسة إبداع وخمسة سياسة!

في هذه الدورة من مهرجان «برلين»، التي تحمل رقم 74، مساحة معتبرة في العديد من التظاهرات للسينما العربية، وهناك مشاركات سعودية وحضور مؤثر عن طريق «هيئة الأفلام»، ودعم إنتاجي من صندوق «مهرجان البحر الأحمر» أسفر عن أفلام مهمة، بينها الفيلمان العربيان المشاركان في المسابقة الرسمية من تونس «ملء العين» للمخرجة مريم جبور، و«شاي أسود» للمخرج عبد الرحمن سيساكو (موريتانيا).

وأيضاً الفيلم اللبناني «مثل قصص الحب» في قسم «البانوراما» من إخراج مريام الحاج وغيرها.

يحرص المهرجان على توجيه الدعوة لقطاع من الصحافيين الذين لهم باع في الحضور عبر سنوات متعددة، ولا يزالون حريصين على الوجود، يتحمل المهرجان نفقات الإقامة لمدة خمسة أيام والضيف يتحمل خمسة.

«الغاوي ينقط بطاقيته»، كما قالت صباح في الأغنية الشهيرة، عشاق «الفن السابع» من النقاد والصحافيين و«الميديا» عموماً، يتحملون درجة الحرارة الثلجية والأمطار والصقيع في سبيل مشاهدة الأفلام التي يتميز بها هذا المهرجان العريق.

فهو يتمتع بخصوصية ارتبطت به منذ انطلاقه عام 1951، كل المهرجانات السينمائية والموسيقية والمسرحية لا تخلو فعاليتها من سياسة، دائماً هناك هامش تتفاوت مساحته، بينما في «برلين» يبدو أن السياسة صوتها أعلى.

تستطيع أن تقرأ تلك التوجهات، في اختيارات الأفلام بمختلف أطيافها، المهرجان بناصر الحرية، ولهذا لا يخلو أي عام في العقود الثلاثة الأخيرة، من أفلام إيرانية تدعو لاختراق الممنوعات التي تفرضها الدولة، وترسم ملامحها بكل التفاصيل وتحصد بعدها أيضاً، العديد من الجوائز، نالها مؤخراً عدد من المخرجين الإيرانيين مثل جعفر بناهي ومحمد رسولوف وأصغر فرهدي، وغيرهم، وهذا العام مرشح بقوة للحصول على جائزة «الدب الذهبي» الفيلم الإيراني «كعكتي المفضلة» إخراج مريم مقدم وبهتاش صنايحة، والمخرجان ممنوعان من السفر، بعد أن سحبت السلطات هناك جوازات السفر، الفيلم يخترق الممنوعات الرقابية، وأنتظر حصوله السبت المقبل عند إعلان الجوائز على جوائز الإخراج، وأيضاً التمثيل لبطلة الفيلم ليلى فرها دبور.

أتذكر قبل ثمان سنوات حصل المخرج جعفر بناهي على «الدب الذهبي» عن فيلمه «تاكسي»، وكان ممنوعاً أيضاً من السفر، وهو أحد أكثر المخرجين الإيرانيين - دفاعاً عن الحرية، وهو أيضاً كان ممنوعاً بالقانون من ممارسة الإخراج، ورغم ذلك تمكن من تصوير فيلمه وإرساله لمهرجان «برلين»، وفي إحدى دورات المهرجان تم اختياره عضواً بلجنة التحكيم، بينما هو ممنوع من السفر، وتوجهت الكاميرات في حفل الافتتاح إلى مقعده الخالي، حتى تصل الرسالة إلى العالم. المهرجان يتخلص من كل التقاليد المتعارف عليها، ومن بينها ارتداء ملابس سهرة محدد بكل تفاصيله للنساء والرجال، «برلين» لا يفرض زياً، ويعدُّ ذلك معادياً لفكرة الحرية، برغم أن لكل مقام مقالاً، وأيضاً لكل حفل «بروتوكوله»، فإن تلك هي فلسفة إدارة مهرجان تفتح الباب حتى لمن يرتدي «الكاجوال».

الجمهور الألماني هو صاحب قوة الدفع الكبرى، يمنح مهرجان البلد المضيف خصوصية، وبالأرقام هو الأكثر شغفاً بالحضور، قطاع كبير من الألمان يضبطون جدول حياتهم على «برلين»، ويأتون كل عام في الميعاد نفسه لمشاهدة هذا العرس العالمي.

المهرجانات الكبرى لا تمنح جوائزها إلا لمن يستحقها، بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى، حتى التوجه السياسي لا يفرض نفسه، ربما يلعب بنسبة مقننة دوراً في اختيار الأفلام التي تتسابق على الجوائز في مختلف التظاهرات، في الوقت نفسه، لا تخضع لجان الاختيار لهذا الانتقاء السياسي، كما أن لجان التحكيم تملك تماماً حريتها.

ننتظر جميعاً ليلة السبت المقبل وماذا تقول الفنانة الرائعة لوبيال نيونجو الكينية الأصل السوداء اللون، صاحبة الحضور الطاغي؟ قطعاً لم يتم اختيارها لرئاسة لجنة التحكيم بسبب لون بشرتها، ولكن لأنها تمتلك موهبة استثنائية.

هل لا تلعب السياسة أي دور في توجيه الجوائز؟ قد ينطبق هنا توصيف خمسة عليك خمسة عليهم، لتصبح المعادلة هذه المرة، خمسة إبداع وخمسة سياسة!

كلمات متقاطعة

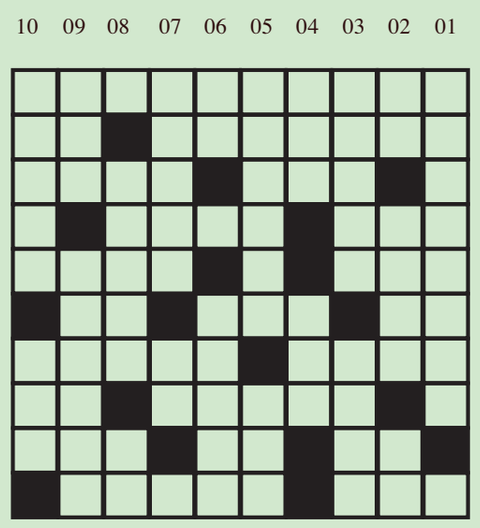

أفقي

01 روائي وقاص وصحفي فلسطيني
02 ولاية امريكية - عملة آسيوية
03 آلة طرب «معكوسة» - وكالة الفضاء الامريكية
04 معجزة «معكوسة» - فرح
05 من يأتي بخبر الموت «معكوسة» - طريق معبد
06 قاعدة العدد - طائر جارح - للتعريف
07 ضد ساخن «معكوسة» - ثياب بالية
08 عاصمة اوروبية «معكوسة» - وادي اردني
09 للنفي - متشابهان - شجر النبق
10 مدينة يمنية - نبات طيب الرائحة

عمودي

01 ممثلة مصرية
02 في الفم - علم مذكر - ضد جزر
03 عقائد وملل - دعا «معكوسة»
04 ظرف مكان «معكوسة» - رسول
05 ولاية امريكية - ضد جنة «معكوسة»
06 متشابهان - لقياس السرعة
07 مصباح - مادة قاتلة
08 مطربة اماراتية - نوتة موسيقية
09 منتجع فرنسي - دولة عربية
10 شهر ميلادي - تراب الشواطيء «معكوسة»

الحل السابق

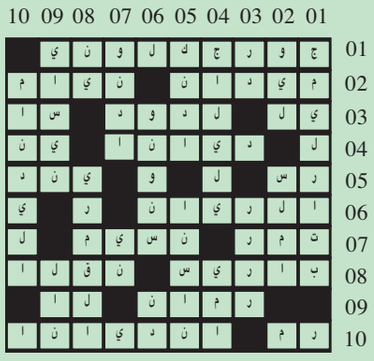

٦ عرب و عجم

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، شارك في مسيرة «كات ووك 2024» نظمتها سفارة المملكة في العاصمة، دشنبيه، وجرى خلالها تسليط الضوء على جهود المملكة المبذولة في الحفاظ على القطط البرية، خصوصاً النمر العربي، وتعزيز ثقافة الاهتمام والمحافظة على الطبيعة للأجيال المقبلة. شارك في المسيرة عميد معهد الثقافة البدنية في دشنبيه محمد شو عبد الله زاده، والبطلة الأولمبية موزونة تشوريفا، وعدد من السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية.

رسلان إيدلجرييف

● رسلان إيدلجرييف المبعوث الرئاسي الروسي الخاص بقضايا المناخ، وأليكسي سكوسيريف سفير روسيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبلهما محمد بن مبارك بن دينه وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ البحريني، لاستعراض علاقات التعاون والصداقة بين البلدين وسبل تعزيزها، كما تمَّت مناقشة أبرز المشاريع الاستراتيجية التنموية للمملكة في قطاع النفط والغاز. من جانبه، نوَّه إيدلجرييف بجهود مملكة البحرين في مجال الحفاظ على البيئة، مبدياً تطلعه لاستمرار التعاون بين البلدين في هذا المجال.

زاهر عبد الفاضل عجب

● مريم الكعبي سفيرة دولة الإمارات لدى مصر، وسلطان سيف النيادي وزير دولة لشؤون الشباب في الإمارات، شهدا، أول من أمس، وصول سفينة المساعدات الإماراتية الثانية، وعلى متنها 4544 طناً من المواد الإنسانية إلى ميناء العريش، تمهيداً لإدخال حمولتها إلى قطاع غزة، وذلك ضمن عملية «الفارس الشهم 3» الإنسانية التي أمر بتنفيذها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، لدعم الشعب الفلسطيني. يُذكر أن السفينة مُحملة بـ4303 أطنان من المواد الغذائية، و154 طناً من مواد الإيواء، و87 طناً من المساعدات الطبية.

● السفير زاهر عبد الفاضل عجب، القنصل العام لجمهورية السودان في دبي والإمارات الشمالية، وقَّع، أول من أمس، مذكرة للتفاهم بين القنصلية العامة ومجموعة مستشفيات استير بدولة الإمارات العربية المتحدة، بهدف تقديم الرعاية الصحية والخدمات العلاجية المناسبة للجالية السودانية بدولة الإمارات. حضر مراسم التوقيع عدد كبير من قيادات ورموز الجالية السودانية، وعدد من رؤساء الأندية الاجتماعية السودانية.

د. فيصل بن عبد الرحمن أسره

● الدكتور فيصل بن عبد الرحمن أسره، الملحق الثقافي بسفارة خادم الحرمين الشريفين لدى تركيا، زار، أول من أمس، جامعة جبزي التقنية (GTU)، حيث التقى رئيس الجامعة البروفسور حاجي علي منطار، ونائبه البروفسور حصاري جليبي، وعمداء الكليات، وشاهد عرضاً عن الكليات والمراكز البحثية، كما تمت مناقشة سبل التعاون المشترك مع الجامعات السعودية.

أحمد بن محمد الجروان

● أحمد بن محمد الجروان رئيس «المجلس العالمي للتسامح والسلام»، اجتمع، أول من أمس، مع أدريان كريستي، المدير التنفيذي للملتقى مدينة دبلن للأديان والتعايش، بحضور الوفد المرافق، ومحمد الشامسي سفير دولة الإمارات لدى آيرلندا، وتم خلال اللقاء الذي عُقِد في مقر السفارة الإماراتية، مناقشة سبل التعاون بين المجلس والمنتدى، وتبادل الخبرات والآراء بين الجانبين.

● الدكتور شريف صالح، المشرف على اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة («يونيسكو» - «ألكسو» - «إيسيسكو»)، شهد، أول من أمس، فعاليات الحفل الختامي لـ«الأسبوع العربي للبرمجة»، في دورته الثالثة، بعنوان «اللغة العربية والإبداع الرقمي»، لتكريم الطلاب والمُعَلمين المُشرفين، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية والأزهر ومنظمة «الألكسو» و«الجمعية التونسية للمُبادرات التربوية»، بحضور وفود من 14 دولة عربية، وأكد في كلمته أن أهداف «الأسبوع العربي للبرمجة» تتماشى مع إنشاء مجتمعات رقمية صحية تستخدم التكنولوجيا بطريقة مثالية وأخلاقية.

ميخائيل أونماخت

● ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا لدى ليبيا، هنَّأ الشعب الليبي بالذكرى الثالثة عشرة لـ«ثورة» 17 فبراير (شباط)، قائلاً في تسجيل مرئي نشره عبر حسابه بمنصة «إكس»: «من مدينة بنغازي مهد الثورة الليبية أهني الشعب الليبي بهذه المناسبة»، وأضاف: «شجاعة وتضحية الشعب الليبي تستحقان كل الإشادة والتقدير، وذلك من خلال تحمُّله الصعب والتضحية من أجل التغيير الحقيقي»، مجدداً التزام بلاده بتعزيز التعاون في عدة مجالات لتحقيق المصالح المشتركة وتعزيز التنمية المستدامة في ليبيا.

سودوكو

		4			5	2		7
			6	8				
	6		4					9
9		1			7			
6				3	8	1		
5								
						4		3
8		2		1	3		7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	3	5	7	8	6	4	1	2
4	8	1	5	9	2	6	7	3
6	2	7	1	3	4	8	9	5
2	9	6	8	4	7	5	3	1
3	1	4	6	5	9	7	2	8
5	7	8	2	1	3	9	4	6
7	5	3	4	2	8	1	6	9
8	4	2	9	6	1	3	5	7
1	6	9	3	7	5	2	8	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 19 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16519

الاثنين 9 شعبان 1445 - 19 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16519

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

اسمها يعني «المنطقة الحدودية»

أعداد وأنواع الضحايا والخسائر غير المباشرة في حروب الجوار أكثر وأعمّ من خسائر وضحايا الجبهات. إنها مثل الأذى الذي يلحق بالأطفال عندما يتردّى زواج الوالدين. منذ أن بدأت الحرب الروسية الأوكرانية، تزداد تفتتاً يوماً بعد آخر تلك الشراكة الأدبية النادرة بين التراثين. ألم يصل الأمر بالأوكرانيين أنهم هدموا تماثيل ألكسندر بوشكين؟ وماذا عن أنطوان تشيخوف؟

عندما دخلت روسيا أوكرانيا عام 2022، تعرضت منطقة سومي، قرب كييف، لقصف مكثف، الأمر الذي عرّض للخطر المنزل الذي قضى فيه أنطوان تشيخوف صيفين، وهو يعمل على مسرحيته «شيطان الخشب». وكان المنزل قد تحوّل إلى متحف عام 1960، واحتوى على كثير من القطع الأثرية التي لا يمكن تعويضها، بما في ذلك أدوات تشيخوف الطبية، ولوحة لتشيخوف رسمها شقيقه نيكولاي.

ولد تشيخوف على الجانب الآخر من الحدود مع أوكرانيا، وكانت جدته لأبيه أوكرانية، وكان يتحدث الأوكرانية عندما كان طفلاً، وكان أول إنجاز أدبي كبير هو القصة «السهوب» التي استمدها من رحلات طفولته عبر «السهوب» الأوكرانية الشاسعة لزيارة أجداده. والقصة مليئة بالسحر الريفي البكر، وأبهجت القصة القراء والنقاد في موسكو وسانت بطرسبرغ، الذين بدا أنهم منبهرون دائماً بحكايات هذا التراث الثقافي والأدبي الغني لأوكرانيا، الذي هو في الواقع إرث متعدد اللغات والأعراق.

ثم هناك نيكولاي غوغول، أحد الآباء المؤسسين للأدب الروسي، باستثناء أن غوغول كان في الواقع أوكرانياً تماماً. نشأ وترعرع في مقاطعة بولتافا وسط أوكرانيا، وهو متحدث أصلي للغة الأوكرانية. كتابه الأول تحت عنوان «أمسيات في مزرعة بالقرب من ديكانكا»، تدور أحداثه في منطقة «غريبة» في الريف الأوكراني. وحقق نجاحاً كبيراً في موسكو وسانت بطرسبرغ، حيث كانت الدوائر الأدبية الروسية متعطشة للحكايات الشعبية ذات الإعدادات الملونة. كتب غوغول باللغة الروسية في الوقت الذي قمعت فيه روسيا القيصرية اللغة الأوكرانية، وتم حظر تدريسها بمعظم المدارس.

وقائمة الكتاب العظماء الآخرين من أوكرانيا تطول. إن ترجمة كلمة «أوكرانيا» حرفياً تعني «المنطقة الحدودية»، وهذا يصف بدقة تاريخ هذه الأرض المضطربة التي مزقتها الحرب.

الممثلة الأسترالية مارغو روبي لدى حضورها حفل المرشحين لجوائز «بافتا» السينمائية 2024 في لندن (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

نساء البغدادي... سبق صحافي وسؤال مهني

الأيام الماضية، وحتى اليوم، جذبت شبكة «العربية» الاهتمام والمتابعة بفضل تحقيقها «سبقاً» صحافياً من خلال «الظفر بـ3 مقابلات مع 3 نساء من المحيط الخاص لزعيم تنظيم (داعش) و(خليفته) (أبو بكر البغدادي)».

«سبق» قدمته «العربية» لمتابعيها، من خلال الزميل المجتهد ماجد حميد من بغداد.

المقابلات كانت مع الزوجة الأولى «أم العيال»، والثالثة الصغيرة (نور)، والبنت اليافعة.

هذه المقابلات سلطت الضوء على الحياة الداخلية للبغدادي أثناء السنوات السوداء بالعراق وسوريا، مثل ملف الضحايا «السبايا» من الفئة الإيزيدية العراقية المنكوبة. وغير ذلك من المسائل الساخنة الغامضة.

ليس غرضي هنا التأمل في كلام النسوة الثلاث، وما كشفته تلك المقابلات من أمور تتصل بفكر وزمن وأخلاقيات وسياسات وخفايا «داعش».

غرضي هو الانتباه إلى قيمة الصحافة «الحقيقية»، وأنها ما زالت هي مصدر الثقة و«المهنية» الصافية، على خلاف ما يثرثر به أصحاب السلع الكلامية من تجار اللغو من القول.

السؤال هنا: هل ماتت الصحافة لصالح المؤثرين على السوشيال ميديا؟

نعم، هناك جملة من الصحافيين لم يكونوا على قدر من الكفاءة المهنية واللمعان الصحافي أثناء عملهم في الصحافة، فيمموا وجوههم نحو قبلة السوشيال ميديا، وبعضهم زاد الكيل حفنة من الغضب فـ«عق» والدته التي غذته بلبانها على حجر الصحافة.

وبعضهم ولى وجهه صوب السوشيال ميديا فقط ليعمل لصالح اسمه الخاص (يفتح على حسابه) ويجرب حظه مع المجربين.

هذه فئة، غير أن الأكثر لفتاً للنظر منها جمهرة من الموصوفين بالمؤثرين وبمعرفتهم بالصحافة؛ وأعني بذلك قدرات ومهارات مثل:

أصول الحوار الصحافي، وكيفية كتابة الخبر والتحقق منه، وكيفية إجراء تحقيق صحافي أو استقصاء أو تقرير، أو عرض كتاب، أو قراءة وثائق ومقارنتها... الخ.

معرفتهم بكل ذلك كمعرفة «شعبولا»، رحمه الله، بتاريخ عهد الميجي في اليابان! لكنهم يملكون ثقة ساطعة، ويجدون جماهير من المتابعين، وصارت جملة: شفت الخبر هذا في «تيك توك» أو «إكس»، تشبه عبارات الجدات والأجداد البسطاء قديماً: الراديو قال كذا وكذا. أي راديو؟... ليس مهماً.

ما يفتح السؤال على قضية كبرى عن «السبق» الصحافي أو السكوب. من، وما، هو مصدره اليوم، وهل انتهى دور الصحافي والصحافة في هذا الميدان؟

في تحقيق «صحافي» قبل أيام، عن هذه المسألة قالت «وفاء أبو شقرا» أستاذة الإعلام في الجامعة اللبنانية لـ«الشرق الأوسط» إنه «عندما نقول (سكوب) فإن ذلك يعني جهداً مضاعفاً نبذله للحصول على مادة إعلامية حصرية، نعمل لها شخصياً وتميّزنا عن غيرنا». فهل ينطبق هذا المعيار على ناس السوشيال ميديا.

أظن أن هذا ما يميز عمل الصحافي «المحترف».

وهو احتراف يوفره له المناخ الصحيح الذي يضمن له احترام مادته وسبقه وأخذه «على محمل الجد»؛ ذلك كله خلال العمل ضمن إطار مؤسسة صحافية موثوقة، أو بعد مسيرة حافلة، واكتساب خبرات وتحقيق صولات وجولات، تجعل من اسمه علامة مستقلة، أو بلغة اليوم «براند» بحد ذاته.

ثمة نجوم عبر تاريخ الصحافة دخلوا قاعة المجد بفضل سبقهم الصحافي، منهم كما ذكر التحقيق الصحافي المشار له قبل قليل: البريطانية كلير هولينغورث التي كانت أول من رصد تقدم الجيش النازي باتجاه الحدود الألمانية - البولندية، كاشفة عن انطلاق شرارة الحرب العالمية الثانية.

والصحافيان الاستقصائيان الأميركيان بوب وودورد وكارل بيرنشتاين وسبقهما في تحقيقهما الشهير عن «فضيحة ووترغيت»، وأضيف لهما: الصحافي الأميركي سيمور هيرش وفضيحة سجن أبو غريب في العراق.

عربياً، من أشهر صور السبق الصحافي الذي كان له أثر كبير، ما كشفته مجلة «الشراع» لصاحبها حسن صبرا عن فضيحة «إيران كونترا» وصفقات التسليح الأميركية للنظام الخميني، في عز ضجيج الآلة الدعائية للنظام ضد أميركا الذي يسميها «الشيطان الأكبر» سنة 1985.

سيظل هذا الجدل قائماً حول من هو الأجدر والأصدق في تمثيل العمل الصحافي، ابن المهنة أم ابن السوشيال ميديا؟

حتى تضع الحرب أوزارها... أو لا تضع أبداً.

وبعد، فلست أجحد أنه توجد مفاجآت سارة ومثيرة للإعجاب في مسارح السوشيال ميديا، على قلتها، لا تملك إلا الإشادة بمهارتها ودقتها وعلمها.

تعرض «أومان» ألواناً مستلهمة من ثقافات وأماكن وأزمنة مختلفة

فنانة صومالية تجذب أعمالها المؤسسات الفنية العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

«أومان» ليست من عشاق السفر، إذ تقول وهي مبتسمة خلف نظارتها الشمسية في فترة ما بعد الظهيرة الغائمة في لندن: «أنا معجبة أكثر بفكرة الانتقال إلى وجهة جديدة، وفي حال استطعت فقط أن أنتقل إلى مكان ما، فسأكون سعيدة للغاية»، حسب موقع «سي إن إن».

وقد لعبت الهجرة والتنقل دوراً رئيسياً في حياتها وفي عملها، إذ ولدت أومان في الصومال عام 1980، وغادرت هي وعائلتها بلدتها هناك عندما كانت في التاسعة من عمرها نتيجة للحرب الأهلية في البلاد، ثم انتقلت لاحقاً إلى الدنمارك عندما كانت في الـ13 من عمرها.

وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، انتقلت إلى مدينة نيويورك، بالولايات المتحدة، حيث كانت تبيع أعمالها الفنية في الشوارع وفي «يونيون سكوير» وما حولها.

ومنذ عام 2010 وهي تقيم في شمال الولاية، بعيداً عن صخب الفوضى الموجودة فيها، وفي مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، قالت أومان: «شعرت بأن المدينة لم تكن مواتية لإبداعي، فأنا أشعر بالراحة والسعادة والحرية في الاستوديو الخاص بي الذي أطلق عليه (حصني)».

وتنقل الفنانة هذا الشعور بالحرية في أحدث أعمالها المعروضة حالياً بصالة عرض «Hauser & Wirth London». وتحت عنوان Darlin Sweetie، Sweetie Darling تعرض أومان عالمها الجديد المجسم من الألوان المستلهمة من ثقافات وأماكن وأزمنة مختلفة.

وتزين سبع لوحات كبيرة الحجم جدران تصميم المعرض الذي يتخذ شكل مكعب أبيض ذي ألوان متفجرة رائعة تعود إلى زمن طفولتها.

وتضيف أومان التي افتتحت أول معرض شخصي لها في عام 2015 في نيويورك، الذي ضم أعمالاً بوسائل مختلفة بما في ذلك الرسم والنحت: «نشأت في مكان مزدحم للغاية، ومعظم ذكرياتي عن كينيا، وهناك كان كل شيء حسي، وأعتقد أن هذا شكّل جانباً من أعمالي».

ورغم اختلافها، فإن أعمال الفنانة الصومالية مرتبطة ببعضها البعض بطريقة أو بأخرى، كما أنها قد تبدو متكررة، فالزخارف، مثل الأشكال الهندسية أو اللوالب الدائرية تذكرنا بالخط العربي الذي درسته أومان في طفولتها، كما تشترك اللوحات في مشهد الألوان الزرقاء الداكنة التي تتخللها لمسات من الأحجار الكريمة، فهذه الألوان تغطي سماء منزلها والاستوديو الخاص بها الواسع.

من أعمال الفنانة الصومالية «أومان» (معرض نيكولا فاسيل)

العمل من المنزل له فوائد صحية كبيرة

العمل من المنزل يجعل الأشخاص أكثر إقبالاً عليه لساعات أطول (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتيح العمل من المنزل للأشخاص تناول طعام صحي أكثر، والشعور بتوتر أقل ويقيهم ارتفاع ضغط الدم، وفقاً لما أكدته دراسة علمية جديدة. ووفقاً لصحيفة «الغارديان» البريطانية، فقد نظرت الدراسة، التي أجراها باحثون في وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة (UKHSA) وكلية كينغز كوليدج في لندن، في 1930 ورقة بحثية أكاديمية حول العمل من المنزل، والعمل عن بُعد، والعمل المختلط.

ووجد الفريق أن العمل من المنزل يجعل الأشخاص أكثر ميلاً لتناول الطعام الصحي، ويقلل من شعورهم بالتوتر، ويخفض ضغط الدم لديهم، كما أنه يجعلهم أقل عُرضة لأخذ إجازة مرضية وأكثر إقبالاً على العمل لساعات أطول والعمل في المساء، وخلال عطلات نهاية الأسبوع.

وكتب الباحثون في دراستهم التي نشرت في مجلة الصحة المهنية «كانت تأثيرات العمل من المنزل على الصحة واضحة جداً في هذه الدراسة. لقد وجدنا صلة قوية بين الانتقال للعمل من المنزل أثناء جائحة (كورونا) وزيادة تناول الخضراوات والفواكه ومنتجات الألبان والوجبات الخفيفة. مع ملاحظة أن العمال الأصغر سناً والإناث كانوا الأكثر ميلاً لتناول الطعام الصحي».

وأظهرت معظم الأبحاث التي تمت مراجعتها أيضاً أن العاملين من المنزل كانوا أكثر شعوراً بالاستقرار والهدوء، وأكثر إنتاجية وإبداعاً. ومع ذلك، فقد وجدت الدراسة أيضاً أن العاملين من المنزل يتناولون عدداً أكبر من الوجبات الخفيفة، ويكونون أكثر عُرضة لزيادة الوزن، والإفراط في شرب الخمر، والتدخين.

وقال البروفسور نيل جرينبيرغ، الطبيب النفسي في كينغز كوليدج لندن وأحد مؤلفي الدراسة، إن النتائج أظهرت أن العمال وأصحاب العمل بحاجة إلى البدء في التفكير في العمل من المنزل بالجدية نفسها التي يفكرون بها في العمل المكتبي.

وأضاف أن رفض خيارات العمل من المنزل قد يدفع الموظفين الموهوبين للبحث عن وظائف أخرى، ويجعل الشركات أقل مرونة في حالة حدوث أزمات مستقبلية، مثل حالة طوارئ صحية أخرى، أو إضرابات أو ظروف طقسية قاسية تمنع الناس من الوصول إلى مكاتبهم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية